

المخطوطات



مخطوطة بن اسحاق
المرتد 2
THE APOSTATE

كتاب الميراث والتوريث

رواية



مخطوطة بن اسحاق

| | | | | | | | |
|--------|----|---------------------|-----------|----------|----------|--------|------|
| ١٢ | ٤ | ٦٩ | ٧٨ | ١٨ | ٥ | ٣٤ | ٣ |
| ١ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح |
| سجده | د | أصوا يا أيها المصنف | سجده | و | ط | ي | ق |
| قنديل | ج | معدن | يا بنغليل | يا قنديل | يا | ي | ي |
| عقاريل | ب | دالينيل | يا حوريل | يا قنديل | يا | ي | ي |
| سكافيل | ا | يحق طبع | الأساء | وعلمها | ويحق | ن | ن |
| لقايل | ع | طبع | الأسور | واسرورها | ويحق طبع | م | م |
| ششيل | ط | المزالم | واسيادها | ويحق طبع | الصور | ن | ن |
| موريل | ح | وارسادها | أوكنكم | باسماء | أنا | ياحقها | يا |
| زارايل | د | على | احصير | من | أطلبه | في | السر |
| | | والحال | وصرف | من | أصرفه | في | السر |
| | | والحال | | | | | |
| ١ | ٦٢ | ٧ | ٤ | ١٢ | ٩٩ | ٨ | ٦ |
| ح | ث | ت | ث | د | هـ | و | ز |

مخطوطة بن اسحاق

أناول الماكوش والمصنف ووضع المصنف على صيرك ال (م) وظهرت
 بالماكوش على أن المصنف قالوا
 " يا أيها الموكل بصرك المصنف أمالي بالذي خلقه بأن فخصه
 مطلوبي قنا يا مصنف من صور معادن جواهر الأسرار .. وبنايع
 ملكوت جبروت الأنوار يا من فخصت وصني وظهرت إلى مقاسي
 نوكل يا مصنف الضاد نوكل يا مصنف الضاد بما بصرك من طبع صرك
 المصنف نوكل فيما أمرت به بحق لكهنت فضائيت احصير مطلوبي
 واصل الدائرة احصير مطلوبي واصل الدائرة الوصا الرضا العجل
 العجل العجلة العجلة

مخطوط ابن إسحاق

(٢)

المترجم

حسن الجندي

رواية

الطبعة الأولى

٢٠١١



دار الكتب للنشر والتوزيع



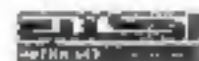
مخطوط ابن إسحاق

(٢)

المترجم

حسن الجندي

الطبعة الأولى : ٢٠١١



دار الكتب للنشر والتوزيع

٩٠ شارع عبد الحادي الطحان ، المرج الغربية

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E - mail : daroktob1@yahoo.com

المدير العام :

بهي حاتم

المصمم الغلاف :

عبد الرحمن الصراف

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٢٨٥٨

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-٠٨٠-٣

جميع الحقوق محفوظة ©



إهداء

إلى الصوت الذي يحدثني في الخلق عندما أكتب تلك
الثلاثية.. أرحوه توقف.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

مقدمة

صوت المياه، والظلام، وحركة الأسماك تكاثفوا، ليصنعوا مشهداً غلاباً، يخيم عليه الغموض. الأسماك تسبح في جماعات، ولكنها تغرق عند نقطة معينة، وتتجمع بعدها. صوت المياه الهادئ، والعودة الشبهية، التي تميز قاع المحيطات، يفلان المشهد الذي تراه. نحن الآن بقاع أحد المحيطات، في منطقة ليست بالعميقة، ولكن الإضاءة تعمل إليها بصعوبة شديدة، فما بالك ونحن الآن في آخر الليل! لكن أعتقد أن هناك شيئاً ما يرقد في الأعماق. شيء له (سلوك) مميز، لا يمكن أن يكون أحد الأسماك.

لا مستحيل

هذا جسد يرقد في القاع، جسد محاط بأغلال حديدية ضخمة، تلتف حوله، وتجعل منه بجانب طوال الوقت، فلا يستطيع الحركة. حتى قدميه لفت الأغلال حولها بشدة. الجسد نائم لا يتحرك، وكأنه قطعة حديد لا روح فيها. جسد أسود اللون، غزير الشعر، ذو أذن طويلة، نشأ أذن الحصار فتح هذا النائم عينيه، ليظهر في موضع الخلفتين مراد تام، أضاف مزيداً من الغرابة على مظهره.

لمزيد من الكتب الحصرية

زور جروب عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Bookjuice/>

ومن خلف ظهره، هناك شيء يتحرك حركة بسيطة بسبب
الأغلال.. يا للهول! هذا الذي يتحرك محتاجه !!! لهذا شيء
محتاجان!.. فتح هذا الشيء فمه، ثم أطلق صرخة شديدة،
ترددت في القاع، برغم المياه.. صرخة تشبه صرخة حيوان
يعذب.

٩ - انقلوا المحلبي

(نظر الواقفين لبعضهم، ثم نظروا لـ رجل، وقال أحدهم:

"هنا هو هذا الشاب يا (يصفيدش) ؟"

هنا نظر (يصفيدش) لهم، وقال بورد:

- "منذ مئات السنين، حضر إلى عالمنا شيخ، بحمله أفاعه.
هذا الشيخ هو السب الأول في معرفتنا بأن (المحلبي) يستخدم
قواه في عالم البشر، وأنه تسب بموت قرية كاملة. هذا الشيخ
يُدعى (إسماعيل الخلاج)، أما الشاب المميز، فهو حفيده
الحاسن والذي يدعى (يوسف). أي أن (المحلبي) قد بدأ عودته
لعالم البشر بقتل حفيد من تسبب في سجنه طوال تلك
السنين."

حقبة (إسلام) الساعة ٩٩:٣٠ مساءً

عندما يحدث بحق الله أنه لا يصدق ما حدث حتى الآن.
رأى تلك الليلة بعض الأحداث الغريبة، والتي لم يفهم معناها.
جلس مع أصدقائه، ليتناقشوا في موضوع المخطوطة، وظهرت
الكثير من الأشياء التي لم يفهمها، وانتهى الموضوع بأن جاءه
اتصال من شقيقته، فاضطر للعودة للمنزل. وبعد عودته بدقائق،
سمع هاتفه المحمول يرن، فوجد الرقم الذي يتصل به هو منزل

(حامد)، لقد توقع أن يكون والد أو والدته (حامد) يطشون عليه، ولكنه وجد أن من يحدثه هو (حامد) نفسه!

وكان الحراس كالآتي:

- " ماذا يحدث عندك يا (إسلام) ولم هو تفككم كلها مطلقاً؟ "

- " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ " "

- " ألو ألو أين كنتم يا (إسلام) ؟ "

بالطبع لم يفهم (إسلام) من (حامد) شيئاً، ولكنه رد بارتباك قائلاً:

- " ماذا ؟؟ متى حدث ذلك يا (حامد) ؟ "

- " عدت! لم أجد، لأنني لم أتحرك من منزلي من الأساس!! حاولت الاتصال بكم على هواتفكم المحمولة، لكني اعتذر لكم عن عدم حضوري الليلة، لكنها كانت جميعاً مغلقة "

- " عدم حضورك الليلة ..!!!! " "

- " نعم عدم حضوري، فقد أصبت اليوم عند نزولي من على السلم، وكسرت قدمي، فذهبت للمستشفى، ووضعت في الجبس. ثم حاولت الاتصال بكم للاعتذار عن عدم الحضور الليلة، ألو هل أنت معي يا (إسلام) ؟ "

سكت (إسلام) للحظات، ثم قال شيئاً:

- " اسمع يا (حامد)، أنا قادم الآن لعلك لا تأكد من كلماتك لكن أقسم بالله لو كان مقلداً، فساجعلهم يضعون قدمك في الجبس بحق.. سلام "

أطلق (إسلام) الخط، ونزل سريعاً، وهو يتبعه لمرور (حامد)، وفي رأسه يطابق ألف فكرة وفكرة عما يمكن أن يعني، لو أن (حامد) كان مصاباً بالفعل، ولم يأت الليلة!!!! ستكون مصيبة تفوق كل التوقعات.

- " نطقها أحدهم، ولحرق (المعلمي) "

انتقلت الكلمة كالقوى بين هؤلاء الذين يقفون ووجوههم تقابل بعضها البعض. لا أعتقد أنهم من البشر، فتكوين أعضائهم يختلف تماماً عن تكوين أعضاد البشر.. تلك الذبول، والقرون التي تضافت أعضائها بين رجل وآخر، ولون الجلد الغريب لا يشبه لون أعضاد البشر.

نحن الآن في إحدى ممالك اليابان، وبالتحديد بشاهد أحد مجالسهم وهم يناقشون شيئاً هاماً، إلا أن هناك رجلاً منهم يقف بعيداً، ويستمعهم يتكلمون. أطلق عليه رجلاً كي أقرب الصورة لكم، ولكن تكوين جسده وملاحظه لا تمت للرجال.

بل هي تنتمي للوحوش بالتأكيد، هل تذكرون الرجل الذي تحدث مع (المعلوي)، عندما كان مكبلًا بالقيود، ذلك الرجل الذي له وجه أبيض من (المعلوي) بمراحل.. هذا هو الآن الذي يقف بعيدًا، ينظر بغضب للواقفين، وهم يناقشون بصوت عالٍ مصير (المعلوي)، حين قال أحدهم للباقيين:

- "كيف لم يعلم حراس (المعلوي) بنطق الكلمات ؟"

فرد أحدهم قائلاً:

- "الحراس يسمعون الترددات، التي تأتي من عالم الجنان. وحين لو سمعوا الترددات تأتي من عالم البشر، فهم يعلمون جيدًا أنهم ممنوعون من التدخل في عالم البشر، بأي حال من الأحوال. ثم كان تحرر (المعلوي)، الذي لم يستطع أحدهم مواجهته"

- "إذن لقد تحرر (المعلوي) وجمع حوشه المتعدد مرة أخرى، ولكن ماذا ينوي أن يفعل في عالم البشر ؟"

هنا جاءت الإجابة من الرجل، الذي كان يقف بعيدًا عنهم منذ البداية، كان يخلعهم ناصيتهم، وهو يقول:

- " (المعلوي) لم ينتر أن يضر عالم البشر قط، بل بدأ بالفعل. لقد قتل أربعة من البشر، بعد أن عذبهم.. لقد بدأ في استغلال القرائين البشرية مرة أخرى.. ولكن هذه المرة، كان أحد القرائين شابًا مميزًا جدًا "

نظر الواقفين لبعضهم، ثم نظروا للرجل، وقال أحدهم:

- "من هو هذا الشاب يا (صفيش) ؟"

هنا نظر (صفيش) لهم، وقال برود:

- " منذ مئات السنين، حضر إلى علنا شيخ، يحمله أتباعه. هذا الشيخ هو السبب الأول في معرفتنا أن (المعلوي) يستخدم قواه في عالم البشر، وأنه تسبب بموت غريبة كاملة. هذا الشيخ يدعى (إسماعيل الخلاج)، أما الشاب المميز، فهو حفيده الخامس، والذي يدعى (يوسف)، أي أن (المعلوي) قد بدأ هودته لعالم البشر بقتل حفيد من تسبب في سجنه طوال تلك السنوات "

كانت القصة هي السمة الغالبة في وجود الواقفين، ولكن فجأة.. اتجهت أنظار الجميع إلى رجل يأتي من بعيد.. كان مظهره أقل بشاعة منهم جميعًا، ألصق منهم في القامة بعض الشيء، وقد انحن ظهره قليلًا للأمام. وقف الجميع في أماكنهم باحترام شديد لهذا الرجل، حتى إنه انقرب منهم، وحياتهم، لم قال بلهجة شديدة:

- " لقد علمت كل شيء فعله (المعلوي) منذ تحرره، فلن يحتاج أحدكم أن يخبرني أي شيء أيها الرجال "

لم استطرد وهو ينظر إلى (صفيش):

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لقد ساعدت عشرة الفيلان (المخلوي) كي يتحرروا من
يديهم، كما ساعدته بعض العشائر الأخرى، التي لا تتبع أي من
الممالك، فما توقعاتك يا (يصفينش) عن (المخلوي) بعد
رجوعه؟ "

- " اعتقد أنه سي عقد الكثير من المعاهدات مع العشائر
للمتحدة، وسيعمل على اتحادها جميعاً تحت إمرته، ثم سي عقد
معاهدات مع الممالك التي تعادىها، كي يكون حجة قوية أمامنا،
لنعتنا من قبله أو سجنه مرة أخرى. "

- " إذن لو تمت تلك المعاهدات، فستكون حرباً شعواء
بين الممالك. يجب منعه من جمع العشائر المتفرقة بأي ثمن. "

ثم نظر إلى أحد الرجال الرقيقين، وقال له:

- " (طه) .. أريدك أن تذهب للعشائر المتمردة وتعرض
عليهم ألا يعقدوا أي تحالف مع (المخلوي). "

- " وإن رفضوا؟ "

- " أي عشيرة متمردة ترفض، فلتزيد مقاتليها بالكامل. "

ثم نظر إلى أحد الرجال، وقال:

- " أما أنت، فستكون مهمتك هي مطاردة (المخلوي)،

وقتل ما يقرب من ثلاثة حتى "

هذا قاطعة (يصفينش) قائلاً:

- " آسف يا سيدي، ولكن أريد أن أكون المسئول عن قتل
(المخلوي)، فأنا أعلم شخص في الممالك بالمخلوي والإعصية .. "

نظر الواقفون بالدهشة ناحية (يصفينش)، ولكن الرجل
تكلم قائلاً:

- " إن نحتاج لذلك يا بني، فيمكن لأحد رجالنا تولي تلك
المهمة بدلاً منك، فحين تقدر صحتك بالمخلوي. "

- " سيدي .. الصلة التي بين وبين (المخلوي) هي السبب
الرئيسي كي نخضع منه، وأنفذ فيه العقوبة، التي عطلتها منذ
سنين طويلة، أنا أعلم أن المجلس وافق قديمًا على تحقيق مطلب
بأن تخضع حكومة إلى السجن، بدلاً من قتله، لصلته يا ولكن
كما كنت أنا السبب في هذا الخطأ، فيجب أن ألتزم
أيضاً.. أعطني تلك الفرصة يا سيدي. "

نظر الرجل طويلًا ليصفينش، ثم قال له بحكمة:

- " سأعطيك تطارده، ولكن يجب عليك أولاً، قبل أن

تطارد (المخلوي)، أن تستعرب عمار المكان، الذين تواجدوا
أثناء قتل (المخلوي) هؤلاء الشباب، وتعرف منهم ماذا حدث
بالفصيل. "

- " لا تخف يا سيدي.. سأعرف التفاصيل، ثم أقوم بعمل
اللازم. "

هم (يصفينش) بالانصراف، إلا أن الرجل قال له:

- " يا (بن ذاعات) .. لنا أعرف أنه من الصعب عليك أن تقتل أسيتك الذي تربيت معه، وحاربت بجانبه، لكني أتق بك يا (بصفيش)"

توقف (بصفيش) لحظة، ثم أكمل سريه، بدون أن ينظر خلفه.. إن (المعلمي بن ذاعات) شقيق (بصفيش).

خرج (إسلام) من منزل (حامد)، وهو فاقد القدرة على التفكير السليم. (حامد) يجلس في منزله، وقد وضعت قدمه في الجبس، وأهله يؤكدون أنه في ذلك الوضع منذ ساعات طويلة. منذ ساعات أي أنه لم يذهب لمول (يوسف) بأي شكل من الأشكال. إذا من هذا الذي قابله في منزل (يوسف)؟ إذا كان (حامد) يجلس الآن في منزله، فمن يكون (حامد) الذي يجلس الآن في منزل (يوسف) III ولم جميع هواتف أصيقله مطلقاً، أو خارج نطاق الخدمة؟ ربما هناك مشاكل في شبكة اتصالات هواتفهم، بالرغم من اختلاف استخدام كل شخص فيهم عن الآخر في استخدام لشبكة اتصالات معينة. إذا لم يكن إلا أن يذهب لمول (يوسف) بنفسه، ليقيم ما يحدث الآن، ومن هو (حامد) الذي يجلس في منزله..؟

الشقة التي حدثت بها الانفجاعة منذ قليل، كما هي منذ تركها (المعلمي). الجثث على المقاعد والجثة الممزقة الملقاة على الأرض، والدماء المنتشرة في كل مكان. ولكن هناك تحركات غريبة داخل الشقة. لو أمكنك أن ترى من منظور شخص يرى عالم الجحيم لرأيت الآن:

أجسام قصوة تملأ أرض الشقة، بل للذقة هي أجساد لأتقار من الجحيم، ولكنها قصوة نسيًا، وجميعها تملأ أرض صالة الشقة، وهم يتحدثون بسرعة. وهناك في السقف أجسام أخرى، ولكنها متعلقة، ومتعلقة من ظهورها إلى السقف II

ولكن ماذا يحدث في منتصف تلك الأجساد III إن أنظار الجحيم الجالسة على الأرض، والمتعلقة، بدأت بتوسيع مكان بينها، والنظر برعب وخوف إلى بعضهم III ماذا ينتظرون IV اعتقد أنني فهمت ثم حدثت تلك الحركات بين أنظار الجحيم، فقد ابتعدت أنظار الجحيم عن منطقة معينة من الصالة، لتكون تلك للمنطقة دائرية، وفي وسط تلك الدائرة، ظهر لون أحمر، وكأنه يشع من منتصف الدائرة، ثم زاد احمراره، حتى تحول إلى نار مشتعلة متأججة، وداعلها ظهرت خمسة أجساد، تشتمل أجسادهم تاركًا، ويبدو من مظهرهم أنهم أقرب للبشر منهم إلى عالم الجحيم. ولكن أحدهم، وهو أضخمهم جسدًا، كانت له ملامح مميزة عن الباقين، لقد كان هو (بصفيش)، وقد ظل حاضراً بكثير من ملامحه الأصلية، التي تعرفه بها.

اصطر (إسلام) أن يقول ثلث الكلمات، لكي يتحقق من حبه الموصى، ولكي لا يقس عائلة (مصطفى) أو (عمود)، وقد فهم في تلك اللحظة أن هناك مكروهاً قد حدث لهم، ولكنه يحتاج للتأكد بالطبع. ساهم القبر، الذي تمكه، في جعله يطور الباب مرة أخرى، ويمكن هذه المرة بعض أكثر، حتى إن باب الشقة، المقابل لشقة (يوسف)، فتح، وظهر غيبه رجل في الحقد الرابع من العصر، يرتدي ملابس مزينة عادية، ويبدو عليه أثر النوم.

- "السلام عليكم يا بني، ماذا تريد ؟"

- "أنا حسين (يوسف)، وقد تركته منذ ساعات قليلة هو وأصدقائه، ولكن لا أحد يجيب من داخل الشقة الآن. هذا غير أني اتصلت بمواقفهم المهيولة، ولكنها مغلقة وأصدقائي لم يعرفوا إلى منازلهم إلى الآن"

بدأت آثار النوم تزول من وجه الرجل، لتحل مكانها آثار الشك والريبة:

- "ربما لم يسمعوا طرقاتك من داخل الشقة .."

- "صديقي يا أستاذ، أعتقد أن هناك مكروهاً أصابهم"

تقرب منه الرجل وهو يقول

- "هل جربت الاتصال هاتف الشقة ؟"

- "نعم ولم يرد أحد"

- "انتظر انتظر .. ربما وصلوا جميعاً إلى الطابق الخامس"

- "لا أعتقد ذلك، نحن قد كنا في تلك الشقة، التي تحت الطابق الخامس من حوالي الساعة، وأنا أعلم أن (يوسف) لم يصعد إليها كثيراً بعد ذلك"

- "فحرب، ولن نخسر شيئاً"

في أثناء حديث (إسلام) مع الرجل، كان يحسب هاتفه المحمول، ويحاول الاتصال هاتف (يوسف) مرة أخرى بيلس. ولكن تلك المرة سمع صوت جرسه فالتفت له:

- "هاتف (يوسف) عاد للعمل مرة أخرى، واسمع صوت جرس"

انتظر الرجل بلهفة أن يخلوه (إسلام) أن (يوسف) قد رد عليه، ولكن (إسلام) قال:

- "غريبة ؟ الجرس انتهى، ولم يرد أحد"

ظل (إسلام) يحاول أكثر من مرة، ولكن لم يرد عليه أحد، فنظر إلى الرجل بخيبة أمل، فقال له الرجل:

- "ها يصعد إلى الطابق الخامس، فرحبا وحدها في الأعلى.

وإذا لم يجده، تنتظر ساعة، ثم بدأ في البحث عنهم خارج العمارة"

ونفقه (إسلام) على مصص، وتبع الرجل، الذي أغلق باب
شفته، وصعد على السلم إلى الطابق الخامس.

- "هل أنت قريب (يوسف)؟"

كانت تلك العبارة من (إسلام)، وهو يبع الرجل على
درجات السلم، فرد عليه الرجل بمرد أن يلتصق إليه قائلاً:

- "عمه"

أسرعوا وصلوا إلى الطابق الخامس، وبدأ عم (يوسف) في
طرق باب الشقة، التي تحتل الطابق بالكامل. كانت طرفاته
مخفية في البدء، ولكنها رادت حدة على الباب، حتى كاد أن
يدخل. في تلك اللحظات، التي اشتعل فيها عم (يوسف)
بالطرق على الباب، ظل (إسلام) يحاور الاتصال هاتف
(يوسف) بعددًا هنا سمع (إسلام) صوت نجس على الناحية
الثانية من المصعد، وفي نفس اللحظة سمع الآناد، (إسلام) وعم
(يوسف) ..

- "صوت هاتف محمول ون داخل الشقة"

نظرا لبعضهما لحظات، وهم يهتدان بصوت الهاتف، الذي
يخرج صوته من داخل الشقة.

"هذه مهمة هاتف (يوسف)"

قالا (إسلام) بانتصار، وهو ينظر إلى عم (يوسف)، ويشير
بإصبعه في اتجاه الشقة. يحسم (إسلام) بكل الطرق باب
الشقة، بلا أي إجابة من داخلها فنظر إلى عم (يوسف)،
فوجدته ينظر إلى الأرض، وهو يقطب عينه.

- "يجب أن تكسر ذلك الباب، ويعرف لماذا يحدث في
الداخل"

قال الرجل تلك العبارة، وهو يصره بكفه ناحية الباب كي
يدفعه به، فعمرى (إسلام) ليدفعه الباب شديد التحمل بحق،
فقد ظلا ما يقرب من الأربعة دقائق يدفعان الباب نصف، حتى
بدأ لسان المزلج، الذي يدخل في الحائط في الانثناء،
والإصصال عن الحائط وكانت آخر دفعة دفعها الآناد، قد
حصلت الباب يتهاوى، فافتتح فجأة، ليدخل الجسد داخل
الشقة، فيتعر عم (يوسف)، وينماسك (إسلام) في آخر لحظة،
قبل أن يقع الأرض.

عبت رائحة فظيعة من داخل الشقة بمجرد فتحها وكان
الجو مظلماً، ماعدا ضوء طفيف يأتي من شجرة قاربت على
الانتهاء. نحس عم (يوسف) بسرعة، وتماثلت نفسه، ثم أضاء
لمرور الشقة. هنا نظر (إسلام) ليمشيد أمامه، ثم نظر لعم
(يوسف)، ولم تماثلك أعصابه، ووقع على الأرض مثنياً عليه
في الحال أم عم (يوسف)، فقد استند على أحد الحوائط،
وهو ينلري عينه بيديه، ويجمع نفسه من أن يتقيأ

- "اللهم ارحمنا يا رب"

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب نصير الكتب
B.com/groups/Book.juice

{ يصفينش ... يصفينش } قالوا عمار الجري، الذين
يملكون المستشفى، وهم يرون القط الأسود، الذي يسير في اندر
المزدي لعمدة السريح الجديد، القط يمشي ببطء، وهو يحترق
للعمدة، وجميع أنظار الطبي يرددون بينهم برعب (يصفينش يا
.. يصفينش بيتا) {

- " ومنذ متى، وهو في هذه الحالة ؟ "

- " منذ أن تم نقله ليلة إحداثته، وهو لا يتلق بكلمة "

نظر وكيل النيابة بأسى لسبب الجالس على السرير، ثم قال
للطبيب

- " هل تعتقد أنه فقد النطق نهائي ؟ "

- " بالطبع لا، فعلت مسالة تشخيصية أصابته من مرضى
إحداثته، وهي تشبه إلى حد كبير حالة الاكتئاب الحاد، ولكنه
أعنف، ومصاحبة بأعراض أخرى. ولا ننس يا سيدي أنني
لست طبيباً نفسياً، فالطبيب النفسي هو القائم على علاجه "

- " المشكلة أنه الوحيد الذي يعرف شيئاً ما حدث قبل
إحداثته، وهو الوحيد الذي يمتلك التفاصيل "

ثم نظر وكيل النيابة مرة أخرى لبعض الشباب المفتوحة،
والتي تنظر في الفراغ، وقال له هههه

- " (إسلام)، أنا أعرف أنك تستطيع سماعي، وأعرف أنك
تعدت أربعة من أصدقاتك منذ يومين، ولكن يجب أن أعرف
كل ما حدث في ليلة الإحداثته، حتى أقبض على من كان
السبب في قتلهم وتشويههم بتلك الطريقة "

انحدرت من عيني (إسلام) الدمى عميقة، جرت على جانب
وجهي في سرعة، ولكن الطبيب أن ملاحظته كانت ثابتة، لا
حزن فيها فتظر وكيل النيابة بهتشة به، ثم نظر إلى الطبيب،
الذي قال:

- " كل ساعة أو اثنين وهو منقبط يرى الدموع تهب من
عينيه، مع احتفاظ ملاحظته بشكلها الطبيعي. يبدو أنه من داخله
تشغل تروان في رأسه، لا يعلم عنها إلا الله "

هنا نظر الاثنان بأسى إلى (إسلام)، ثم غادرا الغرفة، وهما
يتحدثان.

عنو عادي جنأ، في مستشفى حكومي، يحتوي على ثلاثة
أسرة، ولكنه نظيف جداً، ولا يحتوي على أي نوع من
المخالفات أو للفحش. هناك مريض آخر في القصر بجانب
(إسلام). - (إسلام). ياله من شاب، وباله من مأساة تقشعر
لها الأبدان. (إسلام) يجلس وحيداً، ينظر إلى الفراغ هدوء
شديد، وعلى ملاحظته أرمست علامات من الصرامة، لا تتور
كان (إسلام) منذ أن أحضروه من ليتين وهو بهذه الحالة،

بالتحديد بعد أن اتفقا من العيوب، التي استعرت أكثر من
عشر ساعة، أفان، ولكنه لم ينطق بكلمة. لا إصابات
جسدية، فقط هي تلك الحالة، التي دخل فيها، والتي استعروا
من أحيائها الطبيب النفسي، لتأكد من استعداده للمؤثرات
العادية، ويؤكد لأهله أنه تحت تأثير صدمة عصبية من آخر
شاهد شاهده قبل أن يفقد وعيه.

ثم كانت الملاحظة من الطبيب النفسي، الذي قال بأن
السلام... يك حياً، لا يحب حبه، ولكنه يختار بالآ يتكلم،
والدموع التي تساقط من عينيه تدل على أنه يعكر من داخله
في شيء ما، وكل ساعة أو بضعة ساعات، يحاول أن يخرج
حزبه في شكل دموع قال الطبيب، الذي كان يتكلم مع
وكيل النهاية منذ قبل، إن هناك جوان تشغل داخل عقل
(السلام)، يبدو أنه قد أصاب في تلك القطعة بالذباب، صفة من
الدماغ كمنطقة حس، يتذكر الأحداث بطريقة عشوائية،
ويحاول ترتيبها بعدد، (يوسف) مات، ومنه (مصطفى) و
(محمود) و (احمد)، ماتوا جميعاً، رحلوا عن عالمنا بلا رحمة
ماداً يصل ٩٩؟ منطوية التي يمتلكها الآن هي السبب في كل
ما يحدث. لقد قتل أصدقاء وعذبوا قبل أن يقتلوا، حدثت
المنطقة كان (السلام) يتذكر لحظة دخوله شقة (يوسف).

(السلام) يسمع النكاد، ولكن شعاع الضوء القادم من
مخرج السهم كان يبدو بعض الظلمة داخل الشقة، لم يصدق
شيء في أول لحظة، ولم يستوعب عقله شيئاً ما يرى هناك

صوت شقة طفيف، يقف بالظلال على أشياء مبهمة، وأحساد
تجلس على ما يبدو...

وها أماء عم (يوسف) أنوار الشقة، ورأى حياً الأحساد
الجالسة على الثلاثة مقاعد، جالس وعيونهم مفتوحة، تنظر
للفراخ. أما للعرب، فكان لم كل شخص منهم بالتحديد فك
كل شخص منهم، كان يلامس صدره بطريقة مفرعة، لقد
كان الفك مكسوراً، لذلك تدلى من كل شخص منهم ليلامس
صدره في مشهد مفرع ومن عيونهم وأذانهم، وأنوفهم
اعتنوت دماء لم تحب بعد، لتفرقهم، وهناك على الأرض، كان
(يوسف) ملقى، ولكنه في وضع غريب عذائياً، حيث إن
أطراف جسده ملتوية بطريقة غريبة، ثانيون مروا على
(السلام)، وهو ينظر إلى (يوسف)، بينهم وضعه الغريب، وفي
النهاية حدد ما به، لقد كان جسد (يوسف) مقطّعاً، بداية من
أصابه إلى مرفقيه إلى كتفه وأرجله، ولكنهم كانوا جميعاً
مرة ثانية، وكان جسده لمة بآلة. بعد هذا المشهد الذي
سجلته ذاكرة (السلام)، نظر إلى عم (يوسف)، وشعر أن الحياة
تسحب منه ببطء، ثم أطلقت الدنيا في وجهه.

بأله من مشهد لم يسه في السنوات الباقية من عمره، من
هذا الذي قتل أصدقاء، وعذبهم بتلك البشاعة ٩٩ من هذا
الذي قام بتشريههم بتلك الكيفية؟ الجميع يعتقد أن (السلام)
قد عقله، أو على أقل تقدير مصاب بمرض نفسي، سيؤثر عليه
مستقبلاً، وعلى عقله ولكنهم لا يعلمون أنه هو الذي اختار

ألا يطلق أو يتحرك، إلا بعد أن تحد أعصابه تماماً، ويحرك حينئذ (إسلام) ليس من النوع الذي بدأ وقع في مشكلة بظل يولول ويصرخ، ولا يعجل الواقعة، بل قد تقبل موت أصدقائه بسرعة رهيبه، وبدأ يستمع للحوارات الجارية، التي تنور بين الأطباء عن الحادثة، وبين الحوادث التي تنور بين أهله، الذي كانوا يقضون الكثير من الوقت بحجاب مراهقه، يتمسرون عليه، وعلى ما حدث له فخلهم شخص ما. فذهب شيء ما، أي كان من قتلهم، يجب أن يعاقب.

يجب أن يتقدم لموالم، حتى ولو مات بعدها..

مشهد غريب للغاية، الذي رآه الآن !! حيث من المعروف أن لون الرمال دائماً يحل بل اللون الأحمر، أو إلى البني الداكن، ولكن أن يكون لون الرمال أحمرًا قائمًا، هذا هو الغريب. لقد كانت الرمال على امتداد البصر، وكأنها بلا نهاية. حتى دوى فجأة في مكان صوت مفرح، كأنك تسمع ألف شخص يحدون، أو كأنك تسمع صوت حيوان يسبح، وهو حي. وهنا بدأ انواء يتعمد بطريقة غريبة، حتى بدأت الرؤية تصعب على من يشاهد للنظر، ونصاعد دخان كثيف في الهواء حتى ارتفع من الدخان لسان طويل من اللهب، الذي يحل بل اللون الأبيض فب أنظر! وصعاً دوت عرفة تصم الآذان في مكان الخنقة، ليظهر جيشان عظيمان، متباعدان عن

بعضهما !! ولكن كلما منهما يبدو بسرعة، ليتقابل الآخر من جهة كان الجيش الأول يكون من رجال طوال شعر الرأس، يصل طول شعر الواحد منهم إلى ما تحت عنقه، عيونهم مشقوقة بالطول، يتخللها لون أحمر قائم، وملابسهم تلتصق بأجسادهم، وكأن من ينظر لها يتبادر إلى ذهنه أنها حدودهم، وليست ملابسهم !! أما الجيش الآخر، فكانوا سود البشرة، صمغ الرزوز، عيونهم كبيرة جداً، حتى أنك عندما ترى الواحد منهم، تحقد أن عينه تأخذ نصف وجهه !!

ولكن المشكلة ليست بالعين، المشكلة أن العين من داخلها لون أسود قائم، فلا ترى الحقيقة، أو القرية، فكلها سوداء وكيف يكون !! لا يلبسون أي ملابس، بل هم عراة تماماً، ولكن أجسادهم مبنية بالشعر الغزير، يطلقون من أفواههم ذلك الصوت، الذي شبهناه منذ قليل بصوت حيوان، يسلخ جلده وهو حي. الآن.. الجيشان يقتربان من بعضهما بسرعة كبيرة.. ترى ماذا سيحدث؟.. أعتقد أنه كان الوقت لمعرفة ما سيحدث في الجيش الذي يتكون من الرجال ذوي الشعر الغزير، الذين لا يرتدون شيئاً، كان يتقدمهم رجل غريب، أجسادهم حسنة، ويطلق من حسنة صوتاً مرعباً، ومن ظهره خرج جناحان كبيران، يشبهان أجنحة الوطواط، وكانت تلك الأجنحة أثناء التحلي الجريهي هي عندما كان هذا الرجل يطير بالرجال من جيش الآخر بقوة، جعلت الجيش، د العيون المشقوقة، يتراجع للخلف، ويتقهقرون منه، ومن

بعضه هم. كانت طريقته في القتال عربية جداً، فقد كان جسمه يتنوء بسرعة، ويتشكل في أكثر من شكل، وتارة تراه ينضمهم، وتارة تراه ينكمش، وسرعته في التحرك كانت تفوق الجميع، فتارة يراه يستخدم حناجره في الانتقال من مكان لآخر بسرعة، وتارة يراه يتصل بسرعة من موضع إلى موضع في لمح البصر، ثم جعل الجيش الآخر يتشتت، ويعشل في محاربه طريقته كانت مريبة جداً، وكان الجيش للمعص في بعض المواقف يحاول التفهق ببطء كي لا يكشف عطلوه الخلفية هنا توقف الرجل العربي وهو ينظر للجيش الذي يتقدم ويحاول للتحلف بتنظيم يشبه التنظيمات العسكرية حتى توقف بالرغم من توقف الجيش إلا إنه كان متحفزاً، وهو ينظر لهذا الرجل الذي ينظر لهم بتحية وعصاة. رفع جميع حدود الجيش، الذين توقفوا، أيديهم لأعلى، وهم يرددون بصوت عرج كالرعد من أفواههم.

- " بن ذاهات .. بن ذاهات "

كان اصناف يملو، وفي بعض المواقف، الرجل العربي يصرح من حمرته، يبعثهم ويوقفهم. اصناف يملو بلا انقطاع، ويزداد حدة حتى ..

حتى عرج من بين المصروف (اللعلي)، وهو يصحبه ناعبة الرجل العربي ! كان مشهوراً مهيئاً بحو، ترتش له الأبدان

- يسان يعضان أمام بعضهما، وفي المنطقة التي تقصص بهما يتقدم رجلان مرعي المظهر .

ثم بدأت الحركة بين الرحلى..
وكانت كمحركة داخل منهم!

الساعة ٢٢: ٦ مساءً، مشرة * فيتهم *

نظر الطبيب المعصون لمساعدته، ثم قال.

- " ما هذه البشاعة، هناك شيء غير طبيعي في تلك الجثة "

كان الطبيب ينظر إلى الجثة الموضوعة أمامه على منضدة التشريح، والتي أتت في الحادثة التي قتل فيها أربعة من الشباب بشوا

- " أحضر لي الدكتور (عالم)، الذي رافق فريق العمل الجاني لمكان الحادث، وأشرف على نقل الجثة "

ذهب مساعده بالفعل، لحضر الدكتور (عالم)، ليترك الطبيب المعصون بجانب تلك الجثة، ينظر لها بتمعن. كان الطبيب يدعى (حسام عبد الفتاح)، لا يلمسه من السنن سوى عام أو عامين، ولكنه وللحق كان من أكفأ الأطباء في لفهام التشريح الجنائي، من حيث قدرته على تحديد الكثير من الأشياء بدقة شديدة، من خلال عيونه الطويلة في العمل في المشرحة، وقد صادف الكثير من الجرائم العربية طوال حياته، ولكنه بدأ يشعر بالقلق من مشهد تلك الجثة التي برأها الآن.

حثة شاب هي، لم يبلغ العشرين من عمره بعد، دخلت
جثته في حالة الارتخاء، التي تعتبر نهاية لمرحلة التصلب، مع
تصلب قربة عبيه على وصية واحد، قائماً جصيه، نظراً
أمامه، أما عظمة الفك، فكانت مفتوحة ومتصلة عن حدها
الطبيعي ٩٩ المسافة بين الجزء العلوي من الفك، والجزء
السفلي تقارب السجة مستحترات، في وصية تؤكد على أن
الفك مكسور بالتأكيد، ولكنه مكسور ومتصلب على تلك
الوصية ومن العيون والأنف والأذن، هناك آثار دماء متجمدة
على الوجه والصدر فكتب على باب حجرة التشرح، ثم دخل
المساعد الشاب، وتجاره دكتور (عالم)، وفي يده ظرف كبير،
فالتفت التحية على أمثاله المحور، ثم نظر إلى الجثة وقال:

- " ما رأيك يا د / حسام في تلك الحادثة ؟ "

- " أحتاج بشدة إلى أن تشرح لي فحصك الأساسي
للجثث في مكان الحادث، لأن الجثث تأخرت في التشرح
بسبب تلك الحادثة أمس، فصاحبت الكثير من المعلومات من
تلك الجثث، بسبب التغيرات التي مرت عليها، صف لي
الملاحظات، ووضح الجثث ليه الحادثة "

نظر (خالد) للحثة مرة أخرى، وبدأ يتذكر تلك الليلة،
وهو يروي له..

٣٦

(كانت الثالثة بعد منتصف الليل، عندما دخلت العمارة مع
فريق العمل الجنائي، الذي تم استدعائه ربما كان ذهبي مازال
يحمل آثار الدم، بسبب أبي قمت مروعاً، وأما أنفسي الأمر
بغايته فريق العمل الجنائي، والذهاب معهم كانت هناك
جماهير من الناس تحيط بالمزق، بالرغم من تلك الساعة
التأخرة، يتسرعون في فصول عما يحدث، وكان السبب في
حرمات الشرطة، والثلاثة عساكر، الذين يحرسون أي فرد من
الصعود إلى العمارة .

الطابق الخامس، كما قيل لي . هناك الكثير من أفراد
الشرطة وابحث - على غير العادة في حوادث القتل العادية
والتي لا تحتاج لكل هؤلاء الصباط - ولكن هناك شيء مشترك
بينهم، أنهم يقفون على درجات السلم، يتكلمون، ويدخنون،
يحتلون سلاّم المزل، أما في الطابق الخامس، فقد وقف الجميع
مخارج الشقة، بينما بالها مفتوح. أصبح لنا الجميع بنهضة،
وكأنهم ينتظرون فريق العمل الجنائي لحرص ماء داخل
رمالتي، وهم يظنون خواصع أفلامهم، كني لا يمسسوا أي أدلة
جنائية، وكان دوري في الدخول، فقط لأفاجأ بأفراد الفريق
يخرجون مرة أخرى، وهم يصحرون أيديهم على أفواههم، وعلى
وجوههم لو رسمت علامات الإشمعار الشديد، ويبدو أن
أحدهم كان على وشك الصراخ يا ترى ماذا يوجد بالدخل
يجمع ضباط الشرطة من الدخول، ويجعل فريق الأدلة الجنائية،
الذي تعود على رؤية الجثث يشتمز هذه المرحلة ١٩ قد دخلت

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

أنا، تذهب عني مجرد دخول الشقة رائحة بعض حث
واضحة، مع رائحة أخرى لا أعرف مصدرها، تزيد الموقف
سوء. كانت الإصابة شديدة في صلاة تلك الشقة، ظلت أنظر
بعض ممنوحين لبحث للتأثير، والدعاء التي يعرق استوائها،
ولا أقدر على الأسباب. إنه مشهد من فيلم رعب بالتأكيد،
أربعة حث منهم ثلاثة يمسون على ماعد مشوهي الوجه،
وفي الأسفل على الأرض حث لـ... لحظة 11

ما هنا؟ هذه ليست حث طبيعية، لا يمكن أن يكون ما
برأسي صحيحاً. هل تلك البنية مقطعة لقطع صخرة 12

١ - (فواد)، أحضر آلة التصوير والكاميرات

قرب المارة، وأنا أنظر بعينى نسخة للحرق على الأرض،
بحاراً فهم تلك الطريقة التي تمزقت 13

في حين أن زملائي قد دخلوا، وقد تشبهوا، يملسون
حبلهم بحذر، وهم ينظرون لي بطرف أعينهم، القرب منى
(فواد)، وأعطاني آلة التصوير والكاميرات، وهو يحاول أن يعد
نظرة عن البحث، قارنت بين الكاميرات، وأمسك بالآلة التصوير،
وبدأت أجول بنظري حيناً في المنطقة المحيطة بالبحث. البحث
تركز في جزء معين من الصالة، هناك منصة يضاء عليها بقايا
شمعة داهية وعليه نقاب مصرية مفتوحة، هناك أفراد بحرق

ملقاة على الأرض، حوالي ثلاثة أفراد، وحمودين آخرين على
المسند

(كليك) (كليك)

أقطع صورتين ملحت ابعالية على المقاعد، ثم اقتربت أكثر
من أول الحث اختله، والتقط صور لوجهه وبسند،
وبذلك في الفحص أعرجت القدم والمثوية من حبي، وبدأت
ألتوي المعلومات.

مددت يدي لأفحص حبة نصلب المسند، فمسست يدي
وجهه، ثم رقبته وكنته... لا أثار احتراق في الشعر، أو الرأس،
أو الوجه. هناك أثار للدعاء تخرج من العنق، ولكن البعد
معلول وطية بالرغم من تولفها.

والأشد... هناك آثار خروج للدعاء منها... لحظة... الفم
المكسور، والمفتوح بطريقة غريبة، وكأنه مشد على ذلك
الوصية، منى بالدعاء من داخله. ما السبب الذي جعل
الدعاء تخرج تلك الطريقة الغريبة من فتحات الجسد؟ لا وجود
لأثار حرق على الرقبة، وبخصوص الآثار الصغيرة لفتحت في، التي
تظهر بعد ساعتين من عملية آخر مدد يدي لأفحص
حرارة الحث، ولكن وقفت عيني على يد الحث، وجدت أنها
تقبض على شيء ماء فأمسك بها، وأخرجت هذا الشيء،
برغم نصلب القبضة عليه. كانت ورقة صغيرة، كتبت عدي
كلمات غير مفهومة

- "أين وجدنا؟"

وجدت تلك العبارة تأتي من وراء ظهري، من أحد رجال العمل الخائفي، وهو ينظر بصورة الي وحيداً، فأعطيتها له، لكي يصحبني في الملاحظة البلاستيكية، وأنا أقول:

- "صاحب الملاحظة كان يقبض عليها بيده اليمنى"

أعطيتني من يميني، وذهب يتعامل معها، فقال بعقلي خاطئ بسيطاً، فقلت مخاطباً يميني الذي حمل الورقة

- "انتظر.. أعتقد أن هناك المزيد من الأوراق"

كنت أنظر في تلك اللحظة لأيدي يميني الأيمنين، لأرى أن كل حجة منهما تقبض بيدها اليمنى على شيء ما

فالتفتت صريراً مفرقة للحدث الأخرى، قبل أن أجد الورقة من يد كل منهما، شيء غريب، الورقات الأخرى متشابكة، وكنت بعض الخطأ تقريباً، فنظرت لزميلي الواقف، وهرطت فيه الورقتين، فنظر للورقة المرحومة بالملاحظة، وقال لي

- "نفس الكلمات بين الثلاثة ورقات، نفس الخط، نفس احتراز اليد أثناء الكتابة؟ ما الذي يصنعهم بمسكون ورقاً متشابكاً؟"

نظرت مرة أخرى للملاحظة، وتركت زميلي يميني يمشي، وذهب مرة أخرى للملاحظات، فبدأت بكشف بعض القطع

من ملايين الملاحظة، كتفحص يميني لوجود أي آثار لطعانات في البطي أو القلب، ولكني لم أجد أي آثار ظاهرة أمامي، من خلال التفحص اليديني اعتمدت أن أبحث في تلك الساعة كانت لازالت بمرحله التصلب، ولم تقرب من مرحله الارتقاء، تلك المرحلة حدثت في وقت قريب جداً، ولكن ما سر تلك المرحلة الغريبة؟

- "أنا أثق فيما أقول يا (واسر)، باب الشقة كان موصداً من الداخل بالمفتاح، وبـ (ترباس)، وأثناء الفحص عم القتل وحيداً لباب الشقة، حدث صنع الجزء من (الترباس)، وإنشاء في (كاثرون) الباب.. هذه الشقة كانت موصدة بإحكام قبل دخولهم!!"

نظرت بسرعة رجال العمل الخائفي، وهم يتكلمون من باب الشقة، لم أهربت منها وأنا أقول لأحدهم:

- "ما هي حالة بوابة الشقة، والتي يمكن أن تكون هي المهرب الوحيد للقاتل؟"

- "أبواب الغرف كلها موصدة، وبوابة الشقة بالكامل بالتفحص اليديني، لم تصح منه ليهور، وحينها كانت مغلقة عند دخولنا وبسؤال عم القتل، قال بأنه لم يلمس أي شيء منذ دخوله الشقة، حتى حضور رجال الشرطة، فكيف دخل القاتل ودخل من الشقة؟"

لم أعرف ماذا أقدر به كيف بالمعنى دحل القتال وخرج
 من الشقة ١٢٢ ولكن الأغرب طريقه التعذيب العربية التي
 تحت اعدت مرد أخرى لعصى، ولكني، الحق كنت أنشوق
 لفحص الجثة الملقاة على الأرض حيث عني ركبي،
 وفحصت الجثة بعني عيون مفتوحة، والوجه منصب على
 وصية (المرع)، بطريقه غير معهومة ٢٢٢

لا دماء في الوجه، كان هناك من سحب الدماء من تلك
 الجثة. سمعت يدي، لأحاول فحص الأجزاء، لا يمكنني لحمل
 ذلك، الجثة مقطعة بألح حادة إلى قطع (أطراف - أصابع -
 رشح - مرفق)، وهكذا باقي أجزاء الجسد. عندما أحاول لمس
 أي طرف أحد أنه أنفصل عن باقي الأطراف لحظة لحظة.
 أمرحبت كشفا صغورا من جسي، لألقى أكثر مما أرى. هناك
 دماء حول الجثة، ولكنها تحت الرأس فقط، أما باقي الأجزاء،
 فقد تم كي كل جزء مقطوع، لنتم وقف الدماء جميع الأطراف
 مقطوعة، ولكن كل طرف تم كي بالذهب، لوقف الدماء !!!
 ماذا يعني هذا، أعتقد أنني فهمت، هذا الشخص كان يذهب
 بطريقة بطيئة، فكل طرف يتم قطعة من جسده كان يكرى
 بالنار، لكي يتم وقف النزيف من هذا الوحش الذي قام
 بتعذيب هذا الشاب !!!

وماذا فعل هذا الشاب، ليستحق هذا التعذيب ٢٢٢

نظر فلان المجلس للمصطفى بأعصاب وهو يقول

" حرب موفقه يا (بن ذاعات)، وانتهت بأسر (فصحاء)
 الفارسي الممجد، الذي اشتهر بمدايمه التي فعلها هو وحيد مع
 قبائل الجبال. لقد كان ساعدا، لا يعرف الرحمة ولا الشفقة،
 لقد أنهدت الكهوس من بطشه "

- " لا سيدي لم أكن أنا من أسره بل هو شقيقني
 (بصفيش)، بعد صراع دام بيننا الكثير، لم يبقه إلا حضور،
 (بصفيش)، الذي قام هزيمته وأسره، وأبعدني إلى أعمال الجهد،
 فتركته بالأسفل، وترك بنا حيث الذي دمراه بالكامل "

- " وماذا سيفعل (بصفيش) به ؟ "

- " تركه (بصفيش) كي يكون هو ضمانا من أصدقاء
 (فصحاء) الفارسي، ولأن (فصحاء) من عشائر (بن الطائر)،
 فهو يمتلك الكثير من الفسرات، التي تختلف عنا، ولكنها تنهي
 بمجرد وجوده في المياه سيظل هناك إلى أن تقتل أصدقاءه
 ويذهب، أما لو حاولوا القسر بنا، سيكون (فصحاء) هو
 عرحنا "

- " وماذا فعلت حينها يا (عالم) ؟ "

نظر (عالم) للدكتور (حسام) وقال:

" عدت مرة أخرى، وفعلت بالفحوصات بتدني من قياس درجة الحرارة تحت اللثة، وفحوصات الأماكر الظاهرة من اللثة، ونصب العسلات، وفحوصات البظر لمعرفة هل هناك شبهة بسم أو طعن. وأكملت بعض الفحوصات، حتى شاركني (فواز) في تأمير مسرح الجريمة، ورفع البصمات من منطقة اللثة، ثم قمت بنقل اللثة بصحبة بالعة، وحصولاً جثة القتل المقطعة، والذي يدعى (يوسف) "

- " وأين الصور والتقارير وقت فحصي الجثة ؟ "

رفع (عالم) يديه، ولما الظرف، الذي يحتوي على التقارير والصور، ليضعها دكتور (حسام)، الذي أخذها، وبدأ في تصفح صور اللثة، ووقف عند جثة (يوسف) بتأملها بعين حبيزة، ثم أكمل باقي الفحص، حتى توقف عند صورة لورقة، فنظر لدكتور (عالم) مستغرباً، فقال:

- " لا أعرف لما أردت التقاط صورة لورقة، التي وجدناها مع الثلاث جثث وسجدت عندك صورة لورقة أخرى، وجدناها تحت جثة (يوسف). أعتقد أن هناك شيء بخصوصها في جرائم القتل، وبكفي لم أعرف آخر التطورات، فلما لم يتم الاتصال بي حتى الآن، بسبب انشغالهم بقضية أخرى "

- " إننا هيا بنا لنفحص الجثة الأولى، لننتهي الليلة من فحص باقي الجثث "

بدأت الاعنادات تجري في الغرفة، والتأكد من وجود أدوات التشريح، والمشار الفوار، والمشار اليدوي، والمشار الجراحية، ثم وقف الدكتور (حسام) أمام منصة التشريح، وهو ينظر للجثة وبدأ في التكلم:

- " شاب في الثامنة عشر من عمره، شعر أسود، عيون بنية، وجه ليمبي "

ثم أمسك بأحد أذرع التقارب، التي سمعها له (عالم)، ونظر لها بتمعن، ثم قال:

- قياس درجات الحرارة من فتحة الشرج الساعة ٣:٥٤ صباحاً كانت ماذا يحدث ؟؟؟

فأما الدكتور (حسام) وهو ينظر إلى الصباح المعلق بالسقف، والذي بدأ صوته بالاهتزاز الشديد.

(يصفينش) (يصفينش) فأما عمار الجس، الذي يحملون المستشفى، وهم يرون القط الأسود الذي يسير في امر المؤدي لفرقة التشريح الجديدة، القط يحشي بيده، وهو ينظر للغرفة، وجميع انظار الجس يرددون بينهم مرعب (يصفينش) يسا

قال الدكتور (حسام) بغداد صبر لمساعدة.

- " انقلب لثري ماذا حدث في المولودات "

مهاجرات
قط أسود اللون، يقف منحرفاً أمام الباب، وهو ينظر هم. ها
شهر (عالم) وهو يترجم لنفسه، وهو يقول.

- " مستحيل .. ليس فقط. ١١ "

انتم فقط مرة أخرى، كاشفاً من أسنانه، وهو ينظر
بواقفين، ها اطعمات الأضواء في المرفة، وسمع جميع صوت
رأه شديد، لم أحس بالهزيمة، التي ترقد عليها الجنة، تتحرك
من موضعها

شهر (عالم) بصوت يحسنه في كذبه مباشرة، كأنه يتنهد
يسر. يقول الصوت بخفوت.

- " يا مستمع الحدث لأيام يا صديقي "

وحادث الإضاءة مرة ثانية..

ولكن لا أثر لقط، أو لمحة، أو لتقارير، التي كانت بحار
مضلة التشريح. ١١١١

هل جئت أنها الصابون ؟ كيف تختفي جميع تقارير
للعمل الجنائي، والخاص من داخل قسم روس الفرج ؟ "

وقف الصابون متصبهاً، وهو ينظر أمامه، ثم قال.

- " ورد بلاغ قس في التاسعة ليلاً بانضمام الحدث من
تلافة للسرقة وحق أن "

- " أكمل، حق أن ماذا ؟ "

- " حق أن هناك ثلاثة أطباء شاعروا اختفاء جثة من
أمامهم أثناء تشريحها "

وقف للأمر، وقال بلهفة:

- " ومن نفذ عملية اختفاء الحدث ؟؟ "

نظر الصابون للأرض لحظة، ليستمع لصاحبه، ثم قال.

- " قط "

- " ماذا قلت ؟ "

- " قط يا سيدي "

- " هل هو محرم يسمى نفسه القط ؟ "

- " لا يا سيدي بل هو خط أسير اللون، دخل إلى حجرة
التشريح. واختطف الجثة "

احتش وجه الأمور وهو ينظر إلى الصابون، ثم قال متنهد.

- " أعد ما قلت على مسمي مرة أخرى ؟ "

نظر الضابط لحظة للمأمور، ثم هم بأن يحكي مره أخرى،
ولكن صوب للمأمور، الذي ارتفع عالي آخره، وهو يقول:

- " لا حدث في المشرحة، ولا تقارير للمعامل الجنائية، ولا
محاصر مسئلة في الشرطة أين هي القصة يا حصره الضابط؟
وتأي أنت لشهرئ ي، وتقول أن قطاً دعس وسرق، بحث!
إذن هذا القط هو من سرق التعارير أيضاً ولكن دعني أفكر
المحتمس، أعتقد أن هذا القط هو قاتل محترف، وقد تخفى
بهذه قط، أليس كذلك أيها الضابط ؟ "

سكت المأمور للحظات، ليستجمع أفكاره، ثم اقترب من
الضابط، وقال:

- " في حلال لمان وأربعون ساعة أرى كل شيء قد عاد
لكاله مره أخرى. استجوب كل من في المشرحة، وكل من في
القسم، ضبع الجميع تحت المراقبة.. لن نترك تلك القصة، ولو
كانت أمر ما أصعب في حياتي. لو مر اليومان، ولم أر منك
جديد، سيكون هذا رباًاً عليك، أنت وجميع ضباط القسب
وستكون هاتيك أمناً، هل تفهمي ؟ "

- " مفهوم يا فلان "

- " انتظر .. لا تقوم أحدًا من الصحافة، وبه على رجال
المصر الجنائي بأن هم كم عبر سرقة الجثث عن أهل القتل،
فمن لا يريد أن يجعل القضية مشاعراً للجميع "

- " ما هذا الجنود يا (صعبدن) كيف تتحول في عالم
الإنس وقد جعلت نفسك في صورة قط؟ هل سميت أنك من
المسكر أن تعرض للقتل وأنت في تلك العسرة؟ بل كان من
المسكر أن تعال أحد أعداء المنكة، هيقتلك وأنت بالصورة
اللاحية، ولرب تجد الوقت الكافي للرجوع لطبيحتك "

نظر (صعبدن) باحترام إلى فائدة لم قال:

- " بعد أن استجوبت حمار شقه (يوسف)، كان يجب علي
أن أعطي كل ما يتعلق بالحادثة، وكان أول شيء هو أحد
الجثث، والتعارير الطبية، وتقارير المعامل، لتنتهي القصة، وبم
وقفت البحث في تلك القصة بحيث الشرطة كان سيقف عنه
(إسلام)، " من (يوسف)، وأنا لا أريد لهذا الشاب بالذات أن
يدخل في أي قضية الآن "

مرد القائد بنصب:

- " كان يمكنك أن ترسل أحد أئامك، يفهم بذلك
للهمام بهذا منك. هل تعتقد أنه إذا تم احتياك من قبل
(المعلم) سيكون هذا شيئاً جيداً ؟ "

- " ولكن يا سيدي أنا أخاف على أحد أئامي أن يموت
وهو في أي هيئة حيوانية أو بشرية، فهذا خطر عليهم "

- " ولا تخاف على نفسك " ٩٩

- " الكل في عوالم الخلد يعلم من أتاه ويعلم أن انتقام عائلتي شديد جداً، من يمسى أحد منهم، لا تغف يا سيدي "

- " وما هي عطلتوك القادمة ؟ "

سكت (مصطفى) برهة ثم قال:

- " ستكون عطلاتي القادمة مفاجأة للجميع "

٣ - مخالف الفزع

(هنا قام (عماد) من على مقعده، وهو يصرخ بصوت عرج بنوات حادة..

- " (بن ذاعات) إن كنت تريد أن تلعب، فتلعب معي، ومن الآن بدأت اللعبة، وأنا الذي سأصع قوانينها، وأن الذي **سألتهم**)

((إذا تخم عليك الاشتراك في لعبة، فيجب أن تصق على ثلاثة أشياء: قواعد اللعبة - عاظمها - وقت الخروج منها))

عمل صبي

يمسك قليلاً، ويكتب على ورقة أمامه. يكتب قليلاً، ويحدث قليلاً. في حبه لعبة بسيطة، يمكنك أن تقرأها. إنه (عماد)، قريب (أحمد) راحة الله، يجلس على المكتب، ويرتب أفكاره على الورق، بعد أن يشاور بما عقله..

- " القرائين هناك أربعة قرائين ثم تقديمهم للمحامي من ذاعات، في تلك الليلة المشهورة، القرائين هم (عماد) و(مصطفى) و(أحمد) و.. "

هند تلك المباراة، عاد الفصيص ليحتل رأسه مرة أخرى، وهو يتذكر ابن شقيقته (أحمد)، وهو يلعب صغيراً في شقته، عندما كان يقيم (عماد) معهم. كان ينام معه في القرائين، وهو

في من السادسة، تهرى له القصص، التي كان (أحمد) يرسم على وجهه علامات الإنهادر بها، يرغم إنه لم يهتم معظمها.. يتذكر في تلك اللبني من الشاء القارص، وهو بأخته في أحضانها، ويأمن مقاً لم يعلم الكثيرون أن (عماد) هو من كان مسئولاً عن بركة (أحمد) في أول سنوات عمره، فتولد لديه إحساس الأبوة، والذي ظل يلازمه، ويشتاق إليه، يرغم بعده عن (أحمد) في كبره.

الآن قد مات.. مات..

انتقل إلى حاله، لا اعتراض على ذلك.

ولكن كيف مات. فقد عرف أن الشرطة وجدت في الشقة ثلاثة جثث مفترقة، وعليها آثار تعذيب، وحنة (يوسف) مقطعة بالكامل، تعذيب. المتلقي. القريب. قتل (يوسف) قتل (أحمد) .. فخطوة من إسحاق..

منا قام (عماد) من على مقعده، وهو يصرخ بصوت عرج سنوات حادة

- " (من ذهاب). إن كنت تريد أن تلعب فتصحب معي، ومن الآن بدأت اللعبة، وأن الذي سأصعب قوانينها، وأنا الذي سأنتصر "

...

الساعة ٢ ظهرًا المستشفى

مازل (إسلام) يجلس على الفراش، وهو ينظر أمامه، وسجونه هذه المرة حسب أنه وشقيقته وشقيقه الأصغر واثنين من أعمامه. لم يطق بكلمة حتى ذلك الحين. حتى الطعام كانت أمه تجلس الطعام في صحن، فيصيح هو الطعام، ثم ينهض، ويصمت.

في بعض الأحيان يشهدونه وهو يقوم من فراشه، ويذهب للدورة المائية، ثم يعود مرة ثانية، ليجلس بلا حراك، ولها، يهدونه قد أحضر عنبه ومام. كان الطبيب النفسي قد نصح أهله بنقله لمصحة نفسية، ليكون تحت رعاية نفسية كاملة، ولكنهم كانوا على أمل أن يعود مرة أخرى لحالته الطبيعية.

بعض الزيارات تأتيه من أصدقائه وأقاربه، يحاولون التحدث معه، ولكنه يلتزم بالصمت بلا حراك. صبح في تلك اللحظة صوت محبة من والنته، وترحيب بثناء، ودعوتها للجلوس

حرك رأسه باتجاه صوت الفتاة، التي تقترب.

فتاة متوسطة الطول، محبة، بهاء الوجه، غيرها عيناها من باقي وجهها، لتصغي مره من الجمال عيناها، يرغم الحالات الشديدة التي تحيط عيناها، وحالة الإعباء التي تظهر على الفتاة، إلا أن جمالها لم يتأثر بمجرد أن نظر (إسلام) إلى تلك المصاة بدأ

بالتفكير تلك العيون، وذلك الوجه هو يعرف صاحبه حينئذ،
مقد شاهدا ثلاثة مرات مع آخر أصدقائه.

— " حبيبة ؟ "

نطقها (إسلام)؛ وهو ينظر لفتاة، مهمل الجميع، وحضته
أمه، وقبلت من حبيبه، ثم نظرت لفتاة، وقالت لياقي الجالسين.
هيا بنا لنحتفل برجوع (إسلام) لنا، ثم عسرت له، وأخذت
الجالسين يخرجه من العرفة لقد اعتقدت أن هناك ارتباط بين
تلك الفتاة وبين (إسلام).

جست الفتاة على المقعد المجاور لإسلام، ثم نظرت لعينه
بحزن. كانت ملامح (إسلام) حادة كما هي، وهو ينظر لها
ويكنى كان (إسلام) يحاول أن يكتم شيئا ما بوجهه، عزاد تردد
أنفاسه، واحتقن وجهه، ورجاء هبطت النموع بخزيرة من
عينه. وكانت المصيبة هي دعول (حبيبة) في بوبه بكاء، الإنسان
يكيان (إسلام) يكي كالأسد المريح، و(حبيبة) تكي بحرفة
على ما حدث.

تكلمت (حبيبة) وهي بين دموعها.

— " بالله صليت يا (إسلام)، أعزوني ماذا حدث ليوسف ؟ "

حدثت ملامح (إسلام) تتصلب على شكل واحد كما
كانت، ثم نظر إلى (حبيبة) طويلا، وقال.

— " (يوسف)، وأصدقائك ما تم تعلميهم، قبل قتلهم "

— " لماذا لماذا ؟ "

مرد (إسلام) عليها قاطئا.

— " هذه حكاية طويلة جدًا، وسأرويها لك، ولكن يبدو

أن ميعاد عودتي قد حان يجب أن أترك تلك المشفى، لآتيه
لما أنا مقدم عليه "

الساعة ٥ مساءً (مردن الشيخ محمد عبد القعاج)

انتهى صديق الشيخ (محمد) من رواية ما حدث ليوسف،
الذي يقطن بالقرب من المسجد هو وأصدقائه، وتحقيقات
الشرطة في حادثة قتلهم. كان ذلك الصديق يعرف والد
(يوسف) معرفة سطحية، ويعلم أن جميع من تلك الحادثة،
ذهب للشيخ (محمد) في منزله، لكني بروي به الأحداث، لأنه
رأى الشيخ يجلس مع (يوسف) منذ أيام. صديق الشيخ بروي،
والشيخ قشاب تميم ملاحه، وترنمش يدا. لحظات، وبدا
الشيخ يتردد لأدعية، عرجت من فمه بصحوة ومهملة، ثم
بدأت دموع الشيخ تسقط، وهو يفرق (لا حول ولا قوة إلا
بالله). أمر صديقه يحاول أن يقلل من حزنه، ولكن الشيخ
يفد أنه كان يعب (يوسف) بحق، فقد كان اتحابه يزيد كل
مرة من الأخرى.

صوت عرقشة بسيط.

الصوت يتصاعد الشيخ ينظر باتجاه معرفة بومه.

صوت الخرفشة يزداد ثم يتحول لصوت غمرك أثاث من على الأرض... ١٠

الشيخ وصديقه قام بسرعة، متجهين إلى العرة المفتوحة. على جولاب غرفة النوم كلمات محفورة بخط مهورر، تقول: (لا تترك أصدقائي)

هل تتذكرون (قصصان)، وكيف كان مكبًا في مياه المحيط؟

هل تتذكرون مناصحه؟ هل تتذكرون مظهره المصيف؟

الآن هناك شيء من الصمص على وجهه، ونكس ذهوني أجدول. الأرض مبلقة بأخشاش والأشجار في شكل يدكرك بالديابات وهناك صوت مياه، يبدو أنه يأتي من خلال غريب.

وفي وسط بعض الأشجار، هناك مساحة عميقة، يوجد بها مشهد. مشهد لا يعقل بعض الشيء!!

(قصصان) على الأرض مائل، وهناك بلل في جسده، وأحشاش متعنة تحيط به، وتلف بعض أجزاء جسده، وأمامه على بعد أمتار يجلس. يجلس (للعلوي)، وحلقه حراسه الثلاثة. ينظر الجميع إلى (قصصان)، الذي بدأ يفتح عينيه، وينظر حوله

بانتعاش، بعد أن يسمع صوت (للعلوي) يخرج أمثًا، وهو يتحدث قائلاً:

- " (قصصان) .. قنا القرون، يا لها من أيام قضيناها في الخروب حينًا يا صاحبي "

قام (قصصان) بسرعة، وهو ينظر بعينه للسكان حوله، ثم فعاه بعض حشاه عظمه، في حركة تأهب، وكأنه يستعد للقتال. ضحك (للعلوي) ثم قال بسرعة:

- " لا تحاول أن تلوس تصاريس فلكان من حولك، لنبدأ قتالي قبل أن تفعل أي شيء. عليك أن تعرف أنني من أخرجك من مسكنك البحري، ولولاي لما ألتصقت المطرب، ولظلمت بقية حياتك بجانب الأسماك "

فتح (قصصان) فمه، ثم أخرج صوتًا متعشرجًا من فمه، وكأنه يهرب الكلام، ثم قال بالنارسية، بصوت عالي البوار، - " جروا؟ "

- " حدثني بالقرية يا (قصصان) لأنك تفهمها جيدًا "

قال (للعلوي) العبارة السابقة، ثم ابتسم بوجهه ابتسامة متروحة وهو يقول:

١ - (تلفظ باللغة النارسية وتطلق دثرم)

(شع) (يوسف) كما هي، مليئة بالدماء، وبعض الأشرطة التي تركها، رجال الشرطة، الظلام يعلفها، ولكن بكاء بكاء

صوت بكاء شديد يتزايد بكاء لاكثر من شخص، لا، إنه بكاء مزوج محبب، كأن أحسنهم يكنى على ضياع شيء عزيز عليه

صلاة العشاء انتهت في ذلك المسجد أيضاً، كان يبدو على صوت الإمام المفرد، وهو يقرأ القرآن في الصلاة، وكثيراً ما سمعوا صوتاً يشبه البكاء منه، ولكنه كان يكمل القراءة مرة أخرى. بعد أن انتهت الصلاة، اعتدل الإمام في حسنة، وجعل وجهه المصليين، ثم أمسك بمكر الصوت، وقاد.

- "بسم الله الرحمن الرحيم أرجو من المصلين الانتظار للمحطات قليلة، أرجو من المصلين الانتظار للمحطات قليلة"
نظر المصلون للشيخ، ثم جلسوا، حتى الذين قد قاموا من محاسنهم عاد بعضهم مرة أخرى.

- "أعتقد أن الكثير علم بالمحادثة التي حدثت للأربعة شباب منذ أيام، والتي راحوا جميعاً صحتها بدون سبب"
ارتفعت المهمات بين المصلين، ولكن جاء صوت الشيخ ليكمل.

- "أنت من أقوى المقاتلين الذين حاولتهم على مر التاريخ، وبرغم أنك مدمر، إلا إنني مررت بحريك من أسرك"
- "لماذا يا (مخلوي) تفعل ذلك؟"

- "أنت الآن هارب من (السجن البحري)، وبإتالي هناك جيوش البحر ستطارذك كي تفتك، كي لا تتصل بيوات العام المصلي، ونعد حروب الملوك السبع، التي انتهت من آلاف السنوات."

- "ولماذا سأعطي اتصال بيوات العام المصلي؟"

رسم المصلي نظرة حزن بتهكم على وجهه، وهو يقول:

- "لأن عشيتك قد دمرت على آخرها يا صاحبي، وأنت بنوعها ستكون مريضة سهلة الاصطياد، ولكن يعلم أنك تحفظ الكلمات، التي تفتح بيوات العام المصلي، وبك ستجمعها كي تأتي بالعون من الملوك السبعة"

لو حسبنا الوقت، الذي نظر فيه (قصمان) للمصلي بالتوقيت الذي يعرفه، لقنا أنهم ظنوا أكثر من عشر دقائق ينظرون لبعضهما..

- "وماذا تريد؟"

قاده (قصمان)، فرد (المخلوي):

- "ما رأيك يا صديقي بعقد تحالف بيننا، أنا وجيوشي وأنت، عندما تدخل بيوات العام المصلي؟.."

• كل ما اطبه منكم يا أعزائي أن تدعو لهم بالرحمة،
والشفقة، والشفاعة عند السؤال في القبر "

ثم رفع الشيخ يده، وبدأ بالدعاء للمؤمنين، وللصالحين من
عائلته يدعو لهم بعد انتهاء الدعاء بورحيل للعالمين من
المسجد، نظر الشيخ ساعة، ثم قام من مجلسه، وخرج من
المسجد، وبدأ في الانجاء ليت (يوسف)، كما وضعه له صديقه،
حتى يقوم بتعزية والديه وأهله.

كان مازال يكر في الكلمات المغمورة على دولا بعمرة
يومه.. من كتبها ؟؟؟

أين هو رقبته؟ بحث (إسلام) قليلاً في ذاكره، هاتفه المغمور،
حتى وجد اسمها (حبيبة). كان قد وجد الرقم منها الليلة التي
وارثه في مستشفى، وقال لها إنه سيخرج من المستشفى، حتى
يتبه لأكثر من شيء. لقد وعدنا أن يصبر على كل شيء، حيث
ليس موت (يوسف)، وأن يخلوها بأسرار لن تمرها لأحد؛
وبكنه طلب منها أن تثبت عنه ليومين فقط، حتى ينتهي لها
من الإدلاء بشهادته، والتي خرجت عنها أنه هو مطالب بشي
للشهادة، ولم يطلبه أحد حتى الآن 111 بالصبح القامه مارال
قائماً، ولكنه عندما ذهب تلقى، وسأل عن طبه للشهادة في
قصبه أصغافه، وجد ارتباكاً كبيراً بينهم، وكانهم لا يعرفون
عن ماد، يتحدث، ويصحبه الكثيرون بأن يعود لمزله، حتى يتم
استعاذه رقبته

88

أكمل (إسلام) الاتصال بحبيبة، حتى ردت على الهاتف:

- "كيف حالك يا (حبيبة) ؟ "

- "الحمد لله، ما هي أخبارك الآن ؟ "

- "الحمد لله .. لقد سألت عن مزول (يوسف)، لتزوري

أهلك، وكنت أنا قد وعدت بإصاالك إليه، عندما أنتهي من

تصحيات الشرطة هل يناسبك الليلة، بعد صلاة العشاء ؟؟ "

- " لا أعلم، أهلي في المنزل يعلمون أن أربعة من زملائي

في الكلية ماتوا في سادنة، وقد طلبت منهم أن أذهب للقراء، لا

أعلم هل سيقتضون الليلة أم لا. ولكن إذا وافقوا، سأصل

بلك لتقابل، ونذهب لمزول (يوسف) "

- " قلت لك لن تذهب لأي مكان وأنت بهذه الحالة "

- " أهي .. سأذهب الليلة، يجب أن أمر على بيوت

أصغافتي "

- (حامد) لا تفهمي أنك ستذهب لكل بيوت

أصغافتك، وأنت تستند على تلك العصب، وقدمك في الجبس

متدأهم "

- " لا تخافي يا أمي، فـ (إسلام) حدثني في الهاتف، وقال

لي إنه سيذهب ليت (يوسف) أولاً، ويمكننا بالتأكد أن نذهب

مما يلقي بيوت أصغافتي "

89

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

نظرت أمه بعصب به، ثم قالت:

- "بيكر ولكن عذابي عاتلك، ليوصلك للموت،
ويطمئن أهلك وصلت"

- "حاضر"

كانت تلك من (حامد)، وهو ينظر إلى أمه بفقد صبر.

كان مظهر العزاء واضحاً في شقة (أحمد)، وعاصمة من
دعبل الشقة، حيث تراصت النساء اللاتي يرتدين السواد،
وبالرغم من أن هذا ثالث يوم يفحص فيه العزاء، إلا أن الحزن
والحدود مازالتا تليحون على الملأ.

وفي داخل إحدى الغرف، يجلس (عماد) وشقيقته، وهي
تتحدث معه عن (أحمد)، والبيئة الأخيرة التي ذهب فيها إلى
(يوسف). كان (عماد) يتفحص ألبوماً وحده في الغرفة، يصم
صوتاً لأحمد وأصدقائه في العاصمة ورملة، وصوت من أفراح
ومناسبات. كان يتفحص الصور، وهو يضحك شقيقته، ويظهر
عنا من حزن لا يبرأ، حتى إنها بعد أن حدثته عن آخر ليلة ذهب
فيها مع أصدقائه، قالت بأنهم حتى الآن لم يتسلموا ألبوماً من
المشرقة، ولا يطمنون ما؟

- "هل تعلمين أي هو متوّل (يوسف)، الذي حدثت فيه
الحادثة؟"

مرت شقيقته بأنها تعلم مكانه، وبدأت في وضعه له

متوّل (يوسف) كما هو، ولكن العرق أن هناك الكثير من
المنعقد لشراصة أمام العز، والتي تستخدم حالياً للمرأة المقاعد
بعضها جبال، وبعضها يجلس عليه أفراد قلهون، يبدو أن ذلك
ليس عزاء، ولكنه استقبال لرجال، وفي الداخل بالتأكيد هناك
استقبال للنساء على أحد المقاعد يجلس رجل أبيض البشرة،
هو شارب صخم، ويرتدي نظارة كبيرة، هذا هو والد
(يوسف)، وقد عاد من السفر بعد إبلاغه بموت ولده.

كان يجلس يدهن سيجارة، وينظر للأرض، يبدو أن ينطق
شيئاً ومن وقت لآخر، يأتي أحد الرجال ليجريه، فيقف يتقبل
التعازي ويصافح من جاءه، ثم يجلس مرة أخرى.

من أول الشارع دخل (إسلام)، وبجانبه (حبيبة)، وبمجرد
أن رأى والد (يوسف) (إسلام) يصرخ منه، لمص، وسار نحوه،
واحتضن الاثنان بعضهما، و(إسلام) يقول له بصوت خفيض
مخروج بمزق:

- "البقاء لله، البقاء لله"

مما قاله الإنسان بخصوصه، قال والد (يوسف) سأرد

بعد الله كيف حالتي يا ولدي؟

كان والد (يوسف) يعرف (إسلام) جيداً، وهو الآن يعرف
عندما يرى أي شخص كان ولده يتعامل معه في حياته، ذلك
أو تخيل مدى حبه الآن (إسلام) عرف (إسلام) والد
(يوسف) عن حبيبه، قائلاً إنها ربيته في جامعة، مرحب بها
والوالد، ثم دعاهما للدعوى مع النساء في الدرس، ثم جلس هو
وأجلس (إسلام) بجانبه، حتى قال (إسلام)

- "هل استلتم الجنة؟"

- "لا يا ولدي، فهم يخطون، ويقولون إن الجنة مراكب
في الشريعة، هي وبغية الجنة، ولا نعم لما تأخرت تحت كل
هذا الوقت...!!!"

ها سمع الجميع من بنى السلام على الجبال، فجلس
وكأنه يبحث عن شخص ما، فظهر (إسلام) باتجاه **هذا**
الشخص، يتعرف عليه، إنه الشيخ (محمد عبد الفتاح).

كانت تلك الصارة من الشيخ (محمد) الذي اجتمع مجرد
لولة (يوسف)...

- "هناك موضوع أريد أن أعبرك به يا شيخ، لا
أعرف لكي أشعر أنني يجب أن أعبرك أنت بكل شيء عن
الموضوع، لسبب لا أعلمه"

- "فضل يا (يوسف) ماذا هناك؟؟؟"

أخذ الاثنين أحد أركان المسجد، ثم بدأ (يوسف) في شرح
كل شيء عن الخطوطة، بتفاصيلها التي قابلته منذ أن
وجدتها، إلى أن بحث عنها، وأخير أصلاً، وحتى حادثة
صور الأريكة، التي لم يجد الكشك بها، ثم ذهبه لـ (عماد)

في هذه المرة روى (يوسف) كل جوانب القصة، بلا أي
حذف كان الشيخ ينظر له مذهولاً، لا يعلم كيف ينطق،
أو ماذا يقول.

خطوطة بن إسحاق (مكتبة المولى)

الفصل الثاني عشر.

هنا أكمل (يوسف) بسرعة قائلاً:

- "ولاني أصبحت بالي أحتاج إلى مشورة من هو
أقدر مني، فقد توجهت في نفس اليوم، الذي قابلت فيه
(عماد) إلى الشيخ (محمد)، إمام المسجد القريب"

هنا نظر (مصطفى) و (عماد) بسؤال لبعضهما، كي
يعرفا من هو هذا الشيخ، فقال (إسلام):

- "أنا أعرف الشيخ (محمد عبد الفتاح) جيداً، ليس هو
الذي يقطن قرب محطة البرين؟؟؟"

- * نعم هو بالضبط *

ثم أكمل (يوسف) قائلاً

- * ذهبت له للمسيح، لأحدثه عن بعض قضايا الجنس،
ولكني بالطبع لم أرو له أي شيء يخص المخطوطة المهم أنني
ذهبت معه لولده، وتكلمنا كثيراً، وشرح لي الكثير والكثير
عن عالم الجن، وقوانينه، واتصالاته بعالم البشر، ولهميت على
يده الكثير والكثير ويبدو أننا قد جرت المقابلة في مسألة
أقوى منا بمراحل..

المخطوطة من إسحاق (مقدمة للنووي)

الفصل الرابع عشر

إنه هو. لقد روى علم (يوسف) - قبل موته - إنه استعان
بمشورة الشيخ في تعيينه الكثير عن عالم الجن من منظور ديني.
ويبدو أن (يوسف) لم يكن يريد أن يظهر أحداً إنه أعلم الشيخ
بكل شيء عن المخطوطة، قبل لفاتهم الأسير بساعات قليلة
جداً

عن (إسلام)، وصالح الشيخ وعرفه بنصه أنه أحد
أصدقاء (يوسف)، ثم عرفه بوالد (يوسف)، والذي جلس
الشيخ بجانبه يصف هذه الكلمات وقبحة.

وهنا.. ظهر شاب طويل البنا، بوجهه وسامة واضحة،
تقرب من بعيد، ثم سأل أحد أصحاب المحلات عن إن هذا
موزل (يوسف)، فأكد له صاحب المحل بولمعه من رأسه اتجه
الشاب لصالح الخالسي، حتى وصل لوالد (يوسف)،
صاحبه، وأكمل، لأنه بالتأكيد لا يعرفه. ثم جلس في النهاية
بجانب شخص، وسأله عن والد (يوسف)، فأشار للرجل بوالد
(يوسف)، كما جعل الشاب ينهب سريعاً بأسنانه، وهو
بصافحه.

- * ليقاء الله لنا (عماد) قريب (أحمد)، الذي نولي في
الحادثة بجانب (يوسف) *

- * شكر الله سبحانه يا سيد (عماد)، ورحم الله (أحمد)
(وصالح) و(عماد) *

- * نعم الله بديكم. اللهم ارحمهم جميعاً *

كان (إسلام) ينظر لعماد، وهو يتذكر أن (يوسف) قد
روى عنه الكثير، وأنه ذهب به هو و(أحمد) قبل ليلة الحادثة.
بالتأكيد سيستفيد من خبرته الفريدة، ولكن يجب أن يتحدث
معه على انفراد.

بعد دقائق من جلوس الجميع، مال (إسلام) على (عماد)،
وقال له هاتماً:

- * أستاذ (عماد). أنا أعرفت من كلام (يوسف)
(وأحمد) عنك ليلة الحادثة *

نظر (عماد) بدهشة لإسلام، ثم سأل بتردد:

" من أنت ((إسلام))، الذي جلب دونه قبل الحادثة بساعة؟ "

- " نعم "

برفت عين (عماد) للحظات، ثم قال به حاسماً:

- " اعتقد أنك تعرف مخطوطة بن إسحاق "

هو ((إسلام)) رأسه علامة الموافقة، مأكس (عماد) قائلاً:

- " وإذا لم ترو عنها في تحقيقات الشرطة ؟ "

- " ولماذا أنت لم ترو عنها لشرطة ؟ "

- " لأنهم لم يطلبوني حتى الآن، ولكي لن أنكم بر طلبوني،

كي لا يتهموني بالخون "

- " وهذا بالتأكيد ما سيصنعه معي أيضاً، وربما تم تحويلي

للكشف عن حالي النفسية "

- " إذن يجب أن تحدث كثيراً في هذا الشأن "

شقة (يوسف) كما هي، مليئة بالهدايا وبعض الأشرطة،

التي تركها رجال الشرطة، المظلام بملفها، ولكن بكاء. بكاء

صوت بكاء شديد يرايب، بكاء لأكثر من شخص، لا إنه
بكاء مخرج بحبيب، كان أحضرم يكي على صباغ شيء عذير
عليه

(الحادثة مازالت دائرة بين (عماد) و((إسلام))

قال (عماد) بصوت محض، وهو يكمل كلامه.

- " هل لي أن أسألك سؤالاً؟ هناك أشياء كثيرة لا أعلمها

من حكاية (يوسف) مع المخطوطة، كيف لك أن تعرفها "

- " لا تخف، ليلة الحادث (يوسف) روى كل شيء لنا،

وبالطبع لم يبق علي قيد الحياة من يعلم كل تلك المعلومات، إلا

أنا. أنا الذي أملك كل مخطوطة القصة يا أستاذ (عماد). أنا

أملك المخطوط فقط. لكن المعلومات يجب علي جميعها "

- " ولماذا تريد جميع تلك المعلومات ؟ "

نظر ((إسلام)) لـ(عماد) طويلاً بلا كلام، ثم ارتفعت على

شعته ابتسامة بسيطة، تكاد لا تظهر. أما (عماد)، فقد ضاقت

عيناه وقد بدأ يفهم أن ((إسلام)) يريد الوصول للعامل.

صوت البكاء والحزن مستمر. ومساءً توقف للحظات.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وانطلق صوت كأنه أربع شخص يصعب ويكتم تعلية.
هناك لب يضيء وينطفئ.. يضيء وينطفئ.

الأول يتصاعد.. ويتحول إلى صوت يشبه عوثر البقرة.

تبادل (إسلام) و(عماد) أرقام المواقف، وبدأ (إسلام) في
أبعد عنوان (عماد) من خلال وصف (عماد) الجميع يجلسون،
منهم من يتحدث بصوت خفيض، ومنهم من لم يفتح فمه
لحائياً، وينظر دافع، حتى انطلقت الصرخة من الطابق الخامس.
بواقة الطابق الخامس فتحت مرة واحدة. الصرخة سمعها
الجميع، فنظر الجالسون للأعلى برهة، ثم نظر البعض منهم
لبعضهم بعين فهم

صرخة طويلة.. شديدة.. من شخص يحدب.

انفتح الجميع يهرولون للوصول للطابق الخامس، فقاموا
أثناء صعودهم بعض النساء اللاتي حاولن الصعود، لمرعة ماذا
يحدث. كان الأب هو أكثرهم عمة، وسرعة للصعود ربما إلى
يعرف الكثيرون ما كان شديد الهمّة، ولكنه للحظة ميز صوت
صاحب الصرخة، ولكنه لم يصدق والد (يوسف) كان من
أوائل من وصلوا للطابق الخامس، ولكن للمشكلة أن الشقة
مطلقة عمرة الشرطة، ومثبت عليها الشمع، الذي إذا عكس
أحدهم فإنه سيتعرض للمساءلة القانونية. ولكن لا وقت لهذا،
فوالد (يوسف)، والمحيطون به، لم يهكروا كثيراً، فقام أحدهم

بفتح الباب بكفه، الباب بالطبع لم يكر ليحتمل، بسبب أن
نحرض للكسر عند أهام، ليلة اكتشاف الحادث.

توقف الجميع للحظة حتى ينصتوا، صوت الصراخ توقف
ولكن يبدو أن الرجل، الذي يحاول كسر الباب بكفه لم
يقف، مهاجم الباب مرة أخرى ليحطم عت نقل كتفه،
ويهاجم على الأرض.

الشقة خالية تماماً.. الإضاءة القادمة من مصباح السلم،
تظهر الكثير من التفاصيل، ولكن كل شيء عادي، القاعدة في
أماكنها كما ركنها الشرطة، والنصدة كما هي، ولكن شيء
كما ترك

لحظة واحدة! النصدة تحت اعتزازاً خفيفاً، لا لا، لا قصد
اعتزازاً خفيفاً، بل قصد هزاج متألّية، ولكنها لم تحرك النصدة
من موضعها كان الشكل مريح في الخارج، هناك من يقف في
الطرفة من السلم إلى الشقة، هناك من يقف على الباب،
ويحاول الدخول وفي الداخل، وقف والد (يوسف)، وشعبته
(إسلام). ولحظات، ودخل الشيخ، الذي بدأ صوته يهتج
بالقرآن عا جعل (عماد) مندفعاً، وهو ينظر للنصدة، والد
وشقيقة (يوسف) يقفان، وأمامهما (إسلام)، ينظر بنصب
لنصدة التي تحت وفي الخارج، تتعالى الأصوات، التي تيسر
وتستعيد بالله من الشيطان.

الشيخ يقرأ القرآن، أما (عماد) فهو يرفع على يده من
من المنصة، وينظر حولها برصيه، وهو يهر رأسه شيئاً

ارتفع صوت الأنبياء مرة أخرى بصوت مكتوم، فرأى الجميع
(عماد) وهو يعطي عينه بكلتي يديه، وعلى وجهه إشارات
التأفف صوب القرآن يرتفع، والجميع يسمعون ويدعون في
الدخول هناك امرأتان أغشي عليهما بالخارج (عماد) بدأ
ينظر من بين كتفيه بخوف، وكأنه يهيم شيء ما فجأة قال
(عماد)

- "أنت ؟"

صوت خطوات في هو الشقة، يتجه ناحية (عماد) ..

(عماد) تنفر عروقه، وكأنه تأم للحظة ثم أمسك براحته،
ونظر بجانبه بفضول، وراجع بلحظ عطفون، وكأنه يفسح
المجال للشخص كي يهر، ويتابع بصيحه، وهو يتجه ناحية باب
الشقة. قال (عماد)، وكأنه يحدث أحدهم:

- "ماذا ؟"

هذا الأنور، واستلقى، ووقفت المنصة على الاعتزاز . نظر
(عماد) بوجه مليء بالمرق لإسلام، ثم بحث بصيحه بين الوثائق
حق توقفت عنده عند فتاة محبة، تلتصق باب الشقة، ومن
عبيها تسقط المدرج ثم نظر مرة أخرى للمنصة، ونظر
للأرض، وحرك رأسه علامة للوقوف، وهو ينظر للأرض.

بقي الكهرون في الشقة يتلون القرآن، بعد أن أصابوا أنوار
الشقة، ولكن لم يبه أحد لـ (عماد)، وهو ينسحب من بينهم
مفوء، يقولون أن يشعر به أحد.

فتح (عماد) باب شقته، ودخلها ليجلس على أقرب مقعد
أمامه، وهو مازال يرتعش ماذا حدث الليلة؟ كانت ليلة
مرعبة، عاد ليتذكر تفاصيلها مرة أخرى: -

((دخل (عماد) منفصلاً، وهو ينظر للمنصة، الثلاثة مقاعد
يجلس عليهم ثلاثة شباب مكبلين، يحاولون الحركة بلا فائدة،
ما ذلك الشيء للكبل، ويحاول الإفلات على الأرض، وهناك
ثلاثة يقومون بكبتون حركته، وهو يحاول التحرك والإفلات
منهم؟ على اليسار كان مرعب، ذو ذيل، بكسل يد هد
للكن. وبسط أصابعه لا، ليست أصابعه، بل عُقْل أصابعه

ارتفع صوت الأنبياء مرة أخرى بصوت مكتوم، فرأى
الجميع (عماد)، وهو يعطي عينه بكلتي يديه، وعلى وجهه
إشارات التأفف، فقد كان يرى الكائن، وهو يصيح قطع صمم
مشتملة على أطراف الأصابع، التي قطعها، بينصاعد منها
الدخان، والشباب يئن أكثر، ويحكم صرخته.

صوت القرآن يرتفع، والجميع يسمعون ويدعون في الداخل،
هناك امرأتان أغشي عليهما بالخارج (عماد) بدأ ينظر من بين

كفيه بخوف، وكأنه يهيم شيئاً ما، إنه يعرف هذا الكلب بالقيود ويهدد.. لقد عرفه، لأنه كان ينظر له وهو يهدد.. كانت نظراته تحمل مزيجاً من الحزن والعصب. إنه (يوسف)!

- " أنت ؟ "

فلما (عماد) وهو ينظر له (يوسف)، الذي أمسك الكلب معصمه، وبدأ في تقطيعه ببطء، مما كان يجعل الشاب يتعصر من الألم، ويرتجش جسده. هناك رجل عجوز، يتقدم بخطوات بطيئة مسموحة، ليتجه ناحية (عماد). إنه طويل القامة، مجلج، ذو خبة بيضاء، حسن الوجه، يرتدي ملابس عربية، ليست لهذا العصر. القرب وهو يقول له (عماد) بصوت رقيق، ذي نبرة حزن:

- " أنا لستون من كل هذه، أنا من قدمت بلدي كقربان للمعالي، أنت لا تعلم شيئاً عن طموحاته، أعصاب أن تقرب النهاية "

ثم تقرب هذا الشيخ، وأمسك بذراع (عماد) اليمنى، وهو يقول:

- " عليكم حماية أصدقاء (يوسف)، ففورهم اقرب "

هذا ألسح (عماد) للشيخ، وهو يتجه لبياب، ولكن (عماد) قال:

- " لماذا ؟ "

وقف الشيخ، ونظر له بأسى ثم قال.

- " ليسأخي أقد على دمي، وليحريكم من شر (المتنبي) "

ثم أكمل الشيخ سوره باتجاه باب الشقة

عنا سمع (عماد) صوتاً مألوفاً، ينطق بكلمة واحدة. هذا الصوت سمعه مرة واحدة، ولكنه يعلمه. صوت (يوسف) يقول (أصدقائي)، هذا هنا الأنبي، واعتلى، ووقفت للتصفاة عن الاعتزال. نظر (عماد) بوجه مليء بالعرف لإسلام، ثم بحث بعينه بين الواقفين، حتى توقفت عيناه عند فتاة محبة للتصنق بباب الشقة، ومن عندها تسقط الدموع، ثم نظر مرة أخرى للمسطبة، أو بالتحديد للمكان الذي أتى منه صوت (يوسف)، ونظر للأرض، وحرك رأسه علامة الموافقة بحزن.

انتهى (عماد) من تذكر الأحداث، وهو مازال غير مصدق لأنه أولاً هو يمتلك القدرة على رؤية بلس، ولكن الذي شاعده الفيلة ليس جان. لقد رأى موتى يتحدثون! هل كان يهلوس؟ هنا هر رأسه بسخرية، ورفع يديه، ونظر لظهر كفتي يديه، اللتين انطبعت عليهما علامات أصابع كبيرة باللون الأحمر. قال في نظر نفسه لو كان يهلوس، فلما هناك أثر لكف الشيخ على يديه، عندما أمسك يديه وهو يحضنه. !!

(- " سأساعدك في اصطيات متعمدي لبلان، الذين يعيشون صافاً بين البشر، ولكن بشروط، فليس هناك عهد يناء بل هي مساعدة من لك، لكي تقوم بمهمتك، وعندما تخرج من مساهمات، سأجند عنك،

ويجب أن تعلم أيضاً أنك إذا فلتت هذا، ستعمر حياتك وستقابل صعوبات كثيرة في عالم البشر، وعام البشر أيضاً ولن تنسى أي مال على مساعدتك للناس، لأن القوة التي ستستلكنها يجب أن يستفيد بها الجميع في الحق، ولا تضع منها شيئاً بل حسابك سيكون عند رب العالمين يوم القيامة على مجهودك في المساعدة عن البشر، هل توافق ؟)

((إذا أردت أن تقابل شخصاً ما، بمفك فدره، فحجب هيك أولاً أن تستعد له جيداً، لأنك لو عرمت في أول محاولة، فس تكون هناك ثانية فلتكن صبرتك الأولى هي الأخيرة دائماً))

شقة متواضعة بأحد أحياء بولاق، في أحد المنازل المنتشرة في ذلك الشارع الجماني، قليل الأصوات تسير ليلًا، حتى تصل إلى منتصف الشارع، فترى للول الذي يأخذ ماصنيبه، فتدنيه، ثم تصعد لطاقين الثالث، إنها شقة أستاذ / حازم عبد الحميد، مدرس بأحد المدارس الثانوية.

دعي أدخل الشقة، لأصعبها لك من الداخل. هي شقة عادية، ذات أثاث متواضع جداً، كالذي نراه في المنازل متوسطة الحال؛ ولكن هناك مكتبة تحتل حذر كامل، تشعرها ليست لها علاقة بالأثاث، فهي مهبة المظهر، تحمل الكثير من الكتب والمجلدات، بناس شديدة. بجانب المكتبة حاسب آلي، موضوع على مكتب قديم من الخشب.. كان هذا الركن هو الذي يشرك بالقراءة بعض الشيء، بسبب تواضع أثاث الشقة، وتواضع الشقة دفء، التي لا تعدى مساحتها إلى ٩٠ متر، ثلاث غرف معقدة، ومطبخ، ودورة مياه، وصالة. مجلس في الصالة شاب، متوسط الطول، يرتدي نظارة طبية، طويل الشعر، أبيض البشرة، ذو جسد نحلي بعض الشيء، يمسك بيده مصحفاً صغيراً، يقرأ فيه بصوت هادئ، ويخبرك بذلك أن هذا الشاب قد تعلم قراءة القرآن جيداً.

هناك أصوات تشبه الصرير، دحاد أو الهكاه، تأتي من تحت للول، وأصوات أخرى تأتي من أكثر من شخص، كأنهم يحورون أحدهم على شيء. توقف الشاب عن القراءة، وأطلق المصحف، ثم نظر إلى ساعته، التي قاربت على الرابعة مساءً وقال

- " في الموعد كما قلوا لي "

قام الشاب من محسه، وذهب لفتح باب الشقة، ثم عاد إلى الصالة مرة أخرى، وحلّس يتظر، وهو ينظر إلى باب الشقة يحذر كاتب أصوات الشخص الذي يصرخ تتعالى، وكأها على سلم ندول. وبالفعل الأصوات كانت تأتي من سلم اللون، والصراخ تتعالى ويصرب، حتى صار على باب الشقة. ها، هذا الصوت غائياً، ودخل الشقة أربعة رجال وامراتهم وهم يمسكون بشاب في المشري من عمره، والشاب ينظر حوله بهشة فقام (حازم) من محسه، وهو ينظر للقادمين، ويبحث عن الشخص الذي كان يصرخ منذ قليل وكاتب النعشة أبيض من نصيب الرجال، الذين نظروا للشاب، الذي كانوا يكلمونه منذ قليل، فقال حازم، وهو يقطع الصوت:

- "السلام عليكم، أنا (حازم)، تفضلوا لتجلسوا"

نظر أحد الرجال بارتباك لـ (حازم)، ثم أمد الشاب من يده، واقترب من (حازم)، وصاحبه، ثم جلس الجميع على الأريكة ولقاهم..

- "إذاً أين الشاب الذي حدثتوني عنه في التلفزيون، وقتم أنكم تشبهون تلبسه من الجلس؟"

قالها (حازم) موجهاً حديثه لأحد الرجال، فقال الرجل بارتباك وهو يوجه إصبعه ناحية الشاب، الذي ينظر حوله، وكأنه قد قال من غريبة طريقة فنظر (حازم) له، وقال:

- "لقد حدثتوني في التلفزيون أنه يصاب بتوبات صرع، وبأنه بأعمال غريبة، وأنكم قد قسم بعرضه على الأعباء القصير وبشرير، فلم يتوكل أحدهم نسي، ولكني الآن أرى شيئاً سلباً جداً، أعتقد أنه غير مناسب بالجر، فانا لا أرى أي شيء عليه"

- "يبدو أنك فعلت الكثير من مؤامرات يا صديقي، منذ آخر مرة تقابلنا فيها"

حامت الصارة المسابقة من رجل يدخل من باب الشقة بنقذ، وهو يتجه إلى (حازم) راسماً على شفتيه ابتسامة، فقام (حازم) مبتسماً، وهو يحضنه قائلاً:

- " (عماد).. أين كنت كل تلك المدة "

هذا قال (عماد) بسخرية:

- " يبدو يا صديقي أن مستواك انخفض كثيراً، كيف تقول عن هذا الشاب أنه غير مناسب بالجر؟"

نظر (حازم) للشاب مرة أخرى، ثم نظر لـ (عماد) وقال:

- " لا يوجد أي من يلبس هذا الشاب."

ابتسم (عماد) للمطبخ، وهو يقول:

- "الجن الذي يلبسه قد تركه بالخارج لأنه يعلم شخصيتك، ويبدو أنه يتوحي أن يظل خارج الشقة، حتى يخرج

الشاب مرة أخرى، فيجلسه من جديد. بالنسبة، هل عندك أي
عصائر في ثلاجتك؟

اتسعت عينا (حازم) بنصب، وهو ينظر ناحية الباب، ثم
نظر عني بيمينه للأمام، وقال بعصب كلمات غير معهومة بلغة
غريبة، وفي الثانية التالية، صرح الشاب مرة أخرى، وبرز على
الأرض وهو يتألم ويصرخ.

- " اهرس "

نظفها (حازم) بصوت كالرعد، وهو يوجهها للشاب،
الذي سكنت حركته فجأة، ثم نظر (حازم) بجزء عالٍ من
الصالة، وقد كانت آمرة بنفس اللغة الغريبة، وعاد مرة
أخرى للنظر للشاب، ثم قال:

- " لما هربت، ووقعت في الخارج عند النحول في ؟ "

نظر الشاب، وقال بصوت خرج كأنه يخرج من رجل
ضخم الصوت.

- " أرحرك لا تزدي "

الترب (حازم) من الشاب فالتقى أرضاً، وقال بصراحة:

- " من قال أنني سأؤذيك إذ أنت نقدت لوالدي "

- " ساعدنا ساعدك اتركني فقط لأعيش، ومن أعود هذا
الشاب مرة أخرى.. أرحرك اسجل (قاصم) بتركي "

- " (قاصم) لن يتركك، إلا بعد أن أتأكد من أنك لن
تعود لتلك الجسد "

- " جئت نريدني أن أفعل ؟ "

الترب (حازم) برأسه أكثر، وقال:

- " ستلوا العهد، بأنك لن تعود هذا الجسد، ولو عدت
مرة أخرى، فيحق لك (قاصم) أن يصررك مرة أخرى، لتقتلك "

سكت الشاب، وهذبت حركته، فنظر (حازم) ليمينه،
وتعدي فكتلك.

- " (قاصم) "

هذبت الصرخات مرة أخرى من الشاب، بذلك الصوت
الضخم، فقال (حازم) بعصب:

- " أتحول للغروب أبداً أنني، بدون أن تلو القصب؟
لمسك لمس ثوبك، لتلو القصب، وبعدها سأم (قاصم) أن
يقتلك "

خرج (حازم) من المطبخ، وهو يحمل كوب عصير برشفي
منه، وهو يتابع بعينه الأحداث، والشاب يقول بخوف:

- " أقسم أنني لن أعود لهذا الجسد مرة أخرى، ولو عدت بحق لك قتلي، ولا بحق لعائلتي أحد الأثر منك."

قال (حازم) عبارة أمرة بنصر البسة الفرية، فحمد حمد الشاب لحظة، ثم عدت حركته، ونظر حوله بانتباه مرة أخرى. كان (عماد) يستند بجسده على باب المطبخ، وهو ينظر لأهل هذا الشاب، الذين كانوا يقبلون (حازم) من الفرح، وصمروا على أن يعطوا (حازم) الكور من نقوده ولكنه رفض بأدب، فخرجوا وهم لا يصدقون أنه صل ذلك بدون مقابل.

بعد أن أغلق (حازم) باب الشقة، نظر لـ (عماد) منسماً فقال هذا الأخير:

- " أما زلت تتحدث مع (قاصيم) باللغة الأوردية "

طبعك (حازم) ثم قال.

- " أنت تعرف أنه يجب لك حكا، وأني تعلمتها منه منذ متى "

- " ولكني لا أريد التعامل معه، فأنا أريد الأوردية، ولكني لا أفهمه "

- " لا تنسى يا صديقي أنك تجيد الأوردية الرسمية، والتي تقرأ بها فقط، ولكن فعلاً لا تجيدها، لأن (قاصيم) كما تعلم باكستاني "

جلس (عماد) بجانب (حازم) على الأريكة، وهو مازال يشرب من الكوب الذي أحضره من المطبخ، وغرد قديمه أمامه علامة الاسترخاء.

- " جيد أنك لمرت (قاصيم) أن يحضر أجنبي الذي انتظر على الباب، ويكلمه بحمد الشاب حتى يطلق عليه، ولكني رأيت (قاصيم) يستمع لهما آخرين ؟ "

- " نعم - فقاصيم الآن تحت يده أفراد كثيرة من الجان تساعد، وهناك طاقم الحراس من انتظام حالات الجان للقتل من "

ثم سكنت (حازم) للحظات، وهو ينظر لسقف، وقال حازماً:

- " هناك شيء جعلك تأتي لي الآن بعد غياب عام ونصف يا صديقي، وهو شيء عام حكا، وأعتقد أنك تريد مني أن أقوم بشيء ما أليس كذلك ؟ "

فهذه (عماد) ضاحكاً، وهو يقول:

- " ما زلت كما أنت، ترفع الأسوأ في كل شيء "

- " ولذلك بدلت الجان في استراتيجي "

- " والد (يوسف) ظل يقرأ القرآن، ويدعو ليوسف و(أحمد) و(عمود) و(مصطفى) بالرحمة والتسوية، أما والدته (يوسف) فقد ظلت راقدة على العرش طوال الليل في حالة شبه الميومة، ولكنها باثمة في الغالب وحتى الساعة الواحدة، لم يبادر أحد الشقة، حتى هذا الجميع، وناكلوا من علو الأصوات والأشياء العربية ستظل تلتك الليلة في دمن الجميع بلا تمييز، لكن أعتقد أن هناك تفسير لكل هذا "

- " تفسير ؟ "

- " هناك رسالة يا (حامد)، أرسلت لنا في تلك الليلة، والوحيد الذي استقبلها وفهمها هو (عماد)، لذلك يجب أن نعرف تفاصيلها كما فلت لك، ولكننا سنركز الآن على المخطوطة "

نظر (حامد) لساعته، التي تجاوزت الرابعة والنصف لم قال:

- " (حبيبة) تأمريت على الموعد هل تعتقد أننا لن نأتي ؟ "

- " أمس عندما شاهدت كل ما حدث في شقة (يوسف) وذهبت هي لمرافها مفروقة، حدثني أمس عن هاتفي، ترجموني أن أشرح لها كل شيء حدث قبل موت (يوسف)، وطلبت مني أن ساقبل اليوم في الجامعة، بعد انتهاء المحاضرات، فقصت أن أحضر كفي تسمع أنت أيضًا تفاصيل ما حدث، وتقابل جميعًا في هذا المقهى، لنناقش ما حدث وما يحدث "

مرت عشر دقائق أخرى، ثم دعيت (حبيبة) إلى المقهى بحث بمبها عن (إسلام)، حتى وجدته، فسلمت تلقى عليه السلام، وتحدث عن التغيرات وبعد أن تعرفت إلى (حامد)، جلست، وبدأ (إسلام) في وصف ما شاهدته ليلة اجتماعه هو وأصدقائه، و (حبيبة) و(حامد) يراقبونه بلهفة.

جلس رئيس مجلس العشائر، وحوله قادة العشائر، الذين أرسلهم في مهامهم القليلة لإيقاظ (المحبي)، وكل منهم يروي ماذا فعل، فقال (طه) الذي امتنع بقصد التحالف مع العشائر المنردة، قبل أن يصل إليها (المحبي).

- " فمت بقصد هدية مع خمس وسبعين عشيرة حتى الآن،

ولكن عشرين قبيلة رفضوا الهدية بيتا "

قال رئيس المجلس يتوون أن ينظر له:

- " وماذا فعلت ؟ "

- " التحدث معهم في حروب كثيرة، وانكسروا، ولكن. "

- " ولكن ماذا ؟؟ "

- " ولكن فقدت أكثر من نصف جيشي، الذي خرجت به

في المعارك، بسبب قبيلة الفيلان، والتي تمكك من الفرار هنا بسهولة "

نظر الرئيس بعصب لعله ثم قال.

- "أين (بصفينش)؟ هو من يعلو على النحاس مع الفيلان"

فرد عليه أحد القواد قائلاً

- "هو مشغول الآن بقضية (المعلمي)"

للتحتم المجلس أحد الخرس، واقترب، ووقف بجانب رئيس المجلس، ليحول له شيئاً، مما نظر رئيس المجلس نحوه، وهو يقول لصادقه:

- "ذو القرن... (فصيحان) غير موجود بسجده البحري يا سادة. فليست كل منكم لما سيحدث بعد الآن، فليس لا نضمن شيئاً"

لم لا يعرفه، فحازم هذا هو صديق قديم لـ (عماد) منذ أيام الجامعة، فقد كان (حازم) بكلية الآداب، و(عماد) بكلية الحقوق، وكان (حازم) يحمل قلماً من الإنطوائية على عالم الجامعة المبتدئ، الذي يراه لأول مرة، ولكن كانت مقابلة (حازم) مع (عماد) داخل مكتبة قسم الحضارة الأوربية في الجامعة، من طريق المصادفة، هي بداية صداقة كبيرة بينهم. ليست صداقة من النوع الذي نراه في الأفلام حيث نجد الأصدقاء يجلسون بعضهم كل ساعة أو يدعوبون إلى كل مكان في العالم سوياً، كانت صداقة من نوع غريب. ربما لم يتقابلوا إلا كل بضعة أيام، ولكن كانت تربطهم برعم ذلك رابطة

قوية. فانتوائية (حازم) جعلته عبقرياً، ليس معنى أنه عبقرياً أنه يجلس في عمل ماء ويقوم بتجارب غريبة كصورة العالم العبقري في أذهاننا، لا تلك صورة سادحة عن العبقري، كان عبقرياً في كل شيء، قراءته، في كل حرف تعلمه، في كل جملة ياقشها مع صديقه الوحيد (عماد) كانت تحمل معاني عبقرية لا تمت للعالم. وعلى الجانب الآخر كان (عماد) يحمل برعاً من العبقرية أيضاً، فربما من صديقه، مما جعل عقليتهما يتوافقان في المعاملة، وكأنك ترى شخصين باصحين يتعاملان مع الدنيا بحكمة. وكان المصعب هو توافق أفكارهما عن البحث وراه الغريب، ولكن كل منهما بحث بطريقة. — (عماد) كان قارئاً نهماً، ومصوقاً في دراسة اللغات، والقراءة لها وتحليلها، أما (حازم) فقد اعتار الجانب الآخر من البحث، الجانب العملي.

حضر جلسات لتحصير الأرواح، وشارك بها، وكانت هيئه كالصقرا، وهو يلتقط التفاصيل ويحزمها. جلسات أخرى لعلاج للمسوسين من الجنان، وكانت هيئه تلتقط التفاصيل أيضاً، لم كان تحركه في كشف الكهو من جلسات تحصيل الأرواح، وكشف ملاحظتها، هي وجلسات كثيرة أيضاً لتحصير الجنان وعلاج للمسوسين، حيث اكتشف أن بعض هؤلاء للمسوسين مصابون بأمراض نفسية وعضوية، وكان هدواً للكهو من الذين ادعوا قدرتهم على تحصيل الأرواح وإيجان وعمل السحر حتى بعد ثلاثة سنوات من تحدياته مع السحرة والروحانيين، حضر

حصة مع ساحر، يقوم بعمل سحر لشخص ما، ققام (حازم) يقول لصديق إنه مصاب، وأنه لا توجد مثل تلك الأشياء، وأن الجان غير قادرين على التدخل في عالم البشر، ولا يوجد سحر، بل كلها عودع. نظر له الساحر، ثم قال:

- "معاذنا الليلة"

وفي نفس الليلة، في شقة (حازم)، وأثناء بومه، دبت النيران في الشقة، وتكسر الأثاث، في حور إلى (حازم) هو الوحيد الذي يخط بالشقة بعد موت والديه، فلم يعرف ماذا يفعل.

كثيراً ما سأله (عماد) عن الأشياء التي شاهدتها في تلك الليلة في شقته، ولكن (حازم) كان يقول إنه قد فتح على نفسه الجحيم بتعذيبه للساحر، والذي أرسل له يقول كله.. لكنه بالطبع لم يصف لأحد ما رأى. تخيل أن تصحر من بومك وتفتح باب غرفتك، لتجد النيران في كل مكان في الشقة، وتكره محاولة خروجك من غرفتك، تصطدم بمائل غير مرئي، بمنحك من إنقاذ الشقة. كان المشهد له واضحاً جداً.. الشقة تحترق، والنيران تمنعه من الخروج، حتى لو حاول، فهناك شبح بمنعه من مغادرة غرفته. كان ما حسه حسيّاً بحق، لقد دخل غرفته مرة أخرى، وأغلق الباب على نفسه، ثم جلس على فراشه، وظل يدعو الله أن يظهر الله أن يسجيه من تلك المصيبة، وعندما انتهى من الدعاء، فاضت دموعه، وأخذ يردد.

(لعم أن كثرت بنفسي وأنت بك)

لن يصدق أحد ما حدث، فقد سمع (حازم) من غرفته صوت سلاسل تحتك يحصها البعض، ثم أصبحوا تشبه النلق، وانتهى كل شيء. خرج من حجرته، ليجد أن النيران جيتت، ولا أثر لها، ولكن في وسط الصالة، وجد كائن قصير الجسد، أحمر العينين ينسم له لم يمنك (حازم) أن يترك عينه عن هذه الكائن الذي قال بصوت صبور:

- "لماذا دعوت الله عندما بدأ الحريق؟"

صمت (حازم) للمعطات، ثم قال بخوف:

- "لأن الله هو الوحيد الذي سينجي من أي شر، وقد نجاني، والحمد لله"

راحت ابتسامة الكائن، ثم قال:

- "أنا (قاصم)"

بتلك الكلمات بدأت صداقة من نوع غريب، بين رجل من البشر ورجل من الجان، وبلون جهود أو موافق بينهم، قال (قاصم) لـ (حازم) إنه سمع رجلاً من البشر يدعو الله أن ينقذه، وقد رأى أن التسبب في الطريق أنصار من الجان، موكلين بقتله من قبل رجل آخر، فقاتلهم حتى انتهى الطريق.

مرت الأيام، و(قاصم) يظهر لـ (حازم) كل ليلة، يتحدث ويتألم به. ربما لا يتألم لو قلنا إن هناك أموة نشأت بينهما.

جعلتهما يستأنسان ببعضهما البعض، وكان الحدير دائماً من (قاصيم)، أن لا يختر احد تلك الصداقة بينهما، وبالفعل لم يختر (حازم) صديقة الوحيد (عماد)، وتعددت الزيارات التي وصلت شهر كامل، حتى جاء (قاصيم) في ليلة، وقال فيها

- " يجب ألا يكون هناك احتلاط بين عالمنا يا (حازم)، كي لا تحدث كوارث. ولكني رأيت منك شيئاً لم أراه في عموك، إذا جعلت مسؤولاً، هل ستكون قادراً عليها ؟ "

فرد (حازم) بالواقعة، وبدأ (قاصيم) في الحديث بطريقة غريبة، حيث قال له إن القرآن الكريم يحكم على عدم الاستماعه بالجان، فقاطعه (حازم) بترعة أية من سورة النمل -

- " بسم الله الرحمن الرحيم {وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً} صلى الله العظيم "

- " صليت عالمنا عذمان ثمان، واستماعة رجل من البشر بالجن هو شرك بالله في أغلب الأحيان، حيث إن الاستماعة تم لأغراض كثيرة، ليس النفع من بينها. هذا هو إن الجن ليسم لا يستعان به، ولا يتدخل في عالم البشر، ولكن من يستعان بهم ويتدخلون في عالم البشر هم فقط المتمردون من عالمنا، وهؤلاء يضررون عالم البشر. هل تريد أن تصع عيراً لحقن نفا ؟ "

- " ماذا تقصد؟ بالطبع أريد "

- " سأساعدك في اصطليد متمردى أجان، الذي يمشون قسداً بين البشر، ولكن بشروط. فليس هناك عهد بيننا، بل هي مساعدة مني لك، لكي تقوم بمهمتك، وعندما تخرج عن مسارها، سأباعد علك. ويجب أن نعلم أيضاً أنك إذا قهت هذه مستغير حياتك، وستقابل صعوبات كثيرة في عالم البشر، وعالم الجن أيضاً، ولن تكفى أي مال على مساعدتك للناس، لأن فقره التي تمنعكها يجب أن يستفيد لها الجميع في الخيرة، ولا تصع منها ديوماً، بل حسابك سيكون عند رب العالمين يوم القيامة على مجهودك في المساعدة على البشر، هل توافق ؟ "

في تلك اللحظة، انصابت في عقل (حازم) الكثير من الأفكار عن حياته القليلة، وأيامه التي سببها في مساعدة غيره بدون مقابل، ولكن برعته الدينية، التي تربى عليها، جعلته يقرر أن يقبل بذلك.

- " موافق ولكن لماذا لم أقابل بمجان غير حالات ليس من أجان مزبلة؟ ربما هناك بعض الحالات الصحيحة، لكن لماذا قبلت كثير مزبلة؟ "

- " لأن هناك مرضى في عالم البشر ينسبون كل عمل لنا نحن، رغم أنهم لا يسمون أن حالات التدخل في عالم البشر تحتاج لجهود كبير من الجن، وليست بالسهولة التي يتصورها

البحر. هناك حالات كثيرة صحيحة، وحالات أخرى أكثر مريضة، ولكن يجب أن تمتلك بعض الأشياء لكي تجر من الأثير.

- "ماذا تقصد ؟"

"أنا الآن الذي أتشكل لك لكي تراه، ولكن يجب عليك أن ترى الجان على حياتهم الطبيعية"

- "ماذا ؟"

خطة واحدة، ورأى (حازم) الكثير من الكائنات حوله، تسير وتتحرك وتنام، فخره من النعشة، ولكنه سمع صوت (قاصم) يقول:

- "لا تلعب يا بوي، فستعود على هذا المظهر، وسأكون معك قلباً، حين يتزع الخوف من قلبك. أنت الآن ترى عالم الجان يا صديقي"

- "|||||

كانت تلك البداية لاكتساب (حازم) قدرات كثيرة جداً، غير رؤية الجان، كلها مخصصة في استغلالها ضد مسردي الجان لم يعلم أحد بتفاصيل ما حدث، وتخرج (حازم) من الكلية، وعمل مدرساً في إحدى المدارس، وبعدها بعام كانت رواية من (عماد) الذي قال له

٩٢

- "هل تعلم يا (حازم)، أريد أن أعرف على هذا الشخص"

ثم أشار وأصبحه ناحية باب غرفة النوم، فنظر (حازم) بسرعة للباب، ليحد (قاصم) ينظر بتوجس لـ (عماد)، الذي ابتسم بدوره، مما جعل (حازم) يقول له بارتباك:

- "هل ترى شيئاً بجانب الباب ؟"

- "نعم يا صديقي، وأنا أراه يسير معك منذ أيام، وأراك تنظر له بظرات جانبية كثيرة، أعتقد أنك قمت بعمل جهد معه"

- "هل ترى الجان ؟"

- "نعم أراهم.. والآن ما قصة صديقنا هذا ؟"

وبالطبع بعد أن حكى كليهما قصته مع رؤية الجان، تعرف (عماد) إلى (قاصم)، ودارت محادثات كثيرة بين الثلاثة، بالرغم من اعتراض (عماد) على مساعدة (قاصم) لـ (حازم)، خوفاً على (حازم) من أن يتأذى من التدخل في عالم الجان، إلا أن مرور السمات جعلت لحازم سطوة غريبة بين متسردي الجان، بمجرد ذكر اسمه، كان يذب الرعب بينهم وخصوصاً قصة الشهير، الذي يعمل الجني بقوله، قبل أن يعادر الجسد، والذي إذا أعتل به أحدهم، فإنه يقتل فوراً على يد

٩٣

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

مساعدي (قاصيم). حتى هنا الأمور، فقد جمع تحت يديه آلاف من الجن لمساعدته في القضاء على النفس بين البشر، وكلهم تحت قيادة (حازم)، الذي كتب اسمه بالدعاء بين عالم الجن، ربما كانت هناك محاولات كثيرة لقتله من عالم الجن، لكنها فشلت بالكامل، بسبب وجود (قاصيم)، الصديق المخلص، والمخرب الشرير، الذي له قدرات فائقة في عقله. ربما بسبب كل ما سبق كانت بنة (حازم) على عدم الزواج وتكوين أسرة، خوفاً على أسرته التي سيكونها من انتقام الجن، وحتى لو ترك هو هذا الموضع واستمر واعتمد على هذا العالم، فسيفسده المتشردون مرة أخرى، ويقتلوه .. هو مقتول مقتول إن شاء الله.

بعد بضع سنوات، ابتعد (عماد) عنه قليلاً، بسبب مشكلة بسيطة، وعاد البنية، لاحتياجه لقدرته في عالم الجن مرة أخرى.

بعد مرة أخرى لـ (عماد) و (حازم)، بعد أن انتهى (عماد) من حديثه، فقام (حازم) من محبة، ودار دورة في الصلاة، وهو يفكر، لم يطر إلى (عماد) وقال:

- " قتل أربعة شباب، دمر قرية في الماضي، لم أر نقرأ من الجن بحيث في عام البشر بعد الشكل انتظر لحظة، لماذا يقتل هذا الجن قرية بأكرمها ؟؟ "

- " كما قلت لك انهم قرابين "

- " لا.. لا وجود لتلك الأشياء بين أنفار الجن في العالم، فمنا سيقتل من بعض الجن؟.. عالم الجن ليس بهذه السهولة يا (عماد). نحن لسنا في أحد أفلام الرعب الأجنبية، التي تقدمها القرابين للوحوش بلا سبب، عالم الجن منظم أكثر من ذلك "

- " أعجب، ولقد فكرت كثيراً، وتأكدت أنه من بعض القرابين، ولكن لم أهتم، ولم أصل إلى تفسير للقتل بلا داع، وبلا استغناء "

هنا سمع الأثنان صوت (قاصيم) للبحر يفرق بالعربة:

- " لا يوجد تقدم قرابين بشرية في عالم الجن إلا لأغراض معينة، قل اسم هذا الرجل مرة أخرى "

- " (الجنابي بن ذاعات) "

انتهى (قاصيم) من أمامهم لعشر ثوان، ثم ظهر مرة أخرى وهو يقول:

- " (الجنابي بن ذاعات) القائد القديم لاتحاد قبائل الجن، لقد عرفت كل شيء عنه، والآن أنا أعلم السبب الوحيد لاستعماله القرابين البشرية "

نظر الإنسان له بالندعش، قيدا (قاصم) بروي بالعربية سببه
استعمال القرابين البشرية، وما هي عطاياته القادمة..

انطلق صوت (بن ذاعات) وهو يقول لحراسه في هدوء:

- "كم تبقى لنا من القرائين ؟"

- "ليس كثيرا"

هنا ابتسم (المحلي) براحة وهو يقول:

- "انقربت النهاية أسرع"

الساعة الآن الخامسة والنصف، والأصفاء مازالوا يجلسون
على المنصة، و(إسلام) ينهي حديثه، بعد أن انتهى من روايته
لكل الأحداث، التي حدثت لهذه الطاعات، فساد الصمت
المكان، إلى أن تكلمت (حبيبة) قائلا:

- "هناك شيء أعفد أنك نسيت يا (إسلام)"

- "ماذا تقصدين ؟"

- "الحلم الذي رآه (يوسف) قبل الخفاث بليلة. ألا
نعرفه؟"

- "أي حلم"

اعتلت (حبيبة)، وبدأت في قص الحلم..

٩٦

- "لأن الحلم الذي رأيته كان في مكان يشبه الصحراء
وهناك قافلة تسير، ويحرسها بعض الأشنعاء. ومماعة. رفع
أحد حراس القافلة يده، وظل يهود بأسماء ملوك الحبس من
شرهم"

- "ملوك الحبس! أهود بالله من الشيطان الرجيم، ركن ما
معنى يهود"

- "أنت تعودني الآن عندما قلتي (أهود بالله من الشيطان
الرجيم)، فمن يهود بالله، أي يستعين بالله من شر الشيطان
الرجيم، كي يحمي نفسه. أما هذا الرجل، فكان يستعين بملوك
الحبس لحماية قافلته، والاستفادة بغير الله هي كفر بالطبع"

- "أهود بالله، ولكن ما دور المخطوطة في تفسير ذلك
لحلم؟"

- "الرجل الذي تعود في الحلم بأسماء ملوك الحبس، قال
أسماء معينة هذه الأسماء وجدت لها موجودة في المخطوطة،
لكن ليست مباشرة، كما قال الرجل. ببساطة أكثر، الحلم ذكر
أسماء موجودة في المخطوطة، لكنها متفرقة في عدة أماكن في
المصوح"

- "وما معنى هذا ؟؟"

- "لا أعلم! لكنها رسالة ما رسالة لم ألتهم مضمونها
حين الآن!"

مخطوطة بن إسحاق (حديقة الموني)

الفصل الحادي عشر

٩٧

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

انتهت (حبيبة) من رواية ما قاله لها (يوسف) في الخاتمة ليلة وفاته، فقال (إسلام) متذكراً:

- " نعم تذكرت فقد سألتنا (يوسف) عن رؤيتنا لحلم آخره ولكنها غيباء ولم يسأله لماذا سأل هذا السؤال. إننا فوسف هو الوحيد الذي رأى هذا الحلم من بيتنا "

هنا قال (حامد)، وهو يعد عني أصابعه:

- " أولاً لقد رأينا جميعاً هذا الحلم العريب، بما فيها (حبيبة) ولم يحدث لنا شيء كما توقعت يا (إسلام) "

ارجع (إسلام) رأسه للخلف، وهو يقول بتقاد صبر:

- " كما قلت لك، كنت قد توقعت أن من حللوا هذا الحلم سيلاقون نفس المصير، فالحلم كأنه بطاقة مرور لشيء ما، أو هو تحذير من شيء ما سيحدث. وبسبب هذا التحذير، مات الكثيرون. و(حامد) وأنا وانس - كما قلت - قد رأينا ذلك الحلم. إذاً هذا شيء مشترك بيتنا جميعاً، ما هو لا أعلمه، ولكن يجب أن نفكر قليلاً (حامد) قل شيئاً مفيداً يا أمسي "

فقال (حامد):

- " شيئاً مفيداً يا أمسي "

- " هل هذا وقت مزاح.. تكلم بجدية "

" هناك شيء لا أفهمه يا (إسلام) حق الآدم، وأحتاج للكثير من الإقناع حتى أتقبله. عندما قلت إنك رأيتي قد حشرت في تلك الليلة، وحسنت، وتحدثت، وتناقشت، لكي متأكد أنني كنت في المنزل... "

انقلب وجه (إسلام)، وأطلق زفرة حارة من صدره، وهو ينظر إلى (حامد) و(حبيبة)، ثم قال:

- " أعلم أن هناك الكثير من الأشياء صعبة للتصديق في كل تلك الأحداث، ولكن أنتم بأنفسكم رأيتم ما حدث في الشقة أمس. لقد تأكدتم من أننا نمر بأشياء عريبة منذ البداية، وكل شيء مباح من الغرائب كي نراه للمرة الأخيرة، أؤكد أنني وأهلك يا (حامد)، وكانت طريقتك في التحدث، وفي التحرك واضحة، لا يمكن ألا نمرها "

تحدثت (حبيبة)، ثم قالت:

- " إذاً هذا الرجل، الذي يدعى (حامد)، هو الذي يبحث في المخطوطة كما أعزوك (يوسف) في تلك الليلة، فلماذا لا نذهب إليه لنستفسر عما توصل له؟ "

- " لقد قابلته أمس في الغراء، ألا تعرفه؟ هل تذكرين عندما سمعنا الأصوات من شقة (يوسف)، وصعدنا جميعاً؟ كان

هناك رجل يقف في وسط الصالة، ويصرف بمرأية، ويحدث أشخاصاً غير موجودين

لمعت عينا (حبيبة) وهي تذكر (حامد)، وقالت:

- "ولكن ألا يبدو أنه غريب بعض الشيء؟"

"هذا هو الذي يحزنني. فهذا الرجل يقول لي أنه يمتلك الكثير والكثير من المخطوطة، وهي لفائف تلك الليلة. على كل، لقد أخذت رقم هاتفه المحمول."

قال لها (حامد) وكأنه يذكر شيئاً أو تفاصيل منسية:

- "أنت تتكلم عن عالم الجان يا (إسلام)، ويجب أن تتعاون مع شخص له خبرة بذلك العالم. عندما كنت صغيراً، سمعت والدي تحدث عن رجل يعيش بمنطقة في القطيف يصنع الأحذية والأصابع، ويعلم الكثير عن السحر"

- "تقصد دجالاً؟"

- "لا أعلم. لكن أعتقد أنه ساحر أريب، لأنني سمعت من والدي أن قريباً ما ذهب لدوره في مرة من المرات، ورأى المور من سطوته في عالم الجان والعزائم، وغسوته على عمل الأسماك والتمازيم"

قالت (حبيبة) بتأفف:

- "وهل تريد منا أن نذهب لساحر، كي نستعين به؟ هل تريد أن نكرر بالقة؟"

- "لا لا لا لا.. لن نستعين به، بل سنطلب تفسيراً له فقط عما يحدث، وعن تلك المخطوطة، وعما حدث في ليلة الحوادث"

لم يعلق كلا الاثنان (حبيبة) أو (إسلام)، وبظرو بارباك لحيتهما، فقال (حامد) متبسماً:

- "إذن أتركنا في الوقت لأستصر عن بيته، وصديقوني من عصر شيئاً"

عليه أن يمارس كمال الأحسان، بعد أن همكوا الجلس عن قدمه، كي يستعيد ليلته الأولى، وفوته السابقة. هكذا فكر (حامد) ساعداً، وهو يصعد سلم منزله، وهو يستند على العصف بيده، ويركن يده الأخرى على المنرج. كان قد عاد لتوه من الجامعة، بعدما انتهت آخر المحاضرات للتأخير، التي تستمر حتى السادسة والنصف مساءً. لقد اتصلت به أمه، وقالت إنها تزور حاليهم في العسارة المماودة في وشقيقاته، فعليه أن يتنظرهم عند هودته للمول. أهدد يفكر وهو يفترب من الشقة في أصدقائه القدامى. ترى ماذا حدث لهم قبل الموت؟ أهدده التحليل، حق موقف عند باب الشقة، ثم أدخل بيده في جيبه، يبحث عن سلسلة المفاتيح.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

FB.com/groups/Bookjuice

لم يتبه للقط الأسود الذي وقف ورثه ينظر له. حلول
 من المفتاح في ثقب الباب ولم يتبه بعد للقط وهو يرتعش
 ويتصنم، وصاب أسود يحيط به وقعت سلسلة المفتاح على
 الأرض، فلقى جسده بصعوبة، كي يلتقط المفتاح من على
 الأرض. الصاب الأسود حور القط الذي يتصنم، يردده
 أكثر، حتى بدأ يراوح عن جسده تظهر ملامحه. كان (حامد) قد
 التقط المفتاح، عس مفتاح الشقة في الثقب، وأداره وهو
 يسمع نكة بسيطة، دلالة فتح مزلاج في تلك اللحظة، ظهرت
 ملامح من الجسد الذي يحيط به الصاب. إنه (صفيش)!!!!

كان (حامد) قد فتح الباب بالفعل، ويدخل وهو يستند
 لعصاه، وحلفه يدعى (صفيش) الشقة بصمت !!!!!!!

٦ - طموح الشيطان

- " لا تحرك من مكانك.. أنا قادر على تحريكك في
 لحظة استمع لكلماتي حيناً، لأنني من أكررها مرة أخرى. أنا
 رحيم من البشر، ولدي (صفيش)، عليك نريد ما أقوله
 حرفياً، وإلا سيكون عاقبي سريعاً ورهيباً "

انظمت شقة (حازم) غاماً، غصم (عماد) ساعراً:

- " لا أعلم لما يجب (قاصيم) دائماً أن يتشكل في الظلام.
 يبدو أن له ذكريات خاصة حيناً، حدثت له في الظلام "

نظر (حازم) لعماد، وهو يرفع حاجبه الأيسر لم قال.

- " اعتقد أنت لو أكتفت سحره من (قاصيم) فسبح
 لك ذكري خاصة في الظلام أيضاً.. هل تريد ذلك ؟ "

- " أشكرك من كل قلبي، أنا لا أحب الذكريات التي
 تتكون في الظلام "

مازنا في شقة (حازم)، بعد أن قال (قاصيم) إنه يعدم الخطوط
 (المحلى)، فاستمع له الإنسان، فما كان من (قاصيم) إلا أن بدأ
 بالتشكل في شكل يقارب هيئة البشر، وبدأ الموضوع بالانحطاع
 الكهربائي عن شقة (حازم) صط، ثم لحظات واشتعل في انكسار
 لمبه، يخفى بضاعة عاكسة على المكان، تملأ اللون الأحمر

- " كم أحب الإصاعة الرومانية "

كانت تلك من (عماد)، والتي أعقبها عبارة من (حازم).

- " انعمي "

مع ظهور الإصاعة ظهور صباب أسود على أحد للثاعل
ظل الصباب يتكاثف، حتى أصبح له هيكل خارجي، ثم رادت
كثافته أكثر، حتى ظهر به عيون وجم وأذن وبشكل بشري.
مرت ثوان على تلك الحالة، حتى انقشع الصباب الأسود مخفياً،
عظماً ووجه محمد شاب أيمن البشرة، ذي شعر أسود طويل
جداً، يصل إلى كتفيه، وعين خضراء، واتسامة ثابتة بارزة

قال (عماد) وهو يتسم.

- " مظهرك عمر وأنت في حالك الطيبة، وحتى وأنت في
حالة التشكيل "

نظر له (فاسيم) وهو يقول بلهجة مصرية:

- " أشكرك يا سيد / عماد "

- " هل تعلم يا (فاسيم) أحب دائماً أن أستمع لاحترامك
في وأنت تحدثني، والآن ما هي التفاصيل ؟ "

استرعى (فاسيم) في جلسته، لم قال.

- " عائلة (دعانت) لقبوا بعائلة الخرابير عائلة ذات حية في
عالم الجن، يرجع تاريخ شأهم منذ أكثر من ٣٣ ألف عام

قبل التاريخ الميلادي، الذي يعرفه البشر اشتهر أبلاها
كسماتل وعمارين في عراعات القبائل، وكانت قدرة أبنائها
في التدخل في عالم البشر تعطيمهم للزبد من الشهرة على مر
العصور، حيث استعانت بهم الحضارات في حراسهم، وفي
بعض الحروب ومن المعروف أن سكان مصر قديماً (القلعاء
المصريين)، وبالتحديد منذ بداية الأسرة الخامسة عشر، قد
استعانوا بهم في حراسة المعابد الدينية. وفي الأسرة الرابعة
والخمس، كانت الحراسة من أفراد عائلة (دعانت) تصل
لأكثر من ثلاثين معبداً ومقبرة ملكية، وهذا هو استعانة الكهنة
بعائلة (دعانت)، مع بضعة عائلات أخرى لأعمال كثيرة، ومن
أشهر أعمال تلك العائلة تدخلها في شؤون بعد البلاط المصري،
لللقب محمد الممارين (شاو نوب) عند ملات الأهرام، لأغراض
دينية لم يتم توضيحها. وعند ظهور الديانات السماوية بعد
اليهودية، آمن جزء من العائلة بالمسيحية، وكوّنوا عائلة خاصة
بهم، وعند ظهور الإسلام، آمن الجزء الباقي به، لتظهر شهرتها
بعد إيمان الجزء الأكبر بالإسلام بين القبائل، وذلك لأن تكون
القبائل نفسها في الماضي كان يحملها متفرقة كثيرة الدرع،
ولكن وجود أديان سماوية وحد الكثير من القبائل، وكانت
عائلة (دعانت) في جبهة القبائل الإسلامية، ولقولهم الرحبة،
وقولهم على التماز في عالم البشر، فقد خرج منهم قواً

وملوكًا غصصوا في الحروب وقادة الجيوش والمشارك
بأسراف ولقد رُفِعَ عنى من الجيوش للتحاربة لأرض البشر،
بما كان يصعب حصولهم، ويجعل النصر لقواد عائلة (داعات).

قبل دخول الأديان في العائلة، لم يكني تحديد هل كانت
تلك العائلة عميل للشر أم للخير، ولكنها كانت، كأي عائلة
أخرى، تحب أن يصبها البشر، ويسرضون عطفها، ويقدمون
التضحيات لأجلها. وهذا كان شأن معظم العائلات قديمًا.
لكن بعد دخول الأديان، اعتقت تلك الأشياء من العائلة،
وربما إلى بعض الأفراد المطرودين من العائلة، يقومون بالتدخل
في عالم البشر، يكتهم في النهاية جزء قليل من العائلة. أما إذا
أردت رأيي، فهناك رجال من عائلة (داعات) كانوا حية وقوة
في حياتهم، أصبحوا انحططوا للحروب، وقالوا جيوش القبائل
المتحالفة (المخيلي بن داعات)، والثاني ضعيف، وهو **اليد**
الضاربة، وصاحب القوة الأسطورية، ومات رئيس المجلس
القبلي (بصعبدش بن داعات).

كانت شهرة الشفيقين تفوق الكل، وعصوفاً عفل
(المخيلي) وطموحاته، التي فالت الخيال، والتي حذره رئيس
المجلس القبلي بسببها كثيرًا. (المخيلي) يعلم دائمًا باكتساح تام
جميع القبائل الأخرى، ولتلك التي تعيش معنا من مملكته
لم يهتم معنى التعايش في سلام، وعدم الإغارة على الممالك

الأخرى، بل كان شغفه في البداية توسيع إمواتورية القبائل،
التي يخدمها، ولكن مع زحف المجلس لشكوكه، الذي يتعارض مع
مبادئهم بدأ حال (المخيلي) في التغير الشديد، وزحف الكثير
من الأوسر **لحق** بتلقاها، سواء بالهجوم أو للدفاع بجيوشه، مما
جعل **المصيح** يشعر بالحيرة من تصرفه.

وحاء اليوم، الذي هو من الجميع براثر بشري بدخل في
حراسة أنوار من البحر، يطلبون السماح بدخولهم. كان يدعى
(إسماعيل الخلاج)*

هنا التفت عبد (عماد)، وهو يظن أنه (قاصيم) بنحشة،
والذي أكمل قائلاً:

- * رجل طاهر ليس، يحمل أنباء مفرجة للمجلس،
(المخيلي) هو المشغل عن قتل أكثر من ١٦ شخص داخل
قرية قريبة من (مبنى منذ الصعد. هذا هو إله عقد معاهدات
مع الكثير من البشر، مقابل إعطائه فرائض بشرية، ليقبلها.

كان تصرفاً صحيحاً لا يخل، وبدأت حملة البحث وراء
الأحداث من قبل قواد البشر، وبكل سرية، وظهرت الحقيقة
للفرقة للمصيح. (المخيلي) يستعصم جنوده للتدخل في عالم
البشر، ويطلبهم بلا مسبب، بل أعطى الكثير من جنوده عطفاً
للشعر، مقابل أرواح الضحايا. ثم يهتف (بصعبدش) الأبناء
برغم التأكد منه، وصلوا القرارة النهائي، والذي يصبر على

أي مارد القتل. ولكن بتوسط (بصعيرش) في الخلس، عصف
بحكم إلى السجن باقي مدى الحياة، ليكون عوة من يعكر في
تعدي القرائين "

قال (حازم) بشت:

- " وما هو موضوع القرائين هذا ؟ "

- " إذ أردت أن تعلم موضوع القرائين، عليك أولاً أن
تعلم بأمر الملوك السفليين، والبوابات السبع "

- " البوابات السبع ؟ "

خرج مأمور القسم، ولجميع يعرفون متصير، يقفون له
التحية العسكرية، وهو يردّها بمحلة، متوجّهاً إلى سيارته، التي
يحبس السائق بها في انتظاره، وخلفه سيارة شرطة أخرى،
ترافقه للمزول فتح أحد المراكز باب السيارة، لهدف داعيتها
بالمزور، وتتعلق السيارة لمزور، والسيارة الأخرى ترافقها

- " ألو يا (إسلام) أنا (حامد) "

- " بالذكاء، بالأكيد رفعت يظهر الآن على هاتفي
المحمول وأخرجك "

- " سمع .. عرفت عنوان هذا الساحر، الذي يقطن في
المقطم، متى ستنسحب له ؟ "

" أنت تتكلم عن الذهاب للساحر بسهولة، كأنك تتكلم
عن مياك صرف صحي، ستذهب إليه لحل مشكله الحمام.
عنى كل حال اعتقد أن غداً يا صبي كلباً، ألوس كذلك ؟ "

- " نعم جيد، ولكن لتصلها الساعة التاسعة صباحاً، ما
راك ؟ "

- " جيد جداً، نلتقي في محطة (النقى) بالمزور في تمام
التاسعة، ولكن هل تعرف الطريق للمقطم؟ لأن لا أعرف
الطريق "

نظر (حامد) بتركيز أكثر له (الحصين)، وهو يتكلم عن
البوابات السبع قائلاً:

- " آلاف الأعمام لا تعلم حصرها، ولا عددها في عائلنا،
تصلنا عن ملوك الجان السبع، ووجودهم بشت، واختلافهم مرة
أخرى "

قاطعه (حازم) بدعشة، وهو يقول:

- " هل هؤلاء الملوك هم الملوك، الذين يحكمون الطوائف
الآن ؟ "

١٦٠ - " لا ليموا هم ملوك الطوائف، الملوك السبع بأسمائهم
للعنوة، والتي يعلمها بلغان، ولكن بضات وقطعات مختلفة،
يعروب الرعب في كل القبائل والبلاد والقريبات، فترد حثا،
بحراب الآلاف من السيوف، وجنوا كأفراد أقوياء، من هيبة لا
يعلم أصلها، عندهم عشرة أفراد، اسكرو، قوة شديدة بفرجه
بصوف الوصف، وكان تدحهم بين البر لا حدة، ودرجة أن
بعض البشر صبرهم، وصبرهم التماثل، وكان ذلك
البلدية لشيء " عرب يطيه الملوك السبع "

- " ما هو هذا الشيء ؟ "

- " راد بطشهم، ومعتادهم في عظمتهم وعبرهم، فطير
تتمتع رجال يفتنون إرضاء لهم، واتقاء لشهرهم بمصر النصب
كل عام عشرة رجال، ليعتوا، وتضم أولادهم كمراب
بملوك ظل الحال هكذا في الكثير من القبائل البشرية،
وفي الأمم الأخرى، التي قارب الناس، في حتى تصافهم شرمه
وطيروا ما يشيهم. طير فتاة عدراء من القبائل، والأمم التي
نمبهم، كل عام، لا تقتل، ولكن بأحد ملوك للعام
السلي. وبالتالي، يجمعون ما يعملونه معها. وفي النهاية، آخر
كل عام، تصعد الفناء مئة لعام البشر، لكي يأخذوا العدراء
الجديدة، التي تصفها كل قبيلة وكل أمة عندهم في العام

الجديدة، هذا الفعل فيما بعد صارت تجعله الثقافات بلا سبب،
تقدم الصياد العذراوات لألثة البحار، والشمس، والريح يكون
أن يعلموا أن الصياد العذراوات قديما كانوا، يدمرون الملوك
البلان، لاستمتاعهم الشخصي.

كان هذا الفعل هو السبب في إثارة قبائل بلان وموكلها،
ليس تجسروا قديما الاحتكاك لهم فالكثير من ملوك بلان لا
يتحدثون بين البشر، بل إذا كان هناك تدخل، فإنه يدمر لا
يدكر، وليس يحسم تلك المراتم، هذا هو أن هناك قبائل
كانت توجد باقة وتلزم به، فلم ترعى كل هذه البطش من
الملوك العشرة، وبدأت بحرب المشهورة بين الملوك وبين القبائل
والسطة بحرب (المحتود) أو (دنام) أو الـ (الصور)، عمر
حسب اللغة التي تنطق بها.

في البداية كانت الحرب بين الملوك، وبعض القبائل، التي
أردت إيقاف شرمهم فقط من عالم البشر، وكانت النتيجة
هزيمة القبائل واحتلال أراضيها من قبل هؤلاء الملوك، وعرض
سيطرتهم عليها، فما كان من باقي بلاد وقبائل البحر إلا أن رأوا
أن الملوك قد عظمت شوكتهم بين القبائل، مما يهدد الممالك
الأخرى، وكان الاتحاد الرعب بين الممالك، وبين الملوك
وقبائلهم، وقتل في تلك الحرب أعداد لا تحصى من حيوش
الطريق، وبالتالي قتل ثلاثة ملوك من العشرة ليفي سبعة

ملوك قد وضعوا بأسورهم في قبضة القبائل. بالتحديد لم تعرف
من هم المسؤولون عن سجنهم ولم لم يتم قطعهم ولكن في
مكان غمفي عن أعيننا، في العدم السعالي، تبع سبع بوابات،
هذه البوابات واشكالها وأماكنها لم تعرفها غير القبيلة
الخارسة. وهي مهبة دارسية قديمة، توت هي مهبة إعطام
الملوك، وحراسه البوابات، التي أغلقت بعراسم وغلغل الملوك في
القبيلة ورجاع من الجان الطائر، وبخوت تلك القبيلة لتروا
الشبيبة، أما معها فهي (شادق) وظل سر البوابات أصبح
ينتقل بين أفرادها فقط، وظل الجميع يحرس البوابات.

وعندما جاءت الديانات السماوية، لم ترم تلك القبائل
بأي ديانة، وظلت كما هي ملحقة ولكن للحق لم يتعادلا
في حراسة البوابات، ولكن كانت لهم صراعات كأي قبيلة
أخرى، حتى تطورت الصراعات ضد اتحاد الممالك، وهم
جيش (شادق) بقيادة القبائل للثقب بنو القرون (قصصهم)، أو
(طمان) كما يطلق باللغة الفارسية، والذي أذال الجميع الويل
في حربه ضد (المعالي)، وفي النهاية، وفي قتال منعد بين
(قصصهم) و (المعالي) كانت الكفة سترجح في النهاية لقصصهم،
لولا ظهور (مصيبيش)، الذي الوحيد له، متقنا شقيقه من
لنوت، ثم أسر (قصصهم) داخل إحدى المعسكرات، لكي يحدد
قواه، لأنه من أجل الطيار وبالطبع كان الأسر لصمان علم
انتقام قبيلة (شادق) مرة أخرى من الممالك، حتى ينظروا في

لأمرهم، وظل الكثير من أفراد القبيلة، وشب الكثير وفي نفس
التوقيت، قيد (الغني) بسك الشهمة الشهيرة ولكن للصبي
أن (قصصهم) ثم تحريره عند يومين من داخل المعسكر، وانتشر
الخبر بين الجميع.

فقال (حازم).

- "وما دخل (قصصهم) بالمعالي وفرايت ؟"

- "سيت أن لقول لك أن البوابات لمتحها، يجب فرديد
كلمات من الجان في حاله معيه من الشكل، هذا لفتح البوابات
فقط، أما لإقناع الملوك بالخروج، فيجب تقديم ألفين من
القرصين البشرية لإرضاء لهم عن ذات الله... و..."

- "وماذا يا (قصصهم) ؟"

- "وفتاة عذراء على قيد الحياة"

عنا حب (عماد) من مقدم، وعينه تسبح وهو يذكر
برعب بعض الأحداث:

- "أنا المسؤول عن كل هذا، أنا من قدمت بلقي كقربان
للمعالي، أب لا تعلم شيئا عن طموحاته، أحارب أن تقرب
النهاية"

ثم تقرب هذا الشيخ، وأمسك بدراع (عماد) اليمنى، وهو
يمر.

- "عليكم حماية أصدقائه (يوسف)، فتورهم اقرب"
 ها أصبح (عماد) ناشيط، وهو ينحى للباب، ولكن (عماد)
 قال:
 - "لماذا؟"

صوت (يوسف) يقول (أصدقائي)

هنا ما الأبر، واعتصم، ووقفت النصبة عن الاحتراز نظر
 (عماد) بوجه مليء بالمرق لإسلام، ثم بحث بصيحه بين
 الواقفين، حتى توقفت عياله عند فناء عصابة لتتصق بباب
 الشقة، ومن حينها تسقط النموع، ثم نظر مرة أخرى للنصبة،
 أو بالتحديد للمكان، الذي أتى منه صوت (يوسف)
 تذكر (عماد) بعض الأشياء، التي حرب في عقله، ثم قال
 بصوت عالي بغضب:

- "فناء هؤلاء كقربان.. إلخا (حبيبة)"

نحس الآن في منزل (عماد)، منزل من طابقين، ذي اثاث أتيق،
 لا يتم عن يدع أو إفراط في العيش. لو كان في أن أصف
 الوقت، لقلت إننا بنا، بعد منتصف الليل بالتحديد. تقع في
 غرفة تحتوي على مكتب بسيط، وبضعة مقاعد، ومكتبة تحتوي
 على بعض الكتب والملفات القديمة.

كان (يوسف) خلف المكتب هو المأمور ذاته، محسناً معجزة
 يدعيها، وهو يتفحص بعض التقارير من حادث مشهور في
 تلك الفترة. أحس المأمور بلحظة أن هناك شيء يحرك داخل
 مجال بصره، فنظر أمامه، لتع عياله على لفتة المارح فنظر
 مرة أخرى للأوراق، ولكنه أحس بوجود شخص معه في
 الغرفة، فنظر مرة أخرى، لتع عياله على رجل يجلس بوقار
 على المقعد، الذي كان فارغاً من لحظة واحدة. ملامح وجهه
 كملامع أي رجل عادي، ولكن عياله كانت مستغرقة بالظن
 كلفظ

!!!!

حاول المأمور التحرك بسرعة لكن الرجل (يوسف) قال
 بصوت أجش عريض بوجهه لجمد الدماء في العروق قائلاً:

- "لا تتحرك من مكانك. أنا خارج على تحطيمك في
 لحظة استمع لكلماتي حيناً، لاسي أن أكررها مرة أخرى، أن
 رجل من الجنس، وأدعى (بصبيش)، عليك شهيد ما أفكره
 حرياً، وإلا سيكون عقابي سريعاً ورهيماً"

- "*****"

- "من هي حبيبة؟"

وقوف (عماد) عن الكلام للحجرات وهو ينظر لتفريع، بعد أن سمع سؤال (حازم) ثم جلس مرة أخرى وهو ينظر لـ (قاصيم) بر كبر، يخوف إياه أن يكس، فقال (قاصيم) مكناً

- " أفليس من الفرائض البشرية، يتم تعلّمهم للملوك بحسب الفناء الطراء، التي توضح أمام البوابات، التي لا يعلم مكانها إلا القبيحة الفارسية ثم يأتي الجزء الأصعب من الموضوع "

- " ما هو ؟ "

- " كل فرد من البشر يعلم أن شكله في الحياة المادية، ليس منه عرجه للضرر من البشر، سواء بالمنزل، أو الأسر، أو أي شيء يمكن أن يدفعه البشر به، فهو في حالة التمثل للمادي تسري عليه قوانين البشر، فيقتل ويحبب بطريقتهم، ويفقد معظم قواه وأسانيه، إلا القليل منها، وعظيمة التشكر، أنه يأخذ وقتاً في الدخول للحالة المادية، ووفقاً في الرجوع لطبيعتها، وهذا الوقت هو الخطر، فإذا أراد أحدا العودة لطبيعته مرة أخرى، فإنه يأخذ وقتاً طويلاً، يكفي لقتله من قبل البشر بطريق عادية لذلك فعليه التشكل لتشكيل المادي للحر لا تحدث إلا في حالات خاصة جداً، وتشبه إلى حد كبير الإقحام هي الانتحار لذلك فمن لا تشكل إلا في وجود صديق محب، سواء من البشر أو الجبر، أو في حالة القوة الشديدة، التي تسبب من الملوك، أو القائد إلى حالة التشكل المادي، يمكنه عن طريقها الدفاع عن نفسه في عالم البشر وذلك يعني أنني

الآن في حالة شبه الانتحار منه، نولا إني أتق بكم، لقدس على حلق الطيبة، ولم أتشكل مادياً "

نظر (عماد) حوله، ثم ابتلع ريقه، وقال بانتسامة ساحرة - " تنى بنا !! وكل هذا الجيش ماذا يفعل عندما تنق بنا ٩٩٩ إقم قادرس على الفلك بأي شخص في أقل من ثانية "

اجسم (قاصيم) قائلاً:

- " أتباعي المتخلصون يقفون للحفاظ على أمن الشخص في حرة تشكلي، التي تحدث مادراً "

- " أكمل يا (قاصيم).. ما علاقة تشكّل الجبر بالمعنى والبوابات السبعة "

- " كما كنت أقول.. هناك جزء صعب من الموضوع، وهو أن من يمرر للوك السبعة، يجب أن يضع حياته تحت تصرفهم أي يجب أن يدخل في حالة التمثل للمادي، أثناء فتح البوابات، ليستقبل الملوك "

قال (حازم) بانتعاش:

- " ولم هذا ؟؟ "

عنا تكلم (عماد) فقاطب (حازم) قائلاً:

- " أعتقد أن الملوك يريدون أن يعلم عاداتهم روحه على كنه، دلالة على طاعته، ولكي يشعروا أنهم يمتلكون حق تقرير حياته من حياته "

التجعت عنها (قاصيم) وهو يتسم قائلاً:

- "تجبل رابع مرة أخرى يا سيد / عماد، كما كنت أقول
عندك دائماً أنك عبري. وبالطبع، أكل كل يوم أن الملوك
سومرون شأل من يخرجهم، بلناكيد لن يقتلوه، لأنه هو
سيكون مرسلهم عالم اليمن مرة أخرى في حرقهم القادمة"

- "حرب III أي حرب تفهد؟"

- "حرقهم مع أمم الجدد، فهم سيتفهمون لفرض سيطرتهم
على عالم اليمن بعد خروجهم، وسيحتاجون جيش تفهد تلك
المهمة بجانب قوتهم المعروفة، وبالتالي تعلمون سيتمنون بأي
جيش"

أراج (حازم) رأسه للوراء، وهو يقول بصوت:

- "تفهد أن هذا (المحلي) يمتلك ذلك الجيش، الذي
سيطره تحت إمرتهم، وبجيشه وبقوة الملوك السبعة، سيعرضون
سيطرتهم على أمم الجدد؟!"

أوما (قاصيم) برأسه بالإيجاب، فنظر (حازم) و (عماد)
بعضهما برحيم، فأكمل (قاصيم) قائلاً:

- "بدأت بعض المشاعر للثبوت في التحالف مع جيش
(المحلي)، وأشهرهم عشيرة العبال، الذين يصعب استغلالهم،

وبذلك عمليات الاستعداد من (المحلي) لجميع العدد الباقي من
القرابين، ولتحصول على الفتاة العذراء"

- "يجب منعه يا (قاصيم)"

قال (قاصيم) بسرعة

- "وأنا معكم"

هنا رد (عماد)، وبخبرة ترسم على وجهه.

- "لا أعرف من أين أبدا"

ظل الأمور ينظر لسميئش لمحطات بصر، لا يعلم ما،
يعمل، ثم قرر أن يحاول، فقام من مقعده، وهو يتجه لسيكبة
الحجبة بسرعة شديدة، ولكن فصاة سمع صوت ضيق شديد
بجانب أذنه، فحاول أن يعطي أذنه يديه، ولكن الضيق استمر
في احتراق طلي أذنه، حتى كاد يشعر بأن عله سينفجر الآن
بسبب ذلك الألم في رأسه.

كان يحاول أن يصطف يديه على أذنه، وهو يعض عنبه
من الألم، حتى فتح عينه لحظة، ليمسحاً به (بصمغش) وهو
يقف أمامه، والضيق قد توقف تماماً فظل للأمر للمحطات
يصطف على أذنه بخوف، حتى هدأ، وأترن يديه، وهو ينظر

لعمري (يصفينش) للشقوقة بالطلون، وهو يتلع لعابه بصحوة بالغة، والفرق قد بدأ يسيل على جبينه من الفزع . كان ينظر إلى (يصفينش)، ومضأة رآه يجلس على المقعد مرد أخرى، فلم يمر نصف ثانية حين أغمض عييه وتضحهما، ليحده على مقعده، وهو يصع قدم على أخرى، ويسترخي قائلاً بصوته الأحدث.

- " اجلس على مقعدك ولا تحاول أن تنجح للمكبة لتحصير مسندك للشخصي، الذي تضعه في الرف الثالث ضعف مجموعة محلات (الشرطة). كما قلت لك، أنا رجل من البحر، ولي عندك حاجة، فاستمع لي بحدود حق لا أحرك على أن تستمع لي بالقوة "

نظر الأمور لمقعد بارتياك، ثم عاد مرة أخرى للمقعد، وهو يرتعش، ناظرًا ليصفينش، متأمناً ملايح جسده بتكرار أكثر يرتدي ملابس عادية، ولكنها جميعها تشترك في اللون الأسود قميص وسروال وحذاء باللون الأسود، يلتصع سوادهم، وهو يضي على وجهه ذي البشرة البيضاء وسامة، لولا تلك العين المشقوقة بالطلون، واللون اللامع، الذي يخرج منه، لبدا طبيعياً للصحيح.

- "والآن تستمع لي.. قصة مقتل الأربعة شباب يجب عليك أن تتأسسها تماماً، ثم إعطاء جميع بحث من للشرطة، وإعطاء التحقيقات، والتقارير الجارية، والأدلة (الأحرار).

والسجلات، والصور الخاصة تلك القضية يجب أن تضعي تلك القضية من الوجود لهاها لمدة معينة. الصباط الذي ياترو تلك القضية، تم ريارهم فيك، والجميع سيحس كل شيء عن القضية، فلم يبق إلا أن تعطي بذلك "

تلك الأمور أعصابه وهو يجب قائلاً.

- " وهذا، يريد أن أسى كل شيء عن تلك القضية، هناك أربعة فتاة قتلوا في تلك الليلة بدون وجه حق، ويجب أن ينص القانون من الذي تسبب بتلك الجريمة "

رد (يصفينش) عليه قائلاً.

- " تلك القضية من اختصاص عالم البحر، ولو ظلت مدة عام على حركه، لما قصت على الجنائي، نحن فقط المفادرون على التعاضد معه . يصبحني لك أن نسي القضية، حتى ولو لبعض الوقت الآن. وصفي. من يمالك أحدهم عنها "

- "والنهاية العامة ؟ "

- " لم تصل القضية لها من الأسس.. ردت وكمل النهاية فيك "

- "والصحافة؟ "

- "تركها لنا "

- " وماذا لو رفضت؟ "

لم تمر جزء من الثانية، إلا وقد رثى للأمور (بصمبش) وهو يقف أمام مكتبه، يستند عليه، وهو يقول بصمب:

- "يكفي أن نعلم أن حياة أبنائك معادل ناسيك لفقصة"
قام للأمور من مقدمة بصمب، وهو يقول:
- "أتحدثني؟"

لم يتكلم (بصمبش)، ولكنه نظر باتجاه الباب، الذي فتح ودخل منه فتى في العشرين من عمره، وهو ينسم لورده، طالباً إياه في شيء ما. نظر للأمور لورده، فلم يجد أي تأثير على عينيه.. يبدو أنه لم يشاهد (بصمبش) حتى.. 1111

- "عادر الغرفة الآن يا (أحمد)، وعد لي بعد نصف ساعة"
قاف للأمور بحزم، فظهرت ملامح البهشة على الفم، الذي لم يند تلك الشهادة الشديدة من والده، فلم يحدث إلا أن يركس رأسه ويخرج مضطرباً باب الغرفة وورده.

- "ما رأيك يا سيدي؟ أتريدني أن أخل لأمك، أم ستعني تلك القضية؟"
ظهر الغضب في عيني الأمور وهو ينظر لبصمبش، الذي قال بأجملته عريضة:

- "لا تفكر في أن توفقي الآن، ثم تقوم بالبحث في تلك القضية متفرطاً، مساعداً. وحينها ستكون حياة أبنائك قد انتهت"

فطر للأمور فاء متعشاً، وهو يتساءل في دماغه كيف علم (بصمبش) بذلك الفكرة التي جاءت به باد بوم بالبحث في القضية في الختام.

هنا تراجع (بصمبش) خطوة للخلف، ثم قال:

- "صدق أنك ستسب كل شيء عن تلك القضية"

مرت لحظات صمت بينهما، حتى قطعها للأمور قائلاً بعزم:
- "لأحدك"

ابسم (بصمبش)، وتراجع للوراء بخطوات بسيطة، ثم توقف لحظة، ونظر للأمور طويلاً قائلاً:

- "أعتذر عن طريقتي في طلب ذلك المعروف، وأعتذر عن تهديد سلامة أبنائك، ولكن الموضوع لا يعمل بسبب خطأ واحدة كي يستمر للنهابة.. آسف"

جاء (بصمبش) بصلب، ثم مررت ثوانه وبدأ جسده في الاهتزاز ببطء، ثم ارتفعت سبة الاهتزاز، كلما زاد الاهتزاز راد تلاميحي جسد (بصمبش)، حتى تلاشي جسده عائياً، تاركاً للأمور يحدق في الفراغ الذي تركه الجسد بهشة 1111

تصلب جسد (حامد) في موضعه، وهو يشعر بشيء ساحق يفتح حائله الأيسر، مع جوء أحمر يأتي من يساره، في حوى نظر (إسلام) بحذر، يرى شيئاً ما بشكل غامض (حامد) يرد أحمر ينشر في مساحة صغيرة، وبشكل غامض حيث يشبه هيئة الطفل المصور، الذي لا يمتد طوله أكثر، أو أقل ولكن معاد جسده عندما تنضح تظهر لها أشياء غريبة، كقرون في رأسه، ولون جلد مختلف. كان الجسم يجلس على ركبتيه مضغوط، وهو يستند على يديه، وكأنه مرهق.

((لم يدرك تلك الغرفة إلا قلة قليلة جداً، ناهيك عن أن من خرجوا منها أقل من دخلوها))

عباد

لمرو بدليل محطة (الدلي) المشهورة، والجميع ينظره، بشأ المصوم على عرباته. لكن في نهاية المحطة، يجلس (حامد) و((إسلام))، وهما يتحدثان، و((حامد)) يتكلم عن شيء ما بحماسة بالغة، و((إسلام)) يسمع إليه، ويدور من عدم الانتباه، أو لرفض لشيء ما.

"هل تريد مني أن ألق برجل يقوم بأعمال السحر، ويقرر عمل الأحجية، وكتابة التعاويذ ليصر بالناس؟ أنت تقدم عقولك بالتأكيد."

"من قال إننا متفق به؟.. ولكنه رجل يعرف في تلك الأمور، فلماذا لا نستفيد من معرفته؟ ألا يمكن أن نذهب للمكان، الذي بيع أسلحة لشعري سلاحاً، لتفانيع به عن صديقنا، بالرغم من أن هذا المكان من الممكن أن يضر أحدهم، عندما يشري البصر سلاحاً يقتل به؟. ضع تفكك في أثناء استقنى؟"

"٧"

"جيد جداً، إنك هنا بنا لنذهب إليه."

أصك (حامد) يمد يده، صاحباً إياه، والأحمر ينظر له بدهشة.

قرر (حامد) من (الميكروباس)، يتبعه ((إسلام)) الذي حبط منه عند توقف (الميكروباس) النهائي. سار الاثنان لخطوات، حتى وصلوا إلى عمارة كبيرة، فنظر (حامد) حوله، ثم سحب ((إسلام)) من يده، ودخل من الباب الحديدى الكبير، وفي الدور الأرضي، وقف أمام باب الشقة الوحيدة، وضغط على الجرس. لحظات، وفتح الباب رجل في الثلاثين من عمره، ودعاهما للدخول.

وفي الدخول، وقف (إسلام) يتأمل العرفة، التي أدخلهم إليها
الرجل، ليحدها تكون من بصقة مفاعد بمكب صغير شكل
العرفة يذكره بعرفة الانتظار في العبادات، التي يتظر فيها
المريض الدخول للطبيب وبالفعل جلس انسان من الرجال
يتظران الدخول.. وكانهم في حيادة بالفعل.

جنس (إسلام) و(حامد)، في حين إن أعينهم حلفت باب
غرفة أمامهم، يبدو أن الرجل المنشود يقبع هناك ثم الملاحظات
في مكوث رقيب، فلا أحد يتكلم ولا الرجل، الذي أدخلهم
طلب نقوداً حتى يدخلوه، فيلو أن النفود يتم دفعها أثناء
الطروج من نقابة، لأن السيدة، التي خرجت من العرفة بعد
قليل، توجهت للمكب، الذي يجلس عليه الرجل، وقامت
بتدفع مبلغ، يبدو أنها علمته من الداخل.

دخل الرجلان للعرفة، في حين إن الرجل الجالس صنف
المكب قد قدم لإسلام و(حامد) كويين من العصور، الذي لم
يقربه (إسلام)، ويكن (حامد) تناول كوبه، ورشف منه بصح
برشاد وبعد قرابة نصف الساعة، خرج الرجلان، ودخل
الرجل الجالس على المكب للعرفة، ثم خرج، ودعا الاثنى إلى
الدخول، فدخلوا العرفة معاً

عرمه وسعة الطرار، حوائطها طيت بالبنون الأبيض، وكانها
عرفة طبيب بحق مكب كبير، ومقاعد حائرة، وعلى المكب

مراحت لوراي كثير، وبعض الأكيس، وأشياء أخرى لم يمكن
لإسلام معرفتها من النظرة الأولى ولكن.. من خلف المكب،
اتطلى صوت وعيم يقول بود:

- "أعنا يا (حامد)، نعد يا (إسلام) شرفم امكان، نادا لم
تشرب العصور يا (إسلام)، هل اعتقدت أن أقدم بدخله عقار
ماء، مثل عقارات القلوس؟"

تبع تلك العبارة لمصاحبة من الشخص الجالس خلف
المكب.

كانت ملايح الرجل الجالس على اللبنة ثابتة، تحمل حياءً،
وكان الشيطان هو الذي يجلس أمامهم. يرتدي بدلة عادية،
دو حصد صلب، أما وجهه، فيحب عليك أن تعرف أنه مبتلاء.
عينين واسنيتين تحت حاجبين كثيرين، أرا فرجهما. هناك
شارب ولحية قصوان حنًا في بداية نموه، ليس تعرف هل هو
بطلقهم أم يهدهب أم ماذا.. هناك صورة لراسبوتين، الراسب
الروسي، تصور وجهه على هذا الرجل، وبعض تقاسيم
وجهه تقرب للظهور لك، إن أردت، ولكن مع طارى إن لم
هذا الرجل قصوة جذا، معارفة مع الراسب للمعب، وحاجته
أكثر كثافة أيضاً

كانت لصارة ، التي أطلقها الرجل ، تأثير الصاعقة على
(إسلام) بالحديد ، لأنه مكر في تلك الفكرة وهو في الخارج
قال في نفسه ربما تكون صدقة ، ولكن كيف عرف اسمها
(حامد) لم يخبر أنه إته سيأتي معه ، أو إته سيذهب من
الأساس. هنا نطق الرجل قائلاً

- " أنا (حامد) الرجل الذي يحكم من أسطر. تضللا
اجلسا. أنا تحت أمركما "

حسن الإنسان بوجهه ، وما ينظران لهذا الرجل ، فتكلم
(حامد) قائلاً.

- " في الحقيقة نحن لم نأت إلى هنا لصل صحر ما ، أو طك
سحر حق ، والموضوع باختصار أننا هنا للاستشارة فقط "

ظهرت ملامح الجدية على الرجل وهو يسمح لـ (حامد) ،
الذي أوقف كلماته ، ونظر لإسلام ليكمل هو ، فقال (إسلام) :

- " حادثة قتل. بدأ الموضوع كله بحادثة قتل أربعة من
أصدقائي منذ أيام قليلة. يبدو أن الموضوع يتعلق بأشياء تخص
بعض من ناحية أو أخرى "

- " لم تفسر لي شيئاً . فأنت تقول حادثة قتل ، وعلاقة
ببعضهم. لم أفهمك. أرجو أن توضح قليلاً. "

هذا أخرج (إسلام) من حبه بصحة وريقات ، مكتوبة بخط
ثوب. وأعطاه للرجل ، الذي أعدها وقراها بعناية. كانت

الورقات تتحدث عن ابن إسحاق ، الرجل العربي ، الذي دخل
مدينة كل من ما قد ماتوا بالفعل تحتوي الأوراق على نقل
كامل للمخطوطة ، التي يمتلكها (إسلام) ، إلا في جزء معين ، فقد
بدل (إسلام) الكلمات الخاصة باستدعاء خادم الجاس يقوس
ونقط بينهم. انتهى الرجل من القراءة ، ثم نظر إلى (إسلام)
ويبدو هو ضيق ، فقال (إسلام).

- " هذه الكلمات منقولة نصياً من مخطوطة حقيقية ،
أمتلكها في المنزل ، ولكني لم أكتب الكلمات الخاصة بصحيفة
المن. أريد رأيك في صحة تلك المخطوطة. "

نظر الرجل لإسلام ، وحاجبه يعتقد أكثر. (مشهد
مخيف. وحدها عينه تتسعان شيئاً شيئاً ، دلالة على الغضب
الشديد ، وشفتاه تتحرك حركة بسيطة ، وكأنه يهس لنفسه
بكلمات مبهمه وصعابة ضرب المكتب بقضبه ، وهو يقول
بضيق :

- " أنتهزئ بي أيها الصبي؟ أشرح الأوراق التي تحجبها في
جيبك الأيسر. "

نظر الرجل لإسلام ، وحاجبه يعتقد اعتقد أن الرؤية
غير واضحة قليلاً ، لم هناك حمرة أشياء صامدة غيبط بالرجل ،

كلهم سود البشرة، يتكفون ما يشبه الأحصنة خلف ظهورهم
 اتسعت عينا الرجل، وبدأ يحرك شفتيه، ويطلق كلمات هائلة،
 فتحرك أحد الحصى الواقعين سرجه، ليقف بجانب (إسلام).
 ويعد يده اليسرى فاعل صدر (إسلام)، ويضرب يده الأخرى
 وجهه. كل هذا، و(إسلام) لا يشعر بشيء. ولكن لمجي
 ضرب صدر (إسلام) مرة أخرى، وتغرب وجهه من وجه
 (إسلام)، كأنه يستمع له، ثم يعود في جزء من الثانية بجانب
 الرجل، ويخبره شيئاً ما في أذنه، مما حصل للرجل بصرف المكتب
 بقبضته، وهو يقول بغضب:

- " أنتهزني يا أيها الصبي؟ أخرج الأوراق التي تحتها لي
 حيث الأيسر."

نظر (إسلام) للرجل بعين مفروعة من كلماته، التي تصف
 مكان الورق بدقة، الذي حمله معه للاحتياط إذا احتاج لقراءته،
 ولكنه لم يكن يتوقع أن يصف هذا الرجل مكان الورق. لا
 شك عند الرجل سحر محق، ربما يس كما بأن في أفلام
 العجوة الثالثة، يرتدي الأسماك البالية، ويهدف البعور، ويؤدي
 على أسماء وهمية، لكنه ساحر عملي جداً.

- " من أين عرفت أنني أحمل ورق في جيب."

نظر الرجل لإسلام بغضب قائلاً:

- " أنت تحمل ورقاً مصوراً من ورق قديم، مكتوب مد
 قرون، يحرق حطمت بعض عباراته "

أخرج (إسلام) الورق، وأعطاه للرجل، الذي أخذ، وقام
 الورق طينا، ثم قرأ كلمات استدعاء الجان، التي كتبت في
 النسخة التي صنعها (إسلام) من المخطوطة هنا. نظر الرجل
 لإسلام، الذي انتص لعابه بصحوة، في حين ارتفع صوت
 (حامد) للارتعاش وهو يقول:

- " هل هناك حمام قريب من هنا ؟؟ "

تجاهل الرجل عبارة (حامد)، وقال له - (إسلام) بروء

- " كم شخص أطلق على تلك الأوراق حرك؟ "

خطات مرت، و(إسلام) يذكر هل يذكر أسماء معينة أم
 يكتب، ويقول إنه لم يطلق عليها أحدهم. ولكنه اختار أن
 يقول

- " لا أعلم."

- " كيف لا تعلم؟ "

- " لأن تلك المخطوطة تخص صديقي، الذي امتلكها قبل
 قبل وفاته، ولا أعلم الأشخاص الذين أخذوا عليها قلمي."

- " أنت تحمل في يدك شيئاً لا نعلم قيمته، ولكن نرى
المعطوطة الأصلية... هذه صورة ضوئية منها "

- " عندي في الملل "

سكت الرجل قليلاً ثم قال:

- " وماذا تريد مني؟ "

- " أريد أن أعلم ما معنى تلك الكلمات، وهل لها قيمة
حقيقية على استحضار معنى، وكيف مات أصدقائي. "

- " بنكر والحق أكثر أنت تريد مصومات، وأنا أريد
شيئاً سأطلبه منك، بعد أن أحضر لك المعلومات.. هل موافق؟ "

- " أوافق. "

- " إذا يكتب شيئاً بذلك. "

- " ماذا؟ "

ترقب (إسلام) للمعطيات من بحث من موضوع العند، ولكن
الرجل أكمل قائلاً:

- " لا تخف فهو ليس عقد قديم، ولكنه عهد مكتوب
منه، إنك ستعلم ما اتفقا عليه، مقابل الخدمة التي سأقدمها
لك. العقد لا يلزمك بشيء، ولكني أعطيك أنا قليل من
الاطمئنان في التعامل معك. "

- " وماذا لو رفضت؟ "

- " يمكنك أن تخرج من هنا وتبحث عن طريق آخر
للبحث عن إجاباتك، والتي لن تجدها إلا معي هنا "

كانت شقة الرجل، الذي يدعى (عباد)، توحى بشقة
المفرطة في عصره على معرفة إجابات الأسئلة، التي ألفها
(إسلام)، ويعمل الفصول يقطع (إسلام) للتعامل مع الرجل،
الذي جلس ينتظر إجابة (إسلام)..

- " لو حق. "

هنا أخرج الرجل ورقة طويلة من أحد أدراج مكتبه،
وقدمها لـ (إسلام)، الذي أخذها ليتصفحها، ليستأجر كلها
كتب باللون الأحمر، بلغة لا يعرفها. بالتحديد برمز غريبة،
ملينة بالمربعات، التي تقطعها خطوط، ونقط وخطوط
متعرجة. تطلع (إسلام) للورقة بظرة بلهاء، وهو يتحدث نفسه
قائلاً:

- " لا يتكلم كثيراً عن عقد شقة روج أعني، الذي أجر
شقة بالمصرية "

نظر (إسلام) للرجل، الذي فرح أنه يعطيه دهب مكتب
صغير، فنظر (إسلام) له مستغرباً، فقال الرجل:

- " موقعك سيكون قطرات من دمك على الورقة "

سواء الصمت العرفي، إلا من تعلق أطلقه (حامد)، متحدثاً
من دعوته لساحر يطلب عين لدم واليون. ربما لم يعلم أحد
أن (إسلام) كان مستعداً لجمع عمره، ليحرق قتل أصدقائه،
حقن دمه كانت جميع أفعاله منهورة. ربما تلك مره يتحلى
يقوم بشك إصبعه بالنموس، لتزول قطرات بسيطة من دمه على
الورقة، التي سحبتها الرجل بالتمسكة، ثم قام من على مقعده،
وهو يتجه لأحد أركان الغرفة قائلاً:

- " أنت الآن مؤهل بدخول الغرفة النحاسية، وبممكنك
اصطحاب صديقك المحزون هذا معك."

نظر (إسلام) بنحشة - (حامد)، الذي نظر له بنحشة،
وهو يقول:

- " من يقصد بصديقك المحزون هذا؟"

نظراً الاثنان للرجل، الذي اتجه لأحد أركان الغرفة، وفتح
ما يشبه باباً صغيراً، يؤدي للدرجات، تفود لأسفل، ثم نظر شبه
وقال:

- " ألا تريدون معرفة الإجابات؟ إذن هيا معي لغرفة
النحاسية. لم يدخل تلك الغرفة إلا فئة قليلة جداً، بكم عن
إن من خرجوا منها قليل من دخلوها."

ثم نزل الرجل للدرجات إلى أسفل، وانضم من أعضائهم
في حين نظر كل من (إسلام) و(حامد) إلى بعضهما، ثم قام

((إسلام))، بيعه (حامد) بالعبور من ذلك الباب الصغير، يهبطوا
الدرجات لأسفل، ليهبطوا للغرفة النحاسية.

((من يتعامل مع الشياطين، ويمتنع عن الصلاة في الكنيسة،
لا يمكنه السيطرة على الشياطين، إلا من خلال بناء بيت من
النحاس، بمواصفات هندسية، يوارثها للمسحرة شقراً، حيث
إن ذلك البيت النحاسي، يمكن الساحر من السيطرة على
الشياطين وإحضارهم له))

((religious superstition))

د / سام فرحان

ظل (إسلام) يهبط الدرج. كان الدرج مصاه بأضواء
عادية، تأتي من مصابيح حديثة، فكان الصعود آمناً، حيث ظلت
السلام تسير في اتجاه واحد إلى أسفل. ثم لم سوى دقيقة على
الأكثر، لم تقل من ذلك، ووجدوا باباً، يقع في نهاية
الدرجات. باباً يتعدى الخطين، د نقوش غريبة، تمثل أشياء تشبه
الكوكب والنجوم، وهناك خطوط نصلها في شكل، ربما
يشبه الأعمال الفنية، ولكنه يحمل غموضاً، ينطوي على روعة
تصميمه

لم يكن الباب خشبياً، وهذا هو الغريب، بل كان يتخذ
 اللون النحاسي المصمت، وله بريق غير واضح، بالطبع هذا ليس
 ذهباً، بل اعتقد (إسلام) و(حامد) في نفسيهما أنه من النحاس،
 فكلام الرجل عن الفرفة النحاسية، يجعل هذا الاعتقاد هو
 الأقرب، فما كان الرجل يقف أمام الباب ينتظرهما، وعندما
 وصلا، وقف أمام الباب، ثم بدأ يفعل شيئاً غريباً..!

الباب لا يفتح على ثقب للمصباح، ولكن الرجل وضع يده
 على إحدى النقوش البارزة، التي مثل كوكباً، يدور في مدار
 ما، ثم سار مصعب - حرك ذلك النقش، فتحرك معه بسلامة،
 محدثاً صوتاً معدنياً كان نقش الكوكب يتحرك به الرجل،
 حتى أوقفه الرجل عند موضع معين، ثم وضع يده على نقش
 آخر، وحركة في اتجاه آخر، ثم نقش ثالث ورابع، هذا سمع
 الجميع صوت دقة قوية، ثم بعض الأصوات المعدنية، التي تشبه
 تحريك القروس المعدنية، وانفتح الباب، كاشفاً عن مشهد من
 ألحظ المشاهد التي سيلاحظها (إسلام) و(حامد) في سبيلهما

تقدم (عباد)، ودخل من الباب المفتوح، فبجبه الإنسان، ليروا
 الآن.

العمرة مساحتها كبيرة بالفعل، تشبه شقة صغيرة، فهي
 تقرب من المائة متر أو يزيد، ذات حفران صغرى اللون، ملونة

بالنقوش البارزة. ولكن ما هذا؟ العمرة مصدقة، ولكن أين
 النصيب؟ يبدو أن اصفرار الجدران، والنقوش البارزة منها،
 تجعلنا نؤكد أن تلك الجدران من مادة النحاس، أو مادة تشبه
 لوها، لو أن النحاس النقوش بعضها بارز، وبعضها بارز
 وشعاع، يحتوي على شيء سائل؟ هذا السائل، عند شمع
 مساره، يراه يجري في النقوش الشعاعية، يصل إلى نقش بعد،
 يخرج منه ضوء أيضاً؟ هل الأصوات الخارج من تلك النقوش؟

ظل (حامد) يبحث بعينه حياء، ليناكد أن مصدر الأصوات
 البيضاء الخارج من تلك النقوش الشعاعية. شيء غريب؟ أما
 (إسلام)، فبدأ يتأمل تلك النقوش النحاسية. رجال يستجرون
 لوحش ذي قرون في مقدمة رأسه. نقش بارز لرجال يكونون
 جيشاً، ولكنهم ليسوا رجالاً بالمعنى الصحيح، فالتنقش يظهر
 رجالاً بأذيال يحملون حرايا، وأجسادهم مغطاة بالشعر بنقوش
 لكلمات غريبة، تتكون من مربعات ومخطوط متقطعة. كانت
 المخطوط جميعها تحمل تلك النقوش البارزة، إلا حائط واحد
 فقط في نهاية العمرة، جداره من النحاس، ولكنه لا يحمل
 نقوشاً، بل يحمل بمسوحة من الأرفف الكبيرة، وعلى كل رف
 منهم بمسوحة من القطع الغريبة، التي لا يمكن تمييز كتبه من
 هنا، ولكن (حامد) سير بعينه ما يشبه الأربعة الزجاجية
 الصغيرة، وعليها رسوم، وكأنها تبدو عارضة من الداخل.!!

لو رأيت الأرضية لتلك العمرة، لاكتسب دهشتك. ففي
 وسط العمرة ثلثاء هناك نقش بارز، للثائرة داخلها رسوم

كثيرة، ومنقذة صغيرة داخل الثائرة، وضع عليها كتاب ضخم، مروح على صفحة ما حطت 111 هناك شيء لم يتبه به (إسلام) و(حامد) في البداية، بعض النقوش تتحرك كل بضعة ثوان، حركة غير ظاهرة، وتحدث معها الصوت المعدل للمبر للفرس، لتغير النقوش ببطء، وتبين مواضعها، غري نارة الرجال الذين يستحقون للوحش، بعد نصف ساعة أصبحوا أمام مجموعة كواكب، يصبح للشهد إلمم يستحقون للكواكب وتارة يرى نقش الجليش يقف أمام نقش الوحش دي الفرون 111 الكثير من النقوش تغير حركته ببطء شديد، يكرر أشكالاً أخرى، عشرات النقوش، التي تمثل عشرات الأشياء تتغير ببطء.

كما قلت: الإضاءة بيضاء، تأتي من بعض النقوش الشفافة، ولكنها إضاءة هرية برهم كل شيء، فأنت لا يمكنك تحديد مصدر الإضاءة من أي نقش، ولكن العرفة مصانة بشدة لا تؤدي المبر، لكنها تظهر للروحونات بصورة متارة. لا أثاث، لا مقاعد، لا شيء آخر سوى ذلك الوصف غير المفهوم لفرقة يطلق عليها هذا الرجل اسم العرفة النحاسية، مغطى لهاها حية شديدة، بلا سبب ظاهر مظهرها غريب بالفعل، والإحساس وأن يصف فيها إحساس مزيج من الاعتناق، وعدم الشعور بالألم، والعراة.

أشار (عبد) لحامد، وقال غاملاً (إسلام).

- " لا تصفد أنك دخلت العرفة النحاسية، لأنك مضيت على العقد، بل دخلتها بسبب صديقك (حامد)، لأن قلبه نقي."

ثم أجسم بحيث لحامد، وأكمل قائلاً:

ح: " وأنا أحبه، ولن أرفض مساعدته."

أجسم له (حامد) بارتباك.

- " لتكلم الآن كما تريد."

قال (عبد) تلك العبارة وهو يتجه لمتصدة، الموصوع عليها الكتاب، ويذهب خلفها.

أشار (حامد) برأسه علامة الإيجاب، موافقاً على كلمات (عبد) التي قلها، فأكمل قائلاً:

- " أولاً: يجب أن تتكلم مع (إسلام)، لتعرف المزيد عن تلك الليلة، وعن أي شيء غريب واجهه بعد موت (يوسف). ثانياً: يجب أن يوضح الجميع نحب الحماية، أو على الأقل تحت المراقبة، لحمايتكم إذا قام (العلوي) بيده الخطية."

سكت (عبد) لخطاته، ثم أكمل قائلاً:

" وهذه ستكون مهمة (قاصيم)، أن يصح بعض الجان
قريب من أصدقائه (يوسف)، لكي تصفنا معلومة محاولة
الإصرار هم سريعاً، فلا نحتاج أن الجميع ماتون أو قتلوا صفاء "
" ساحل (قاصيم) من الآن يرك مع كل منهم فرقاً من
حيثه، يعلم (قاصيم) بأي خطر فور حدوثه."

كان هذا الحوار يدور داخل شقة (عماد)، بعد أن استقبل
فيها (حامد) صباحاً، وظل الاثنان يبحثان عن أحوبة بطريقة
سريعة، وبعض المساعدات من (قاصيم) والاستعانة بمكتبه
(عماد)، لدرجة أنهم ظنوا لأكثر من أربع ساعات يبحثون
داخل المكتبة، ويعدون الكتب، ويحللون كل شيء على الورق،
حتى سمع (عماد) صديقه ينطق ببعض الصارات باللغة الأوردية،
فابتسم، لأنه فسر منها بضعة كلمات مثل (أم) و(رقم)
و(حراسة) فظفر لصديقه قائلاً:

" ماذا تطلب منه؟ "

" ما اتفقا عليه، ولا تشغل بالك بطريقة في الطلب، فأنا
أجمل (قاصيم) يبحث عنهم بطرق أخرى، لكي يعلم
ويعرف عن خبرهم، ثم يصح الحراسة "

مررت دقائق أخرى، بعد المفاجئة مع (قاصيم)، سمعها أن وضع
(حامد) رأسه للوراء، ثم قال عبارة باللغة الأوردية، وانتظر

لحظات، ثم نظر بعين داهية إلى (عماد)، الذي انتظر أن يجوده
بالذي حدث .

- " (قاصيم) وجد (حبيبة)، وعين حارساً قريباً من مكان
وجودها، حتى إذا حدث أمر في النطاق الذي يحيط بها يعلم
سبباً بتشغل حارسي من الجان "

- " سيد جانا، وما المشكلة إذا لمي حطت وجهك بصبر
بتلك الطريقة؟ "

- " (قاصيم) لم يجد (إسلام) أو (حامد). "

" هل تمى ألم ماتا ؟ "

- " لا، لو ماتا لعلم مكانهم، (قاصيم) يقول هم
متواجدون في مكان يحجب أي تفاصيل عنه، مكان غامض
لذلك "

- " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

ماتك في العرة النحاسية، و (عماد) يقف خلف النصف،
وهو ينظر إلى (إسلام) و (حامد) بغموض:

- " لماذا أحضرتنا هنا بالذات، وما معنى أن تشكلم عن
راحتنا ؟ وهل كنا على غير راحتنا في مكتبك؟ "

ضحك (عماد) قائلاً:

- " من سبهم شيئاً أبداً الشاب، ولكن دعني أقرب الصورة
بعضها. أنت تحصل بين يديك كلمات تترجمها لمعناها بأكملها .
أنت كمن يحصل جهاز سيج، يعطى إشارة بمكان وجودك عند
قرينة تلك الكلمات. وأنا أريد سلامتي أنا، قبل كل شيء، فلا
أريد أن أكون هدفاً لمشار الجاد، عند ما تحشي للكلمات
للموجودة في تلك الأوراق "

قلت للمعشاة وجه (إسلام)، في حين قال (حامد) بحذية.

- " وهل تلك الغرفة هي التي متحمينا ؟ "

نظر (عباد) بإعجاب حوله، يتأمل الغرفة، ثم نظر إلى
الشباب، وأبسم قائلاً:

- " أنت لست في غرفة مصممة من النحاس كما تعتقد،
أنت في غرفة دس النحاس في تكوير جدرانها، مع بعض المباد
الأخرى بنسب معينة. وتلك النفوس التي ترها ليست اعتباطاً،
وهي تسبح موزعة ملكية، وحوادث خاصة جداً، تعلو بأي
تغير جسدي في العزم السمية. أمور تتحق بملوك وأسم الجان،
كل نقش من هؤلاء يتحرك ومن تحركات غير مرئية، لأشياء
أخرى في الواقع: كواكب. أسم. مذك. عديم. حيوس.
أفكار. كل تلك الأشياء لها مملولاتها، والتي تنصق شر أي
تحرك يري الإصرار في هذا غير إن تلك الغرفة غير مرئية
بموم الجان، وصحة الكشف عن وجودها، لأنها تحمي داخلها
هالات من يقعون بها، فيصبح من الصعب على الجنى تتبع

الأفراد داخلها. وحق كل هذا، فإن قدرات الجان تقل
لفرجات عمالية، إذا دخلها أحدهم.

- " وكيف سيدخلها الجان إذا لم يمكنه أن يراها ؟ "

كان هذا السؤال من (حامد) باندهاش، فأجاب (عباد)
قائلاً:

- " أنت الآن تقف في أحد الشراك الخشبية العظمى، التي
يمكن أن يمتلكها أي ساحر في الكون. هذه الغرفة لا يمكن
التعرف عليها للجان، ولكن أستطيعهم من داخلها، فيحضر
لمكان الاستحمام ليجد أن قواه تغادره، وبدأ جسده في
الظهور لمشي، ويمكنني خطتها أن أكرهه "

وأشار بإصبعه للأرض التي وضعت عليها القطع المرصودة،
والأواني الزجاجية يعظر الآشور بعدم فهم للأواني الفارغة،
ولكن (إسلام) قال بصوت عظيم:

- " كأنك تريد أن تقول إنك تحبس الجنى في الأواني
الزجاجية والقطع؟ أنت بالتأكيد تستهزئ بنا. "

- " لم تأت أساطير (عالم سليمان)، و(المصباح السحري)
(وعند الجنى) من فراع يا بني، يمكنني أن أسجل الجنى بقرن
بقطعة ماء، بكلمات أظنها، فيظل مقرباً لها، حتى تلك القرية "
لكن (عباد) تلك العبارة، وحسب إلى الأرملة، وأحضر شيئاً
يشبه القبة، التي نستعمل في عتبات العلوم، ووضعها على

لنفضة، ثم نظر لها نواحيه، وأحد في قريته كلمات مخطوطة،
 بهجته آخرة تصاب حسد (حامد) في موصفه، وهو يشعر
 بشيء ساعس يفتح حجاب الأبر، مع صوته آخر يأتي من
 يساره في حين نظر (إسلام) بحس، لوى شيئاً ما، بتشكيل
 على يسار (حامد).. لون آخر يتشرب في مساحة صغيرة،
 وبشكل على هيئة تشبه هيئة الطفل النصور، الذي لا يتعدى
 طوله نظر أو أقل، ولكن معالم جسده عندما تنصح، تظهر لها
 أشياء غريبة، كفرون في رأسه، ولون جلد مختلف كان بحسده
 يجلس على ركبتيه بمصوغ، وهو يستند على يديه، وكأنه
 مرهق..

- " (إسلام)، هل هناك شيء غريب على جانبي الأبر،
 يتصني بي؟ "

قال (حامد) تلك العبارة، وهو يرتجف، هو مصدق..

- " نعم يا صديقي . هناك غرابت بتشكيل على جانبك
 الأبر "

- " إذا أهدته لهما.. "

كانت تلك العبارة الأخيرة لـ (حامد)، قيل إن يمشي عليه
 من الخوف، فالتفت (إسلام) الذي مازال يحتفظ برهافة جاشه،
 وهو يعمل حديقته، محاولاً إيقاظه.

(عباد) يقرأ بعضه كلمات، وهو ينظر للفتنة، فيعطى
 الجسد، الذي يشكل في الهواء تنريجياً، مع استمرار مسخوة
 الهواء لحظات، بعد اختفاء الجسد من المعرفة يرى مروت لحظات
 قبل أن يهض (حامد) من إغمائه، ويقول بصوت لاهت
 لإسلام.

- " هل تعلم.. يبدو أنني كنت أحلم بأنهم رعب منذ
 قليل، فرايت رجلاً ما يقوم بتحصير غريب "

لم نظر بوهن حوله، لم إلى (عباد) وقال يأس:

- " وهذا الرجل يشبه من كان يقوم بالتحصير يبدو أنني
 لا زلت في حلمي. "

نفس (حامد) مترجاً، و(إسلام) يساعده، حتى وقفا في
 مواضعه (عباد)، الذي قال:

- " اعتقد أنك صديقت الآن أنني قادر على السيطرة
 وتحكم بالفلز الجدان بواسطة الفرقة "

لم نفس الاثنين بشت شدة، فقال (عباد):

- " ولأن لاني للإجابات. الإجابات، التي تريدها،
 سيكسها لك أحد أصدقائي، الموجودين بالفرقة معنا منذ
 البداية "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

نبح (عباد) تلك العبارة بالتسامة، وهو ينظر عطف (إسلام)
الذي سمع صوتاً أسمعاً، يأتي من علقته قائلاً:
- " قد بالقاء موالك الآن "

ثم ينظر (إسلام) أو (حامد) عندهما، والكفى (إسلام) بأن
قال.

- " من هو قاتل أصفاني؟ "

مرت ثوان طويلاً، سمع الإنسان في غرفة وراهها، ثم دق
شيء ما على الأرض، ثم قال الصوت الأحدث:
- " (المنسي بن ذاهات) "

- " ولما قتلهم؟ "

سمع الإنسان مرة أخرى صوت الخرافة، ومرت ثوان، ثم
صوت النبق، وجاءهم الصوت يقول:

- " (المحلي) أراد أن يعلن هودته لعملاق بلبي، الذي
قيموه، وأن تكون تلك العودة مؤثرة بقوة، وأراد أن يكمل
عدد الجثث، يكمل القربان، الذي سيقدمه لسلوك السبعة "

وحدد (إسلام) منه يقول

- " من هم أسوك السبعة ؟ . وهل كان اعتبار أصفاني
عشوائياً؟ "

حدث نفس ما حدث في كل سؤال، ولكن تلك المرة هل
الصوت لا يطق لمدة لا تقل عن دقيقة، ثم سمع الجميع صوت
النقة على الأرض، ولكن لم يأسد الجواب بل وحدثوا (عباد)
يقول بدعشة

- " أصفهم يا (جسلس) .. "

جاء الصوت يقول.

- " الملوك السبعة سحروا قلعتك، بسبب لخطيهم القوالين،
التي تفصل بين ليل والإس، وألقاهم الغربية الحديثة، التي
ستفهمها هي:

الملوك الأحمر

ابن الباب

النحسي

الزعيم

دباح

قرناخ

ابن طار حبل

أما اختيار أصلك، فليس عشوائياً، فلك صديق يدعى (يوسف) بن (حسن) بن (محمد) بن (علياء) بنت (صالح) بن (خليجة) بنت (أحمد) بن (إسماعيل الخلاج). صديقك هو حفيد (إسماعيل الخلاج)، الذي قام بعمل عهد مع (المخلقي)، ثم غدر به، وأبغى عهده بخمس عشرة سنة، فقاموا بحربه على الحياة. اختار (المخلقي) صديقك، لأنه العهد الخامس من الرجال، في نسل (إسماعيل الخلاج)، كما وضع العهد القديم بينهما، بحضور العهد الخامس فرائين جديدة، وفي نفس الوقت للانتقام من جده (الخلاج). الفرائين كانت أصلك، أكثر من ذلك لا يمكنك أن تعرف.

لاحظ (حامد) من تغير ملامح (عباد) أنه قد انقلب من سماع تلك اللطومات، وبو أنه حاول أن يحافظ على سلامة ملامح وجهه.

رأى الصمت على المكان، حتى تكلم (حامد):

- "أريد أن أسأل سؤالاً ترجمه الكلمات للوحدة في المخطوطة."

- "ترك لي أنا تلك دلالة البسطة."

نابها (عباد) بأبسطه الباردة، فلم أكمل قطعاً.

- "هي ليست كلمات مترجمة بالمعنى المفهوم، فهي تحتوي على قسم بحق أسماء من ملوك الجبل، أن يتم أمر ما، يتعلق بـ (المخلقي بن ذاعات)، ثم دعوة جيش (المصري) أن يتحدث مرة أخرى، لشيء ما اللغة المستخدمة هي اللغة السريانية، أو الأرمنية، مع اللغة العربية، وقد رأيت أسماء لوديان الجبل، ولكنها غير معروفة لي، ولكن يبدو أن هناك بوقاً من الشرك، أو الخنازير في تلك الكلمات، حيث إن من كتبها لم يوصحها كفاية، تخبر عن أي الأشياء يتحدث، فهو قد كتب العهد، أو القسم المطلوب، وقسم استنحاء الجيش، ملحقاً بها بعض الأسماء غير المعروفة لنا، ولكنها تدل على دلالات مرعبة، لا تفسر بغير."

رد (حامد) سريعاً، قائلاً، بعد انتهاء عبارة (عباد):

- "إذاً هناك أمر كبير يتم التحضير له، وقد كان القتل في تلك الليلة هو النهاية. دهي أسأل سؤالاً حزين، يقول (اسلام) إنه شخصان، وأنا أجلس معهم، وأتحدث، برغم جلوسى في منزل في تلك اللحظة. هل يمكنك أن تفسر لي ذلك؟"

- "تصورها بسيط. بعض الأفراد من الجبل يمتلكون قدرة على التشبه بالبشر، بأصابع عن وجود قبائل كاملة تمتلك القدرة على محاكاة أي شكل بشري. بالتأكيد أحدهم هو الذي حضر مكانك تلك الليلة."

انتظر (عباد) لحظة، ثم قال كأنه تذكر شيئاً ما:

- " قبل أن أنسى.. لا أعتقد أنه جعلك من (فليس) قبل معاد فكة شيء جيد قدمك كان يجب أن نوضح به أكثر من ذلك، كني تلصم الظلم."

" ولكني لم أقل لك أن قلبي كانت موضوعاً في الحبس! ومن أدراك أنني قمت بذلك قبل معاده؟! "

- " الأحباب يا صغيري."

نظر (إسلام) نظرة لحامد متذكراً، وهو يقول له

- " متى فككت هذا الحبس يا (حامد)، ولقد تركتك أمس به؟ أليس هذا يحزن عليك؟ "

حرك (حامد) رأسه بطريقة لا تدل على شيء، لم ينظر من نظرة معاناة لحيات الذي يتسم له بحيث.

عاد الشيخ (محمد) من عمله، ثم توجه إلى غرفة نومه، وعلى وجهه علامات الإرهاق، يستبدل ملابسه لكي ينام قليلاً، قبل صلاة المغرب. بعد أن سمع ملامه، توجه لدولاب الملابس، فقط لتقع عليه على العبارة، التي تحت على الدولاب، لتقف قليلاً وهو يفكر منذ أن تحت العبارة، وقد جاء لقله (يوسف) لا يعرف لماذا، ولكنه يتق بإحساسه ولكن كيف

ليت أن يرسل رسالة له؟.. عالم ما بعد الموت محسوب عنه تماماً، ولا معلومات كافية عنه، ما يجده نمرًا يحير العقول، حتى تقوم الساعة هو بخلاف من فكره وجود ميت، يمكنه أن يتصل به، أو يرسل له شيء، ولكنه ليس كأي شيء، بل هو طلب أو رجاء منه بحماية أحبائه! شيء مفرح أكثر منه غريب

كان الشيخ (محمد)، في أثناء تفكيره، قد انتهى من ارتداء ملابس تصلح للنوم، واتجه للفراش ليريح جسده، لا يعلم ما الذي حدث، ولكنه وجد نفسه قد عقد في سبات عميق. ليس نوعاً بالمعنى المفهوم، بل هو يرى نفسه وكأنه مستيقظ، وما زال جالساً نصف جلسة على فراشه، ولكن ألوان حرقته كانت أكثر وضوحاً، والصورة أكثر سطوعاً. هناك شخص يقرب من فراشه!.. يقرب، ويقرب، وهو يتسم له..

!!!!!! (يوسف)

وجد صوته يخرج منه، مطلقاً اسمه بصوت خفيض، برغم غفائه بالأسف.. (يوسف) يجلس على طرف الفراش، أمام عين الشيخ، الذي نظر له بهول، غير مصدق، حتى تكلم (يوسف) قائلاً بإسماة:

- " كيف حالت؟ "

لم يرد الشيخ، بل ظل ينظر له بعين مفتوحة من أثر الرعب، فقال (يوسف):

- " لا تخف منك، فأنا لست هنا لإيقاظك.. أنا هنا
لأكمل طريقي منليك."

هناك امرأة معلقة على الجانب الآخر لغرقة، تظهر مظهرًا
متوسطًا للبرقة والفراش لا يعلم له خطر إليها، ولكنه صل،
مرأى نبيه يجلس على الفراش كما هو، ولكن لا أثر ليوسف،
(الجاني)!

- " أنا لست مروجيًا أمامك الآن، ولكن يمكنك أن
أحدثك لمعطات."

- " ماذا تريد يا (يوسف)؟"

نظر (يوسف) للأرض بأسى، ثم قال:

- "أصدقائي، أعتنى أن يقتلوا، (المعلمي) يريدكم كقربان
له."

- " قربان! وكيف يساعد هذا القربان؟ ولماذا؟"

- " يساعد هذا القربان بعد ليكن، وسأعده انتقامًا من
عائلي."

رد الشيخ بلهجة فائتًا:

- " وما ذنب عائلك في هذا؟"

- " عائلي يتهم بسبها عد رجل، كان السبب في الإصرار
بإدراك من الجاني، (المعلمي) وهو من عاد ليتقم صوي، ومن
أحببتهم. إنه يريد أن يأخذ أصدقائي، لإكمال القرامير،
ويطلب فتاة عذراء."

- " ماذا؟"

- " سأعده فتاة عذراء يا شيخ، سأعده (حبيبة) معه
لأقتل."

- " وماذا أفعل يا (يوسف) كي أقتلهم؟"

- " ستمل يا شيخ. ستمل، ولكي سأطرب منك أن
تقم شيئًا واحدًا الآن. قبل المساعدة، التي ستأتي لك، ولا
ترفضها قبلها كي تنفذ أصدقائي صعد، وبمكتك التبعلي
عنها."

- " أي مساعدة يا (يوسف)، ومن؟"

ابتسم (يوسف) مرة أخرى للشيخ، ثم قال:

- " هناك الكثير من ضحايا (المعلمي)، الذين يريدون
الانتقام.. الحروب بدأت من الآن، المسيح سيتركون هذا، عذري
أنك سبذل قصارى جهلك كي تحمي أصدقائي."

- " أهلك يا (يوسف).. أهلك."

- " تذكر عبادة (المذبح)، وهذا كلمة الأمان، التي
سأعدها."

- " لا أقولهم!!!"

- "والآن ستعلم بعمق يا شيخ، لأن عقلك سيجهد من تلك المحادثة، فلتسترخ الآن، وعينك تفتح، عليك بالذهاب لأصنافي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

ابنهم الشيخ بحرن، وقال:

- "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته"

سار (حامد) و (إسلام) في طريقهما صاعدين حتى ارتفع صوت هاتف (إسلام) الممول، فأخرج هاتفه، ونظر على شاشته، وانعقد حاسبيه، وهو يقول بهتة:

- " (حامد)! من (حامد) هذا الذي سجلت اسمه ورقم هاتفه على هاتفي؟"

- "ألو .. وعليكم السلام، الحمد لله.. من ممي؟ أستاذ (حامد)، نعم تذكرتك. آسف على سهوي. ماذا تريد أن نقابلي الآن. سأعود لمزلي عبد الساعة السادسة، ما رأيك؟ هل تعرف حي روصي الفرج؟ جيد جدًا، هناك مول مشهور هناك اسمه (الأمير). نعم هو، قف هناك واسأل عن شارع (الكركي). نعم، عبارة رقم ٢٢، الدور الثالث. سأنتظرك أن وصديقي (حامد). وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته"

- "فلماذا تريد (حامد) أن يقابلتك؟"

- "لا أعلم.. ولكن يجب أن أضمن عدم وجود والدي ووالدتي في المنزل، لكي تمكثا الفلوس بحرية، لكي لا تكسر الأسطة من شخصيتي."

- "سمع يمكنك الاتصال بشقيقتك مشروحة رتوب، ما إنك تريد المولس الليلة هسوء، لكي تستذكر بعض المواد، وعليها أن تتصل برأيتك، وتقول لهم أن يأتوا ها موطها، لكي يتأخروا قليلًا، بالطبع هي لن تذكر شيئًا، لكي يذهبوا إليها بهمة، وهناك يحكمها أن تأخروهم حتى المصيرة مساء."

- "هل تعتقد أنها ستظن لي سوء من مطلبي هذا؟"

- "لا يهم.. اللهم أنا نكر ضجة أمام والديك بقدم رجل غريب للمزلي، بلا سب"

ليس هناك عرق كبير في السن بين (إسلام) وشقيقته المتروجة، فهي دائمًا ما تدفع عنه، وساعده بدون علم والديه فلم يكن أسمىها إلا أن توافقته على فكرته الغريبة، وهي ستظلم بوجود موصوع هام، لكي يذهب إليها يدو أهم يطموا أن تلك الليلة تصبح من أطول الليالي في حياتهم.

الفرقة الحاسية ينطق في صوت يشبه عوار البقرة، ولكنه
خفيف ال، أحد القوش تحرك بسرعة أكبر من بقية القوش
الأسرى، حركة أسرع بكثير، تصدر صوت يشبه صوت دوران
التروس..

النقش يمثل رجلاً، وجوعهم مطمونة في النقص، فلا تظهر
إلا ملامح أجسادهم فقط، ما عدا عن أن أجسادهم لها ديول،
وكل رجل منهم يقبض على ذيله بيده اليمنى، ويده اليسرى
يحمل شيء يشبه رأس بشري. النقش يتحرك، لينتهي أمام
نقش آخر غريب

نقش بوجه كبير ينقسم، والقرون تخرج من أعلى رأسه..!

٨ - تذكرة الغروب

((قال له البحريني إن معاد أخوه عن الشقيم عن محمد بن
حسن عن فضل بن ميمون التقي عن حضر بن حسن بن
عثمان أن أسير من الجان أخوه بسر الملوك السيم، الذين
احتصوا من الأرض، ولا يرجعون إلا وقد عظمت شركتهم،
ليجهدوا الأرض عراباً، وتجب الأعمار، وبأثوا على الأصغر
والأيسر، فلا يبقى منها ذرة رمل لا اسم لهم، ولا يعلمه إلا
الصفوة من أهل الجان. فإذا ما عادوا، فلو رحم الله رجال
للموت، ومنهم على بطشهم.))

استيقظ الشيخ (محمد) من بومه، ونظر حوله، وهو يتذكر
الحلم الذي رأى فيه (يوسف)، والكلمات التي أوعده بها. من
هؤلاء الذين يجب ألا يرحس مساعدتهم؟ احلم واضح لعقله،
وكانه حدث معاً أصدقاء (يوسف)، يجب أن يحميهم. إذا
لكي يحميهم، يجب أن يذهب لهم، كي يحاول أن يوصل
الفتنة، الذي تلقاه من (يوسف)، ولكنه أن يستطير أكثر
من أشياء غريبة حدثت ولكن كيف يحصل لخوان أحدهم؟
نعم.. لقد وجد فكرة لا بأس بها.

(قصصان) يجلس على مجموعة صغيرة وهو يعكر في الحروب القادمة، حتى شعر بوجود تحرك خلفه، فقال:

- "بحر أنا على التعلو معك."

ابنهم (المخلعي) من تحت ظهر (قصصان)، ثم قال بخبرة:

- "لا اتجهاراب أمام القائد للبيد، إما أن يسلطني، وإما

أن يقبض علي، ليقتل"

نظر (قصصان) للمخلعي بحدة خضاب، ثم نظر أمامه مرة أخرى قائلاً:

- "تبينت ظلت لحرس البوابات منذ آلاف السنين، كيف يمكنني أن أفتح لك الأبواب بعد كل تلك القرون، لكي تبدأ الحرب؟"

- "لا مشكلة في ذلك، القرون قتل، وطلق عليها اسم الوادي المظور، وبقيت بضعة قرون أخرى ستقتل، وأنهم بأعداء الملوكة وتبدأ لثمة الحقيقة."

نظر له (قصصان) بغضب، وقال:

- "هل ستصبر بالتشكل أمام البوابات، لكي يكون تحت راحة للوكة لحظة فتح البوابات؟"

- "نعم سأقبل، فلنكن أصل لما أريد، يجب أن أحمي."

- "من حق اللوكة تحفظها أن يتفكك، أو يتركوك هل
به يد المتاحرين"

- "نعم أريد."

قال (المخلعي) تلك العبارة، ثم قال بحسبة

- "استعد من الآن - سيأتي القوم. عند يمين القنيل عسى
دهانيا لبوابات"

- "إذا متلعب الليلة لإسلام في منزله."

قال (حارم) العبارة السابقة، وهو يصع إحدى الكتب جالساً، جرد عنه (عماد) بنون أن يرفع عنه عن الكتاب، الذي
يضعه

- "نعم يجب أن تعرف أكثر عن الأشياء التي رآها، ربما
امتلك معلومات يمكن أن تفيدها رأياً لكي تعلم سبب عدم
معرفة (قاصص) بمكان وجوده من وصديقه لمدة ساعة كاملة،
بلا سبب."

- " (قاصص) تعرف الآن على مكانهم، وعين لحرس.
ولكنه يحول في إنه لم يحظ في المرة الأولى فهم بالفعل كانوا
هم ظاهريين له، ومضاد ظهور مرة أخرى، وكانهم امتصوا
وعادوا مرة أخرى للأرض."

١٦٠ - "سأهم بطريقة طيبة عن تلك الفترة، ولكي لست متفانيا في تلك النقطة بالذات انظر معي لتلك الصفحة"

تبع (عماد) آخر عبارة بأن قرأ الكتاب الذي يحمل اسم (حازم)، فقرأها الأسير بصوت واضح

((قال به البحراني إن عماد أسروه عن الشميم عن محمد بن حسان عن فضل بن ميمون التميمي عن نصر بن حسن بن عثمان أن أسير من ديار أسروهم بسر دليوك شيخ، الذي احتسوا من الأرض، ولا يرجعون إلا وقد عظم شوكته، ليحملوه الأرض مراء، وتجمع الأتجار يأتوا على الأعصر والبابس، علا يفي منها ذرة ومن لا اسم لها ولا يطمع إلا الصخرة من أهل الجبل.. فإذا ما عادوا، فلو حرم الله رجالاً لمؤمنين، وبهتيم هني يطمعون..))

انتهى (حازم) من قراءة تلك العبارة، فقلب (عماد) الصفحة، ليعد بعض الصور، التي رسمها مؤلف الكتاب، متعمداً فيها شكل دليوك السبعة، من خلال كلمات الأسير.

- "دائماً ما نشر قلة قليلة من الكتب إلى احتفاء سبعة ملوك، وبعضهم تغلب أشكائهم، منها **مجلد** (حافظ السعدي) في كتابه هذا."

- "وجودهم شيء مفروغ منه، ولكي أريد إيجاد أي صورة جيدة عنهم. كل المعلومات التي صادفها تتكلم بشكل عائم، لا يدق على شيء مهمه."

اعلق (عماد) الكتاب الذي يحمله، ثم ذهب إلى أحد الأرض، ليعده لمكانه القديم قائلاً:

- "لا مفر من ترك البحث في الموضوع مؤقتاً، ومركز الاهتمام الآن على إقتبال عخطط (العلمي)."

- "وكيف ذلك في رأيك؟"

- "لن نتكلم في هذا الموضوع إلا بعد أن يهوما (إسلام) معلوماته، ويخبره عن معلوماته، فربما أمكن أن يكمل الصورة في أذهانتنا عن الجبل."

ظهر (عماد) لساعته، ثم قال بأن الوقت قد تأخر، ولقد حان الوقت للذهاب لمول (إسلام).

==

الساعة ١٠:١٥ • عماد في مول (إسلام)

مازال الصديقان ينتظرا قدوم (عماد) للمول، كان الاثنان يجلسان على جهاز الكمبيوتر الخاص به - (إسلام)، ويتحدثان، حتى سمعا حرس باب الشقة ذهب (إسلام) لفتح باب الشقة، ليأجبا بالشيخ (محمد) يقف مرحباً، بعيداً عن الباب.

- "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أنت (إسلام) صديق (يوسف)، الذي قابلت في العراق، هل تذكرني؟"

- "بالطبع يا شيخ. تقابل بالدمبول.. تقابل."

دخل الشيخ في حرج واضح، وهو ينظر للأرض، فأوصته
(إسلام) إلى الصلوة، وأجلسه، ثم قام بالنساء على (عماد)،
وعرفه عن الشيخ، وجلس الجميع، فقال الشيخ:

- " لا أعرف من أين أتيت، لكني يجب أن أعتزكم إني
أعلم كل شيء يحدث من خطوطه من إسحاق، فقد روي لي
(يوسف) كل شيء قبل موته."

كانت بداية حرية، وبالذات لأن (يوسف) في آخر لقاء مع
(إسلام) قد قال إنه استعان بمشورة الشيخ (محمد)، ولكنه لم
يروهم التفاصيل، وكان الشيخ علم ما يدور في عقل (إسلام)،
فقال له:

- " ليلة الحادث، وبعد صلاة العشاء، جلس معي (يوسف)
للمرة الثانية، وروى لي كل شيء بالتفصيل لا أعلم من قال
بكم شيء من ذلك أم لا، ولكني جئت اليوم لأمرهم."

- " تفصل يا شيخ."

- " جئت اليوم، لأقوم بحسابكم."

- " ماذا؟"

هذا سمع الجميع حرس باب الشقة مرة أخرى، فاستأذن
(إسلام) بذهب، لفتح الباب، ليحد (عماد) معه شخص
آخر، مرحب بهم، وأدبهم لصلوات

- " أعتزكم بالشيخ (محمد عبد الفتاح)، شيخ (محمد)
أعترف بالأستاذ (عماد) وصديقه."

كلاهما معروف سريعاً، فقدم (عماد) وهو ينظر للشيخ
بتوكل لصلواته، ثم تقدم (حازم) ليصك يد الشيخ،
ووصلته بالسلامة كبيرة، وهو يقول:

- " شيخ (محمد عبد الفتاح) ومن لا يعرفه، لقد بشرت
هنا اللقاء يا شيخنا.. شهرتك تسبق."

- " أشكرك على المحاملة يا استاذ.."

- " (حازم) ألم تسمع لي من قبل يا شيخ؟"

قبل أن يجيب الشيخ نظر (حازم) لإسلام مستأذناً ليه أن
يدخل على دورة المياه، فأوصته (إسلام) هذا، وبركة أمام الباب،
وعاد مرة أخرى للخطوس في الصلوات.

- " ماذا كنا نقول يا شيخ؟ لا تخف، فالأستاذ (عماد)
يعرف الموضوع منذ زمن، وغيره هو أستاذ أصدقائي، الذين
قبلوا في تلك الليلة."

تكلم الشيخ بحديث لائق:

- " (المعلم) يريد قتلكم رطل (حبي)، لد يجب علي أن
أعلمكم بعضي من ذلك. سمع يا (إسلام). آخر (حبي) بأن
تأتي الآن هذا، لتعرف أمراً هاماً، كي أعتزكم به جميعاً."

- " مستحيل أن أقنع (حبيبة) بأن تأتي الآن، ثم ماذا يحدث يا شيخ؟ ولما قرره لحيبة أن تأتي؟ ومن ثم.. "

ون جرس الباب مرة أخرى، فصرى (إسلام) ليفتحه، كان الشخص الموجود خلف الباب، هو آخر شخص يمكن لإسلام أن يتوقع أن يراه الآن.

- " لقد ذهبت لوالد (يوسف)، كي أسأله على عنوان مولد. أنا الشيخ (محمد عبد الفتاح) "

كان الرجل الواقف خلف الباب هو الشيخ (محمد) بنصبه،
مواجهة مرعبة !!!

نظر (إسلام) له، ثم ضاقت عيناه من التعجب، ونظر خلفه ببطء، ليجد أن (حازم) عائلاً من دورة المياه، دافعاً للصالحون، أشار (إسلام) بـشيخ بالصالحون بسرعة، وأغلق الباب خلفه، ثم اقترب ببطء من الصالحون، ليرى (حازم) يقول للشيخ الخالص في الصالحون:

" من الأشياء العظيمة، التي لا أتمناها، أن يكذب أحدكم عليّ يا شيخنا "

- " ومنى كنت عليك ؟ "

انهمس (حازم) يقبض قائلاً.

- " عندما قلت أنك لم تسمع بي من قبل، عندما يريد القلب أن يمدح الحبل، قلبه أن يفتي دله. "

قام الشيخ من مجلسه، ليخرج من الصالحون، ولكن (حازم) حطم عليه من الخلف، مطوقاً رقبته بسكين مطبخ، أخرجهما من طيات ملائمة بسرعة.

- " لا تتحرك من مكانك، وإلا دبحتك أيها العول الصغير "

في تلك اللحظة، دخل الصالحون الشيخ (محمد)، بجانبه (إسلام)، ووقف (حامد)، و(عماد) جرى ليتم أمام الشيخ الذي يطوقه (حازم)، معاناة للشيخ (محمد) أن يرى شبهه نه يقف في الصالحون، وهناك رجل آخر يطوقه بسكين من الخلف أ - " من هذا ؟؟؟ "

نطقها (حامد) بفرح، وهو ينظر للشيخ الذي يطوقه (حازم)، وهو يحاول المكاء منه، فقال (حامد) بفضول.

- " أهرعك على الرجل، الذي يحبس معكم.. رجل من الجان "

أضاف (حازم) قائلاً، وهو مازال يحسك به:

- " بالتحديد رجل من أحد قبائل النبلان. "

حاول في تلك اللحظة المشبه في شكل الشيخ أن يزيد من معارضة حازم، فقال هذا الأمر بصوت أحسن قوي الثبرات.

" قلت لك لا تحارب، فقلت الآن لا يساوي عندي كل
حسرة، وإن تعلم من عاصي حيناً، وتعلم أبي لا أترجم في
كلماتي."

وكان تلك العبارة مفعول السحر عليه، فقد حدثت
حركته ثباتاً، في حين قال (حازم) بصوت مرعب،

" بقدر لاحظناك أبه، ألقي مند دستورنا، وعندما أنت من
الغالب، في دعوي لأن أغلب الدخول لدورة المياه، لأذهب إلى
المنطق لأحضر ذلك السكين الرقيق، حتى إذا حاولت الحرب
يكون الموت هو مصورك "

الحرب (عماد) منه، وقال:

" من أرسلك إلى هنا، ولماذا طلبت (حياة)؟ "

تكلم الشبه بصوت الشيخ قائلاً:

" لا يمكنني أن أذكر اسمه، فأنا لا أعرفه. أنا أفقد ما
يطلب مني من سيدي."

" وما هي مهمتك؟ "

" جمع (حامد) و(حياة) و(إسلام) في مكان واحد
وأخبر سيدي لحظتها، ليرسل من يكمل المهمة."

" ماذا سيجعل؟ "

" لا أعلم فأنا عليّ تادية مهيجي بأن أتشكل في مظهر
الشيخ (عماد)، وأقوم بالظروب مني، وأعطي."

كان المسيح في حالة من التحول، هذا (عماد) و(حازم)،
الذين يتعاملان مباشرة مع الشبه. فعاداً أسك الشبه بطرف
الصلاح بتفضته، التي سالت منها الدماء، ولكنه ينجح في إبعاد
السكين عن رقبة، ثم أدبر جسده، ليدفع (حازم) على الأرض،
والذي فقد توازنه مع المفاجأة. كان الشبه يحرك بسرعة
بالفعل، فقد دفع (حازم)، وسقط فوقه ليأخذ من السكين،
ويستد طعنه بالفة إلى قلبه، لكن يده توقفت فجأة في الهواء،
فنظر الشبه خلفه، لتصطدم عيناه بعين (إسلام)، الذي أسك
بيده، وقرب وجهه منه، وقد اتسعت حنايتا عينيه من الغضب
وكان الشبه لم يكن يتوقع ردة الفعل في تلك اللحظة، فظل
سائكاً ثانية واحدة، ينظر في عيني (إسلام)، الذي قال بصوت
مخرج كالصراخ.

" أنت الآن في عالمي أنا، لذا يجب عليك أن تلعب
بقوانيني. أعلقاً بك بين بطش البشر."

توقف المسيح بعد تلك العبارة، يشاهدون ما يحدث بهجوم
غير متوقع. (إسلام) كان يقبض على يد الشبه اليمنى،
ويطوقه من تحت إبطه بيده اليسرى. قال العبارة الأخيرة،

وحذاء حمل (إسلام) الشيء من على أحد (حازم). حله كأنه يحمل ثوبه، ثم دار به دورة في الهواء وقبضه على أحد (البارك)، وهو يزوم من فمه كالثور.

دار الشيء، لمعظم بالمدار، ويسقط على الأرض، ولكنه بمجرد سقوطه، نظر فوقه، ليحد (إسلام) قد صار أمامه، وعلى وجهه إصراب الغضب، تخطي ابتسامة وحشية، وكأنه أسد يسم لفرسته. أمسك بشعر رأسه بيده اليسرى، وبهده اليمنى أمسك السكرى، التي وقعت من الشيء، ووضعها على رقبته، وهو يقول بالغضب:

- " من الذي يحمل لكم الحق بأن تقرروا قتل أصدقائي؟ من يحمل لكم الحق لتقرروا مصيرنا؟ انتهى زمن الألعاب الصبيانية، وحين الوقت لتبدأ الحرب الحقيقية، وهذه هي تذكروني لبدة الحرب."

ثم يكن الشيء قادراً على التحرك، بسبب صدمة الجفلة، ولكنه عندما انتهى (إسلام) من عبارته، أنان من دهوله، وحاول إمساك (إسلام)، إلا إن الأخير تبع عبارته بأن قام بدمج للشيء من رقبته! الشيء اتسعت عيناه، وحاول الصراخ، إلا إن صوته قد تمسحج، مع بداية خروج الدماء من رقبته.

وقف (إسلام) وهو يحمل السكرى بيده اليمنى، والدماء تنزق أكمهم فمحه ظل الشيء يحرك أطرافه حركة عشوائية

إلى أن هدأت حركته تماماً، وبدأت ملامح وجهه في التحير أمام الجميع، لتتحول إلى لونه أسود متفحم. وجهه، نظر (حازم) حوله، وصرخ قهقراً:

- " (قاصيم) أحضر حراسك "

بدأت اللجنة تختفي تدريجياً، وكان ستار من الدخان يمنعها عن الأنظار، حتى اعتصمت بلا أثر.

- " قال إن جده روى إن هناك مئات الجثث المدفونة خارج القرية، وإنهم دفنوا كنوزهم يسمعون أصوات بكاء تأتي ليلاً، ويكس م يخرج أحد من الدرية أسماء تلك الأصوات "

تلك المعطرة من الدماء يسر من أعين السكين، حتى تصل طرفه، ثم تمتع على الأرض بعدد أما ذلك الذي يعبر على السكين، فهو (إسلام).

(إسلام) يعذب بحسب الجوار، والدماء تمرى أكتاف قميصه، ويده، والسكين التي يحملها بيده اليمنى تقطر دماً بظفرة حارية تتسرع في عينه، وهو ينظر حوله، وحديثاً عبيد قد اتبعوا بشده، عن فهم (عماد) ماذا يحدث لإسلام، إنه يدخل في صلوة بثبات من رقبته للدماء، وقتله لنسبة الآن (إسلام) ينسبه القبلة الموقوتة، التي تستمر في أي لحظة وعلى باب الغرفة، يقف (حامد)، والشيخ (محمد) ينظران مندهون لما يحدث (عماد) يقترب بيده من (إسلام)، الذي ترتفع له خلف عطفة حتى التمسك بالحائط أما (حامد)، فقد نظر أمامه، وهو يتحدث باللغة الأوردية، وعلى وجهه علامات البهشة ٣٣

(عماد) يقترب وهو يقول:

- " لا تخف يا (إسلام) أنت فعلت الشيء الصحيح، وفعلت، وهو يستحق القتل بالفعل أعطيتك تلك السكين. "

تغوت ملامح (إسلام) في لحظة، وهو يقول مدو:

- " لا تخف.. أنا ما زلت في وعي.. يمكنك أخذ السكين، ولا تخف "

فأما وهو يلوله السكين بهساسة، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان.

- " حمار المكان يهاجرون الغرفة حالاً.. "

طلق (حامد) بذلك الأمر بصوت عالٍ أفرغ الجميع، غطروا إياه، ليحدثوه بشكلهم نفس اللغة الغريبة، ثم ينظر إليهم ويقول:

- " لقد حصل (قاسم) على زيل أبيض، الذي قتله (إسلام). حصل عنه خبر أن يهرب، وحالاً سيكون بيننا لاشعوبه "

هم المحول المكاف من وقع تلك العبارة.

الغرفة المحاسبة، يقف في وسطها (عماد) وهو ينظر لأحد الأركان، حيث كانت إحدى النعوش تتحرك بسرعة عن بقية النعوش. نقش بارز لامرأة شابة، تنظر لجانبها، تحرك النقش

يقف أمام بعض آخر لرجال ذوي قرون وضخامة رحية
توقف التفشان لحظة، ثم تحرك تفش الرجال من أمام تفش
للراة، ليدف يداً منه تفش لرجل مقيد بأغلال، وله قرون
نظر (عباد) للتفش، واتمنى !!!

الساعة السابعة والنصف ليلاً/أسود بهر كتر (معتوط)
لقرية بني العشاب (اسم محرف عن اسم القرية الأصيلة)

معارض القرية بالثوبين كبلو متر:

الليل الجليل الخلاب، وسمات نهاره الباردة تفتح وجه
(محمد)، وصديقه (عبد الباري)، البدان جديداً على إحدى
التبات الرملية يتحدثان وهما يتفحصان المسحاة. حولهما
صحراء قاحلة، يبدل الليل عليها أستاره، وتحت على مرمى
البصر منطقة باقية بحجاب قرية (بني العشاب)، حيث إلتا تعد
عن القرية بالثوبين كبلو متر، وقليل ما يسر أحد في هذا الطريق،
لهم بتلك المنطقة الصحراوية، وخاصة للسمحة السبعة التي
أكتسبها.

رجلان يرتدي أحدهما جلباباً، والآخر يرتدي سروالاً،
وقميصاً، ومغطى أسود اللون الذي يرتدي جلباب ذو رحية
لامية، وعبود حادق، وجبهة عريضة أما ذو المغطى فكان

طويل البنية، مغطى الجسد قاً شارب عريض، وشعر أسود ذو
الجلباب هو للدعو (محمد صابر)، والآخر هو (عبد الباري
السيد). كان الاثنان يجلسان على إحدى التبات الرملية،
(محمد) مستلق على الأرض، و(عبد الباري) يستند بإحدى
مرفقيه على الأرض، ويده الأخرى يحس سحره، ويتحدث
إلى (محمد) قائلاً:

- "هل عرفت ماذا حدث لـ (عادل)، بعد أن طرد من

مكتب البريد؟"

- "لم أسمع عنه الكثر، لكنه بدأ يسير إلى محبته منذ أن بدأ
يتحدث عن شيش، والسر ليلاً مع شلة (أحمد الأنصاري)".

صوت يشبه عواء القلب ينطق من داخل الصحراء، حيث
الاثنان لحظة، ثم يقول (محمد) لعبد الباري:

- "بخاصية هذا الصوت، لم تعرف ماذا قال لي أحد
الأطفال في المدرسة اليوم، وأنا أتكلم عن تاريخ دخول الحمرة
الفرنسية."

- "ماذا قال؟"

- "قال إن جده روى إن هناك مئات الجثث المدفونة
معارض القرية، وألم قديماً كانوا يسمعون أصوات بكاء نائي
ليلاً، ولكن لم يخرج أحد من القرية أثناء تلك الأصوات."

ابنهم (عبد الباري)، وهو يتذكر كلمات مشابهة، ثم قال

- " هل تتذكر عندما كنا صغاراً، وجلسنا داخل الأرض
والذي، وبمكي كل ما عن القصر للزوجة، التي سمعنا من
أهل البلدة؟ "

- " بالطبع أتذكر النساء، وخیال سانة، والشيطان الذي
يتمثل لي شكل كعب، يام في القبور، والشجر الذي دهر
عندما نسير، وأصبحت شجرة ملعونة، وعصرماً عندما كنا
لتصارع أي منا هو الأصلي بخصوص قرية الأموات "

تهدد (عبد الباري) وهو يتسم قائلاً.

- " أنت تصر على روايتك، كما سمعتها من الشيخ
(عزفة)، وهو إن تلك الأرض دهر فيها الرجال والنساء الذي
قاوموا الاحتلال الفرنسي من بلدنا، وأروحهم مارالت هائلة،
وأنا كنت أظهر خطأ روايتك، لأن جثث الرجال الذين قاوموا
الاحتلال الفرنسي دهر داخل القرية، وهي ليست بالعدد
الكبير، وكنت أنا الذي أقوم برواية قصي، وأصر عليها "

ها قال (محمد) وهو يتذكر لحظات:

- " نعم نعم .. كنت تقول إن أسد أملاكك هو الذي
عاصر ذلك المكان، وأن هذا المكان هو لقرية قلعة عندها

أحدهم، ليبي أعشاش، لتسكن بها عائلته، ثم تطورت تلك
الأعشاش، لتصبح قرية كبيرة في غلال موات، ولم يبق من
القرية القديمة إلا المقابر التي تخصهم، والتي أعدت الأحجار التي
كُتبت عليها أسماء الموتى في بناء بعض بيوت قريتنا، وسور
طويل تم هدمه هو الآخر، وبجانبه المنازل، وأن الأعشاش كانت
تبقى بعيداً عن المقابر القديمة، لأن هناك أصوات صراخ تأتي من
داخلها كل عام، وهناك من شاعروا أشخاصاً يقومون في هذا
تلكان، ويتحدثون، والبعض يبيع والبعض يشتري، وكان هناك
سوقاً !! وذلك يستمر لعدة أيام، ينتهي بصراخ مرير لحولاء
الأشخاص، لم يختفي كل شيء بالتدريج، حتى العام الذي
بناه.

أكمل (عبد الباري) بعد أن انتهى (محمد) قائلاً.

- " وكذلك أحموني ألا أذهب أبداً وأطفال القرية لتلك
المنطقة، التي يجلس عليها الآن، لأن المقابر بها وأتذكر أنك في
البلدية ذهباً جميعاً، ونحن نترقب، وصيحت عن القبور، لكنه لم
يصادف أي شيء في أول ليلة لنا، ثم أصبح لقلوبنا في تلك
المنطقة شيء طبيعي كل بضعة أيام، ولكنه لم يكن يستمر أكثر
من نصف ساعة، كي لا نشيب عن القرية.

وهنا تفوت ملامح (عبد الباري) قليلاً وهو يقول:

.. " ولم مر شيئاً عربياً حتى الآن .. أليس كذلك ؟ "

عندما وصل (عبد الباري) إلى تلك العبارة أجعل (محمد) للحظة، ثم نظر بلامح جامدة لـ (عبد الباري) قائلاً باريك بالضحك .. م يلاحظ أحداً شيئاً "

كان الاريك يصف ملاحظتهما، ولكن منهما يحاول أن يتمالك أعصابه، كي لا يصبح عدا ددعه، أو يلاحظ الآخر عليه أي شيء، فالحقيقة هو ذلك. عندما كانوا أطفالاً، يجلسون في تلك المنطقة لهذا، استادن (محمد) ليذهب بعيداً قليلاً، يتقصي حاجته، ثم أعود في السر كي يبتعد قليلاً عن صوة القمر، الذي يظهر أصدقه، كي لا يروى .. ثم يركن ينحرف في البداية بتلك الصوب الخفيف الذي يبعده، إنه صوت تنفس شخص ما، بالتحديد صوت ذات شخص ما ١١٢ لكن الصوت يأتي من طول مقارب بطول (محمد) عندما كان طفلاً .. هل صوت البهات يأتي من طفل أيضاً ؟ .. لم يسه في النهاية، لأن الصوت كان ضحكاً، لكن الصوت تبعه صوت أنفاس نمرس في الأرض الرمية وراه .. توقفت فجأة، فتوقف صوت الحفوات والبهات وراه ١١٣ نظر خلفه فجأة، فلم ير شيئاً عاد للنظر أمامه، ولكنه خرج بوجه طفل معطى بالدماء، يتحججه وعياه تنظر له عني اتساعهما .. صرخ (محمد) فرحاً، ونكر الطفل وضع يده على فمه، فكنتم صرخت، ثم تقرب قليلاً من وجهه، وقال بصوت ناعم لبعضه:

- " هل تريد أن تلعب معي ؟ لو اتفقنا، فها هنا تلعب بعيداً عن مقابرنا، التي تنفخ عليها " تلعب وجه (محمد)، ولم يعرف ماذا يفعل، ونكر الصبي قال مرة أخرى:

- " هل تريد أن تلعب معي أم لا ؟ "

م يهنو ردّاً من (محمد)، فكرر للمرة الثالثة العبارة بصوت أعتى، فما كان من (محمد) إلا أن هز رأسه علامة النفي، وملامح الصرخ تعلف وجهه، وجسده لا يكذب عن الارتعاش، فهد الطفل رأسه بأسي، وسار بعيداً م يتمالك (محمد) أعصابه، وأحسن بأن رأسه تدور سريعاً، واليدان تظلم أمامه وألّت عبقاً يخرق مقدمة رأسه بعدما وقع أرضاً لاحتطات، وأحسن أنه يبعد وجهه، ولكنه قدم مترجماً، يحاول أن يتمالك، منقطع مرة أخرى، محاولاً ثانياً، وفي تلك المرة أحسن أن جزء من وجهه قد عاد، فأعاد في أخرى في اتجاه أصدقه، وهو ينظر، ويقوم مرة أخرى، حتى وصل إليهم.

بعده الطفولي، غلب أنه لم يروى لأصدقائه ما رأى، سيكون مصحكاً لأهل بيته، فقال هم إنه رأى عرباً فقط، وهذا هو السبب في جرحه الضعوم، ووجهه الشاحب، الذي سأله الصبيان عنه .. لم يظن أن (عبد الباري) هو الوحيد، الذي كان ينظر للامح وجهه بشك، ولكنه يخشى أن يسأله سؤالاً واحداً هل عرس عليك أحدهم أن تلعب معه ؟

قرر الاثنان ألا يملوا أي أحدهم برغم إن أحدهما لم يخبر الآخر حتى، ولكن تكررت الاجتماعات مرة أخرى للأطفال في ذلك المكان، وخاصة مع إمكانية لعب الكرة، التي يحشروها بدون أن يرصعهم أحدهم لقد قرر الإنسان من داخلهما أن يعتبر ما حدث ما هو إلا عيال، ثم طلقا هما مبتعدان عن ذلك المكان، الذي يقول أهل القرية إنه مقابر قديمة، فلا خطر هم يلحون بعيداً عنه بمساحة كافية.

ولكن كان السؤال من الأطفال هو:

لماذا كانت تلك المنطقة أهلى من باقي المناطق الأخرى، وكأنها على لثة مرتفعة؟

السر تنتشر بسرعة، وتنبور حولها، وهي تصرخ: ولكنها تلمد مرة أخرى، ثم تشتعل مرة ثانية، وتخت صماعة. ثم مرة ثالثة، وتخت مرة أخرى 111

أحد حراس (المعنى) يقف بعيداً من ثورة الأحداث في شقة (إسلام) وهو يشاهد الآن:

(عماد) يقترب ببطء من (إسلام)، الذي أصبح للحلف مطية حتى التصق بهما، أما (حازم) فقد صبر أمامه، وهو يتحدث باللغة الأوردية، وعلى وجهه علامة الدهشة؟؟ (عماد) يقترب وهو يقول:

- " لا تخف يا (إسلام) أنت فعلت الشيء الصحيح وقتلت، وهو يستحق القتل بالفعل، أعطى تلك السكين "

نعمت ملامح (إسلام) في لحظة وهو يقول مدود:

" لا تخف - مازلت في وعي، يمكنك أخذ السكين، ولا تخف "

قال: وهو ياربه السكين ببساطة، ولكن حدث ما لم يكن في أحساب 111

- " عصار للمكان يتأخرون الفرقة حالاً. "

اشتعل الفصيح في داخل الخارم، وقد علم بأسر (عالي)، بدأ يتسحب بهذه - يجب أن يعلم (المعنى) بشك التطورات

- " هل اعتقد (المعنى) أننا بهذه السهولة؟ "

فدنا صديق (بصعش) له، فظروا (بصعش) قائلاً

- " نقطة ضعف (المعنى) هي أنا، هو قد شناسي إنني شبيه، ودائماً يمكن أن أسبقه بخطوة، لأنني أتوقع خطته "

ثم سكوت بعد هذه العبارة، وأكمل قائلاً

- " والله ليكون ذلك هو الخطأ، الذي سيوقعه في يدي مرة أخرى. "

جونس (المحلي) وعدم حقيقة أنه طويلة حصل إحدى
الفتيات التي تجابه سألته السبب، ولكنه نظر، وانسم بسعرة
قائلاً:

- " علمت صبراً غير سار منذ قليل."

- " وهذا هو الذي أغضبك؟"

ازدادت اهتمامه وهو يقول:

- " بالطبع لا، فالجميع أغبياء ولا يهمون أن انزعج عقله
أكثر بكثير من تفكيرهم البطيء. من تعرفين ماذا يقولون عن
البحان في عالم البشر؟"

مرت الغداة كلها دلالة على عدم المعرفة، فقال (المحلي):

- " يقول الشيوخ، الذين يتعاملون معنا منذ آلاف السنين،
إن البهان هم أعمق المخلوقات المماثلة."

ساد الصمت بعد عبارة (حازم) الأخيرة عن الأسوء الذي
منع من الحرب لم يكن صمت دحشة، ولكنه صمت لأن
الجميع عجزوا أن يصغروا على عبارته، وكان الانظار هو الضيف
السادس مهمم، مرت ثوان كالعصر، فطعها صوت طويل
معيض جنك، لا يمكن نبيه، لشيء يتحدث بالأرض! شيء يناد
صوت رقيق مرة عن الأخرى، حتى صار واضحاً أنه يرحف
على المسحاة، وفي بقعة معينة يصدر منها الصوت.

نزل (عماد) على ركبته، وتبعه حازم قائلاً باللغة العربية:

- " (فامصم) أحمر الأسو على الظهور "

كان الإنسان يظن أن عد بقعة على المسحاة، وبالعص ظهر
بأن أبيض، كأنه يأتي من مصباح صغير، ثم يوهج الضوء
سحابة مع دغول أعين قلباً من الأبيض وضع كل من
(حازم) و (الشيخ) و (إسلام) أيديهم على رؤوسهم من الألم،
الذي شعروا به، فقال (عماد) هم، بسبب أن يرفع عينه من على
البقعة ذات اللون الأبيض:

- " لا مشكلة ستجني الألم قريباً، صبح كل منكم
يستقبل إشارات أكثر من التي تعود عليها، بسبب أن العرف
مختلفة بالفرق من البهان."

أقول (إسلام) هذه الموصوفة على حبيبه، ونظر ببعده، ثم
الترب منها، ونظراته متحدة تلمح بالبقعة، التي تغير اللون فيها
من الأبيض إلى لون يشبه الأحمر، لم حبت الضوء فجأة حسد
صغير جنك، لا يتحدى للثر، يوقد على حبيبه، ويتأوه بصوت
معيض، وهو ينظر للرائقين يرحب.

- " صبح ٢٢ "

قلت تلك العبارة بصوت قوي الموات، فنظر الجميع لقاتل
العبارة بالدهاش لقد كان (إسلام) هو من نطق السواد
كان أكثر الخائفين بالعبارة هو (عماد)، فس خلال معبته

الأولى له علم أنه من النوع الذي لا يميل للعصف، وظهر ذلك من دخوله للعلاج النفسي من مشهد قتل أصفاته، كل العلامات والطبع داخل (إسلام) بحسب حادثا بسيطا، يكره الدماء والعنف عمادا حدث الليلة منه؟ لقد تحول من فوديع إلى المكتب الجريح تغيرت ملامحه الآن، وصارت ملامح شخص لا يملك شيئا يخسره، ملامح مرعبه مخيف، مملك (عماد) إلا أن يشير بعينه بعلامة ما لب (حازم)، الذي نظر وقل:

- "أجب سؤالي."

لم يتحدث الجني، فقال (حازم) كلمته باللمعة الأوردية، فلم الجميع رائحة لحم محترق، ثم صرخة متتابعة من الجني، والتي خرجت بصوت رهيب.

- "اسعدك؟؟"

كرر هذه المرة (حازم) السؤال، فأجاب الجني.

- "عهد الرحمن"

- "من أرميلك؟"

- "رجل من الجان لا تعرفه، ونكنا ننتفى أوامرا من أسبانا"

- "وما هي الأوامر؟"

- "أن نحضر المستوطنة، ونحصركم معها."

كانت السكين مارال في يد (إسلام)، فوجهه على رقبة الجني محاذ، وهو يقول بعنف

- "لقد قطعت رميلك منذ قليل، وإن أتورخ عن قتلك الآن، إن لم أصح منك الحقيقة فلكاملة."

نظر الجني بفرح لسكين، واحد يصرخ، ويكرر بدأ اقتبس من وراء (إسلام)، تسببت معصمه، وترب على كتفيه بحان قهري، وصاحبها يقول:

- "هل تريد أن تنزل مرة أخرى؟ (إسلام)؟ كفاك دماء"

نظر (إسلام) خلفه حدة، فوجد الشيخ ينظر به، وهما يرتسم لهما نظره سمعه، وهو ينظر إلى (إسلام)، الذي نظر إلى الأرض، وتراجعت فبحة على السكين.

- "لماذا أتيت مع رميلك لنا؟"

تأوه الجني بعد سماع تلك العبارة من صم (حازم) يبدو أن (قاصيم) مارال مسيطر على الموقف فقال الجني برعب

- "لم يطلب منا سوى شيء واحد."

- "ما هو؟"

- "بأي شيء تشعلكم لنا ورميلك عن أي شيء آخر؟"

فتح الجميع أفواههم حشنة من الإحابة، فقال (حامد)
باربناك.

- " شمعنا؟ ألم يكن عندكم إحصار حبة، أو للخطوطة
كما قال زميلك؟ "

هر لبني رأسه علامة النفي، وقال.

- " كل ذلك كان كمين كبير نكبه كي يجتمع الجميع في
مكان واحد وصبي أمر بأن (حامد) و (عماد) سيأتون الليلة
عند (إسلام)، وعرفنا أن (حامد) أيضًا سيأتي، فقصت أومري
أن آتي لهما، لتجعلكم تنشطون أطول وقت ممكن عما يحدث
الآن "

- " ماذا؟ "

لأنها (حامد)، وهو يقف ناظرًا له، ثم سكت لحظة بمكر.

هنا سمع الجميع (حامد) يقول، وهو يسأل نفسه:

- " شغل مهمًا؟ نشغل عن شخص ما، من هو المقصود؟ "

- " حبيبة؟ "

نطقها (إسلام) و (عماد) في نفس اللحظة وقد فهم.

لم ين شبح في مكانه داخل شقة (حبيبة)، بالإضافة للماء
التي يصر أرض الشقة، ويجعل الذين تراصوا يتحدثون
بصوت عالٍ، وهم ينظرون لشقة وحوائطها، وبعضهم انشغل
بإرجاع بعض المقاعد لأمكنتها، والباقى وقف بجانب والده
(حبيبة)، التي جلست على إحدى المقاعد، وعلى قدميها
جلست (حبيبة)، وقد ذهب رأسها داخل صدر أمها، وهي
مكي، وأمها مازالت تقرأ القرآن في أدفا، واللعن يحاول أن
يطحن الجميع، ويدعوهم بأدب للخروج من الشقة، وأصروا
الصبر يقف ناظرًا لكل تلك الفوضى من بعد دخول
واحدة الخارات قد وصفت يدها على كتفه، وأحدث لمر
يدها على شعره لتهدئه، وهو مازال ينظر بعدم فهم
للموجودات وعلى الجانب الآخر، مازالت (حبيبة) تبكي،
والقرآن يتردد في أدفا، وهي تذكر ما حدث عند قليل.

نحن الآن داخل منزل (حبيبة)، وبالنحنيد داخل غرفتها،
(حبيبة) تجلس على الأرض، على سجادة الصلاة، وقد انتهت
لنوها من الصلاة، وقامت لتطوي سجادة الصلاة، وتضعها
على مفرد بجانب الفراش، وهي تمنع الحجاب، ثم تجلس على
الفراش، والأدعية مازالت تخرج من شفتيها بالرغم من محاولة
منع نفسها من التفكير في (يوسف) أثناء الصلاة، إلا إنه لم يمنع
دموعها من السقوط على عينيها، ورجعت نفسها تدعو له
بالخبرة والرحمة داخل الصلاة. جلست على الفراش، وهي

تأمل الأدم التي قصتها مع (يوسف)، وتلك النصبة في حلقها،
والتي تأتيها حينئذ تذكر أن (يوسف) لم يعد له وجود في
عقلها، وأنها لن تراه. يا له من عذاب أن تقضي فترة من
حياتك مع شخص ما، ثم يتركك هذا الشخص بلا عودة
فجأة. لو حدثت بينهم مشاجرة وتركها (يوسف)، قل تشعر
بتلك النصبة، بالرغم من حبها الشديد له، إلا إنه لو لم
يتزوجها وتركها، قل تفقد الأمن مثل تلك اللحظة. لقد
اعتشى من السبا لحائي، ولم يترك لها إلا خطايا من عمرها
قصتها بحايه، وهي تتحرق بالسعادة لحظات قصتها تنظر له،
وهي لا نعم لما تشعر بالراحة هذا الوضع. فليتها كانت تحمل
من أن تطيب منه أن يظل معها، ولا يتركها كل يوم كي
تنظر به، ولا تنتهي تلك اللحظات كانت تأمل كل
حركاته، ولحفظها من قلب.. تلك الجلسة الوثيقة، التي كانت
تشر معها أن حبيبها أقوى رجل.. عندما يشع نظرة بلذته في
عيني، مانعاً نفسه من الابتسام، كأنها ترى حبيبها **كقطعة**
الصبر، الذي يجعل من أمه، التي تعلم عنه كل شيء. لقد
عشقت كل شيء فيه: رجولة، حنانه، غشيه، صمعه،
ابتسامته.. حتى حبيبه، التي كانت تفرحها عند غضبه، كانت
تعشقها لا وجود لرجل في عيانتها إلا (يوسف)، وفجأة لا
وجود حبيبها! كيف لها أن تتحسس ذلك الألم، الذي يختصر
قلبه بلذته كلما تذكرت موته حبيبها.

طالت التأملات أربع ساعة، لم يقطعها إلا شعور (حبيبة)
بشيء غريب يتألف. عندما كانت طفلة، كانت تضع يدها
بالقرب من شاة التلغز القديم، فتشعر بحمار كهربي يصطدم
بطنها.. كانت تحب ذلك الإحساس، عندما تشعر بشيء
يقذف جلدك، ويصدر صوت خفيف، كالطقطقة الآلة عاردا
هذا الإحساس مرة أخرى، ولكن بصورة مرعبة، حيث إنها
شعرت أنها محاطة بحبال، يخلط جسمها، أو كأن حدران
الغرفة تشع ذلك المجال!

قامت بيده من على الفراش، وهي تحاول أن تتحقق من
إحساسها، ولكن عينيها وقعت للحظة على امرأة الكهيرة، التي
تحتل أبواب دولاب الملابس كانت للمرأة كبها، إلا من
عدم وصريح الانعكاس بها حيناً ثم تنبه (حبيبة) لذلك،
وقامت بالسر في العرفة، فزاد شعورها أكثر بما الجان، الذي
مجالاً العرفة.

هنا شعرت بشيء في مجال إبصارها، بأحبة امرأة الدولاب،
فهم تكذب صرخاً، ونظرت للمرأة، فوجدت شيئاً غريباً
بالفعل الإنعكاس داخل المرأة قد أصيب بنشوش، أو بنقل أن
سطح المرأة لم يصبح مصقولاً، بل إنه يعمل صورة لعرفة
بعض الانعكاسات اقتراب أكثر، ومع اقترابها، وجدت أن
المرأة يصر صرختها انكار وأصبح لهاام العرفة، وعمعان
الصورة يزداد كلما اقتربت شعرت (حبيبة) فجأة بألم يريد أن
تنب راء شعور المجال الغنائي يزداد لحظة تعرف الوصف...

المرأة تعطي انعكاسات غريبة، وصورة مهرورة للفرقة. انفعال
يرداد. صوت طقطقة يأتي من شيء ما، وصعده رأت الزحاج
يتشقق في أكثر من موضع، ثم انكسر وتفتت بسرعة شديدة،
وهو يتماثل من موضعه..

صيرحت (حبيبة)، ولكن صرختها خرجت من حلقها
بصوت خفيض. وقد شعرت باعتناق في صوتها صوت زحاج
يتحطم في جزء آخر من العرفة، فنظرت (حبيبة) بعرج لموضع
الزحاج، ورأت مثلاً زحاجاً صغيراً كان على الكومود قد
كسرت

لم تذكر كثيراً، صارت بسرعة ناحية الباب، وأمسكت
بالمقبض لتفتحه، ولكنها شعرت بأنها أمسكت بحجر من الذهب
في تلك اللحظة، فالتفتت جسداً، وهي تطلق أنفاساً مبهدة
بها بسرعة عن مقبض الباب بدأت تفقد إحساسها، وخاصة
بعد أن بدأت تشعر أن هناك ضغط على أذنها، ولكن حينها
تعلقنا فجأة بأحد أركان الفرقة. بخار أحمر كثيف، ظهر في
مساحة صغيرة، يدور حول نفسه، وكأنه إحصار صغيراً. ما
هذا؟ بدأ يجاهد لتلتقط أنفاسها من صدرها، والذي أطلق عليه
شيء ثقيل.

البخار الثقيل يدور بسرعة، وهي تنظر له برعب، حتى
حدثت ما هو الحروب. اشعلت النار فجأة في بقعة صغيرة على
السجادة، تبعها بقعة أخرى، ثم ثالثة، ورابعة حملت (حبيبة)

تقف، وهي ترجع للوراء، وتحاول الصرخ، الذي يخرج من
حلقها بصوت مبحوح. لم تمر ثوان على وقفة (حبيبة)، حتى
أحاطتها النيران فجأة، وهي تصرخ، محاولة الاستمالة بوالدها أو
أخيها، ولكن يبدو أنه لم يسمعها أحد. عبر إليها لمحضاب أن
النيران تشكل بأشكال شبه الأشكال البشرية، ولكنها سريعة
ما تدوب. اسر حال النيران هذا الشكل لعشر ثوان، ثم
فجأة حلت النيران، مما جعل (حبيبة) تنظر حوفاً غير مصدقة،
ولكن اشتعلت النيران من نقطة، وصنعت حوفاً دائرية مرة
أخرى، فأحدثت تصرخ هي، والنيران تشتعل للنيران، ثم تحلت
فجأة، لم تشتعل، لم تحترق.

في تلك المرة تحطم باب العرفة للمخارج لو كانت (حبيبة)
في موقف آخر، لأبنت ملاحظة على تحطم باب العرفة، حيث
إن الباب يصح لدخول العرفة، من أبسط الفروقات أنه إذا كسره
أحدهم من خارج العرفة، فيتحطم لدخول العرفة، لكن أن
يطور الباب لخارج العرفة إلى الصالة، فكان أحد ما داخل العرفة
هو الذي حطمه، ودقعة ليطور للمخارج هذا الشكل لم تكذب
هي حواء وحترق للمخارج، في اللحظة التي عشت فيها النيران
مرة أخرى. صالة الشقة كانت عادة كما هي، وكان صراخها
لم يسمعه أحد، وبالفعل وجدت عرفة والدها تمتح، ويخرج
منها والدها، ثم تبعه والدها، وباب الحمام أيضاً يخرج منه
أخوها الصغير، وهو يستنصر بصوت عال عما يحدث. صوت

فرقه عمر الصلاة، فساد الصراخ، ثم بدأت النيران في الاشتعال مرة أخرى، تشتت حول (حبيبة)، التي لم تتحمل ذلك، وأعى عليها، داعل حلقه النيران، وكأن النيران يحترقها هي فقط، بمجرد خروجها للصلاة.

ونكى والدها كان عملياً، فحرق معرفته، وهو يأمر روحه بأن تحضر دلو ماء من الحمام، ثم عاد سريعاً وهو يحمل عطاء السرير، ويهري ناحية النيران، التي تحيط بابتها، ولكنه قبل أن يبدأ في إطفائها، وقف مدحوراً، وهو يراها تحمد فصاة، وكأنها صاعدة بصرة 111 وقف لحظات ينظر لموضع النيران، وهو غير مصدق، نكى فصاة اشتعلت النيران مرة أخرى، فراجع مطورة للوراء، فقط لمصطدم بروحه وهي تأوله دلو ماء، عاصده بدون تفكير، وأفرغه على النار، لتخمد حرقه منها

- "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

قالها الأب بفرح، وهو يرى النيران تشتت في الموضع الذي أفرقه الماء، كيف تشتت النيران من تلقاء نفسها، وفي موضع مليء بالماء 112

بدأت (حبيبة) تصيح من إغمائها، لتفاجأ بالنيران تحيط بها، فصرخت مرة أخرى في حيرة إلى الأم جرت لتعاضد دلوها آخر من الماء، أما والدها، فلم ينتظر، فقد أحاط جسمه بالعطاء، ثم قرر داعل دائرة النيران، يتقاع عبي قدمه بجانب ابنته، التي

أحاطها بقراعه، ووضع على جسمها العطاء، في نفس اللحظة التي عشت فيها النيران، فحرق لها سريعاً صوت صدمات من خارج باب الشقة، ثم انكسر الباب، ليظهر الجيران، الذين قاموا بالدخول، بعد سماعهم صوت الصراخ، ورؤيتهم للدخان في تلك اللحظة تقريباً، اشتعلت النيران مرة أخرى، فظهر من تحت الجيران شابان، كل منهما يحمل دلو ماء كبير، ليغرق النيران، وسامع الأم لترمي محتويات دلوها أيضاً، ونكى النيران اشتعلت مرة أخرى، وبدأت تحيط بمحمد (حبيبة) ووالدها، فظهر شاب يحمل دلو ماء من خارج الشقة، وأفرغه مرة أخرى على بداية النيران.

كان آخر ما شاهده الجميع أن النيران اشتعلت مرة أخرى من نفس الموضع للماء، لم تنت إلى المنقب، وعشت فصاة، ولم تشتعل مرة أخرى.

- "للمرة الثالثة لم نجيب (حبيبة) على عائلتها 113"

قال (إسلام) تلك العبارة بسخط، وهو ينظر بعناد، ممسكاً بمناقشة المصولة، فقال (عصام) بقل:

- "يجب عليك أن تحاول معنى نجيب هي على الهاتف، فربما أعطانا في تحديد الشخص المطلوب الآن في عالم الهاتف"

نصاعده صوت (حازم) وهو يقول:

- " (قاصيم) اتركه يعود لقيته مرة أخرى، بعد أن تلقته
للمهد."

نظر له (إسلام) محترقاً فقال (حازم).

- " لا يجب علينا أن نحفظ به، فسيأتي لنا بكور من
المشاكل، عسى في حين عنها الآن "

بدأ الجسد الملقى على الأرض يعلف بالأخمرة السوداء، إلى
أن انفضى، في حين تكلم الشيخ قائلاً:

- " لم أكن سأصدق أنني سأعرض لكل تلك الأشياء في
حياتي، ولم أكن سأصدق أن كل هذا سيحدث "

جلس (حامد)، وبنحه (حازم)، في حين انشغل (إسلام)
بالاتصال هاتف (حميدة)، فقال (حامد):

- " م لا ترتب أفكارنا الآن؟ "

جلس الشيخ، وهو يقول لصاعده:

- " نعم هذا هو المطلوب الآن، وخاصة إن ترتب الأفكار
بينكم، سيصلني أنهم الكثير مما عسى عني "

- " قيل كل شيء أريد أن أعرف ماذا فعلتم اليوم
صباحاً؟ "

وجهت تلك العبارة إلى (حامد) من قبل (حازم)، فرد
(حامد) قائلاً:

- " فبعنا اليوم صباحاً إلى رجل اسمه (عماد)، وقد طلبنا
مشورته في موضوع المخطوطة. "

نظر (عماد) إلى (حازم)، والذي ارتسمت عني ملامحه
الدهشة، في حين إن (إسلام) قال:

- " ولكن ما سبب هذا السؤال؟ "

- " ولماذا هذا الشخص بالذات يمكن أن يعطيك
المشورة؟ "

كانت تلك العبارة من (عماد)، ولكن رد (حامد) كان
أسرع من المعتاد حين قال:

- " لأنه ساحر. "

نظر الجميع بالدهشة لبعضهم بعد صياح كلمة ساحر، في
حين أن (إسلام) قطع الصمت قائلاً:

- " ولكن يا سيد (حازم) هل يمكن أن نعرفنا أكثر
بفصلك، وبالأشخاص الذين تحملهم بلعة غريبة، ويمتلكون

القدرة على الإتيان بالجن، وأسروهم بتلك الطريقة لأنه يحل
في تلك أيضاً ساحر، مثل الرجل الذي قابلناه اليوم. "

هنا تكلم الشيخ قائلًا بوجه حاتم لحازم:

- "هل تستعين بالجان يا بني؟"

نظر (حاتم) للشيخ، وقال بحدة:

- "نعم يا شيخنا، ولكني لا أستعين بهم مما يغضب الله."

- "معطى يا بني، عمر بشر، وخطي ونصيب. واستعانتك

بالجان تصنع في يدك سلطة، من الممكن أن تضرك قبل أن تضرك

عورك."

لم يتكلم (حاتم)، ولكن الشيخ نظر له - (إسلام) قائلًا

بغضب:

- "وأنت يا (إسلام).. لماذا ذهبت لساحر؟ ألم تعرف أن

السحر من الموبقات السبع، التي حذرنا منها رسولنا الكريم،
وأن الساحر يكفر بالله، عندما يستعبد بالجان في ضرر للبشر؟"

- "لم يلحظ هناك إلا لطلبنا تفسير للكلمات التي في

المعطوفة، لا أكثر ولا أقل، ولم نطلب منه الضرر بأي شخص."

انتهى (إسلام) من تلك العبارة، وأخرج عاتقه فحصل مرة

أخرى، وظل يحاول الاتصال بـ (حيمة) في حين تكلم

(عماد) موجهًا حديثه إلى (حاتم):

- "(حاتم)، يجب أن نعرف ما حدث في الجلسة مع هذا

الساحر، وبالتفصيل."

نظر (حاتم) إلى (إسلام)، مستغضبًا منه هل يروي ما

حدث، أم يحدث شيء ما، فنظر له (إسلام) وهو مازال يصح

باعتاد على أدبه، وأشار له بإشارة علامة الموافقة بكرة رأس

حيطة، فنظر (حاتم) إلى الجميع، وبدأ بالحديث عما حدث

اليوم بالتفصيل، كما طلب منه (عماد)، ولكن (حاتم) جلس

على مقعده، وهو ينظر له نظره غريبة، كأنها نظرة شك!!!

- "هل لي أن أتكلم يا حضرة الأمور؟"

نظر للأمور للعقيد (حلال) خطات بصمت، قبل أن يقول

له:

- "تكلم يا سيادة العقيد."

- "هناك ما يعمل بالك من أهام، للدرجة أن جميع صباط

القسم لاحظوا شروء سيادتكم"

وقف للأمور، وقد ارتفعت على وجهه ملامح الغضب،

وهو يقول:

- "لماذا تقول يا سيادة العقيد؟"

- "لا أقصد شيئًا، ولكن من عوام أن يكون هناك من

صائق سيادتكم، أو هناك مشكلة ربما أمكنا أن نشارك في

حلها"

- "ليست هناك أي مشاكل".

ومع لحظة للأمور بعد عبارته الأخيرة، وكأنه يصكر ثم نظر للعقيد وقال:

- "هل سمعت عما حدث في فلشرجة من سرقة مجموعة من الجثث، الذين تم نقلهم بعد حادثة شوا؟"

ارتبك العقيد لثوان، وقد ظهر احمرار وجهه، ولكنه قال بصوت مهزور، جاعد يظهر قوة،

- "أي حادثة تقصد يا سيادة للأمور؟"

- "الحادثة التي قتل فيها أربعة شباب، ولم تقطع حدة أحدهم"

حدثت الإجابة من العقيد كما توقعها الأمور عندما قل:

- "لا أعلم شيئاً عن تلك الحادثة يا سيدي."

نظر للأمور في عينه، ولكنه تجنب النظر لعمى للأمور، الذي قال بهدوء:

- "ولكنك كنت أحد الذين انتقلوا لمعالجة مكان الحادث فور اكتشاف الجريمة.."

"لم أسمع عن حرملة بظك الكيفية يا سيدي."

- "لماذا الجميع جبناء هكذا؟"

كانت تلك العبارة من للأمور، ولكنها انطلقت بصوت عالٍ، ثم أكمل بنفس الصوت:

- "لا يوجد من أسأله منذ أيام عن الحادث إلا ويكر معرفته بحادث مثل هذا؟ حتى جميع الأوراق والأحرار لا وجود لها ماذا تقول لأعدي القتلى؟ هل سكرهم أيضاً؟ يجب أن يجد القاتل أنها الضحية."

ظل العقيد ثابت المكان، وقد قل بعنف:

- "لا ألهم عن ماذا تحدثت يا سيدي."

استمتت عما للأمور من الغضب، وهم أن يقول شيئاً، ولكنه لم يتكلم، ونظر للأرض، وقال بصوت خافت متعب:

- "لا عليك يا بني.. يمكنك الانصراف الآن."

توجه العقيد باحترام لباب، وفتحته، وهم بالانصراف؛ ولكنه توقف صغاة متردداً، وأدار رأسه ناظراً إلى الأمور مرة أخرى بهرج، وقال بصوت منخفض:

- "آسف يا سيدي، ولكنني أحتاج على أطفال."

لم تنور ملامح للأمور، وظلت ملامحه هادئة، وهو يتابع خروج العقيد، بعد أن قال عبارته. ثم أهرق رأسه لأسفل معكراً، ثم تناول سماعة الهاتف من جانبه، وهو يطلب رقماً ما بسرعة

لترك الاثنين، ويمتد عنهما بمقدار بسيط عند تلك التلة
الرمالية العالية.. نعم هنا.

مساحة كبيرة جدًا.. ضخمة.. تعلو عن الأرض، نتيجة
لتراكم الرمال عليها ولكن العجب إن المساحة متساوية في
حجم الرمال، الذي الرمال تتحرك ١١١ مودج كأن الريح
تعملها بصيًا. ولكن تلك الرمال من المفروض أن تكون تثبتة
بعمل الرمال الصخر يأتي من تلك التلة، ويصير مع إزاحة
الرمال، والتي بدأت تظهر طبقة بطون مختلف من الرمال، تحت
طبقات الرمال الأولى. ظلت طبقات الرمال تزدح، حتى ظهرت
الحقيقة الحقيقية.. نعم الحقيقية.. وهي طبقة هو مبهمة، من مواد
طينية، مختلطة بمواد أخرى، تصنع ما يشبه طبقة الأسمنت،
للمستخدمة في البناء.. طبقة طشت التلة بالكامل، وهذا هو
السبب في حلوها عن باقي الأرض.

كان هذا المكان هو أحد أسرار قرية بني العشاب قديمًا،
عندما تعلمون الرجال على ردم تلك المقابر، بملوود التي
أحضرها من القاهرة، وكانت مساعدة عسكري الودلي (محمد
علي باشا) حينها طلب منه (محمد الظاهر)، الشريف
المغرب له في عام ١٨٣٨ إرسال بعض المسكر، ومواد بناء،
لردم مقابر قديمة بجانب القرية، التي تقامها أولاد العشاب، لأن
الفضائح تأتي منها لهم كل ليلة. ثم يطلق (محمد علي باشا) عندما

((- " إيد، فإعدام العرفة هو (الباس)، وهو بالتأكيد غير
معروف لعالم البشر أو الجنان، وقدرته تفوق الحدود في العناني.
العرفة تخفي الحالات الكهربائية والحرارية، التي تبحث من
أجسادنا، كما تخفي أجساد الجنان، حتى العرفة نفسها تختفية عن
الجنان، وكأنها غير موجودة. يراها البشر، لكن لا يراها الجنان،
ولذلك هو ثم استدعاء حتى لهذا المكان، ووافق ودخل العرفة،
فإنه يلتقي تمامًا، ولا يعرف عنه شيئًا. العرفة بشكل علم
تسيطر على الجنان))

(أحمد) و (عبد الباري) نظرًا لبعدهما ساعة، عندما سمعا
ذلك الصوت. إنه صوت صمير طويل! بلغ أحدهما ريقه
وهو يقول للأخر بلحشا:

- " هل هنا هو صوت الرياح؟ "

- " بالطبع لا، إنه يشبه الصفارة، التي تحدث عندما يضم
أحدهم شفاة، ويتنخض مصعبًا. "

- " الصوت يعلو. "

شعر الاثنان بالارتباك وأطلقا (عبد الباري) الصيارة التي
يحملها، وعاصفة بعد أن راد صوت الصيورة..

سمع كلمات (محمد الظاهر)، وهو يسأل منه الشهوة في تلك
الليلة الحارة، في قصره بشيرا، وكان من ضمن من يجلس معهم
بالمصادفة، مشيد عمائر الوالي (هو العقار كنعنا)، والذي سأل
(محمد الظاهر) عن تلك المظالم، فأمكنه الوالي بأن هو رأسه
بأنوافة محمد، بدون أن يسأل هو أي سؤال، ميثا طلبه [كرنا
له

وبعد ما بهم، لمحرك بعض العسكر، بصاحبهم عمال بناء،
على رأسهم (محمد الظاهر) بل أسبوط، حتى وصلوا إلى بي
العشاق، وعندما بدأت أعمال الردم، توقف العمال فجأة،
مصايير بالخمس، ومات منهم عشرة عمال، ثم انتشرت الحمى
بين العسكر، فأرسلت الأخبار للقاهرة بما جعل الوالي يرسل
ثلاثين من العسكر، والذي أصيب بعضهم بالحمى، ولكنهم -
بمساعدة أبناء القرية - قاموا بالردم، والذي جاء غير متظف كما
يظهر الآن من تحت الرمال.

وعند رجوع الجميع للقاهرة، تصاحبهم الجثث، تكتم
الجميع الأخبار عما رآه في القابر، وظلت الحكاية في طي
النسيان، لم ترو إلا في كتابي، في بضعة أسطر.

والآن، وبعد تلك السنوات، تتراوح الطبقات الرملية، التي
وصفها حسكر الوالي منذ أكثر من مائة وسبعين عامًا هذه هي
للقابر، التي غشيت القرية منها قديمًا هذه هي للقابر، التي
شيت شعر الأطفال من -هول ما رأوا منها، وانقضت الويل

للرجال لسوات عدة هذه هي للقابر، التي حثت استأ مرعياء
كتب في صفحات التاريخ بالدعاء.. إلها مقابر مدينة المنوى،
كما كتب عنها الشريف (محمد الظاهر) في وصيته المحفوظة
بالأوقاف. إلها مقابر مدينة لوتني، التي سمع أخبارها من فم
صديقه المغرب (إسماعيل الحلاج)، قبل وفاته. لقد كتب في
وصيته أنه قام بما عليه من دين لإسماعيل الحلاج، عندما أنه
لمائة أن يردم مقابر القرية، لأنها شائعة على دينه. لقد ردمها
أنسواء، ولكنه لم يكن ليتوقع ما يحدث الآن:

الطبقة الطيبة المملحة الظاهرة الآن تشقق تشقق
البسيطة نسري فيها. الصغر يعلو، والشقوق تزداد. مئات
الأمتار تنتشر الشقوق بها، والصغر يعلو أكثر وأكثر.. لو كان
هذا يعلم رعب أمريكي، خرجت الآن أبوا من تحت الأرض،
لتضجر على أرجل الأشخاص، لكن ما حدث هو بحق ما
يستحق أن يرصد في فيلم رعب. توقف صوت الصغر فجأة..
وتوقفت أيضًا التسفقات حتى كأن الهواء توقف هو الآخر،
وساد السكون. لا صوت، ولا حركة، ولا حتى تحرك بدرات
الرمال.

فجأة ظهر على الأرض الطيبة لون أبيض، كأنه ضوء
كشف سطح. ضوء كأنه جاء من العدم. الضوء يحجم
رجل بالغ، ولكن ليس لضوء أي شكل، فهو كتلة صوتية
مقط.

فجأة أصبحت مئات البقع الصوتية، بطول اللقائير، لتملأها بأصوات عذبة مئات المئات من البقع الصوتية انتشرت، وتندد سكاناً تشبه أشكال البشر هناك بقعة ضوء ظهرت فجأة أمام تلك البقع الصوتية، ولكنها كانت مختلفة. سمعناها تشكّل بشكل بشري، ولكن بملابس عربية. إنها تأخذ شكل (يوسف) هو (يوسف)، ولكن بملابس عذبة قليلاً، وملابس عربية، وجدده عاره، وعينه مصححة، بغضب، تنظر لبقع الصوتية، التي اتخذت أشكالاً مختلفة، لأشياء يرتدون ملابس قديمة.. إنهم أهل مدينة للونى 11

فجأة تحركت البقع الصوتية بسرعة كبيرة. منعدمة في الصحراء.

كان (أحمد) و(عبد الباقى) يجلسان يتحدثان بقلبي، حتى خرجتا بذلك الكم من البقع الصوتية، بسر سرعة بالماضي هوفتا. وقد تمسكا بملابس بعضهما بخرق. تحركت البقع، لتخطهما بسرعة، وتختفي في الهواء بمجرد أن يتعد عنهما فقد مير بعض الأشكال، التي كانت تمر من أمامهما بسرعة، ولكن فجأة. توقفت بقعة ضوء أمامهما، تأخذ شكل طفل صغير، تسارعت أنفاسهما، وهما ينظران إلى الطفل الصغير، الذي وقف أمامهما وهو يمشي لمسافة. إنه هو الطفل، الذي طلب ألا يلعب معهما في صغرها.. نظر لهما، وانتمس، ثم احتفى فجأة من أمامهما كالقبة.

سمع (عبد) صوتاً شائداً وهو يقف في الغرفة النحاسية، فنظر حوله لتفوش نظرة سريعة، فلم يجد ما يريد، فنادى للكتابة مرة أخرى، ولكنه سمع نفس الصوت الغريب، الذي يشبه الفوران. نظر مرة أخرى لتفوش، متأثراً بذلك، وهو يستحب سماعه هذا الصوت لأول مرة من داخل الغرفة النحاسية. ترك الريشة التي كان يكتب بها بخرق، وتحرك أمام التفوش بنظر لها. لقد علمه والده أن لكل حركة، لكل نقش معنى في عوالم البقال. وكل صوت يجب أن يحذر، لكي يعلم بالتغيرات الضخمة في العوالم الأخرى.

صوت الفوران عاد مرة أخرى، فأصابته الدهشة، وهو يحاول أن يتذكر أي كلمات أسره لها والده من ذلك الصوت، فربما أسره قبل ذلك. ظل ينظر في التفوش قرابة عشر دقائق، وهو يسمع صوت الفوران، حتى توقف أمام نقش ماء، واتسعت عيناه، لأنه علم أن هذا هو النقش، الذي كان يتحرك حركة شاذة.

نظر قليلاً، وعيناه تسبح. نقش لرجل مغمض العينين، يتحرك ليقابل نقشة لمربعات، تشبه مربعات الشطرنج. مربع داكن ومربع فاتح اللون.. الاثنان سيتقابلان، ويقعان أمام نقش كبير ثابت العمودين، أحدهما داكن، والآخر فاتح قليلاً.

ترامع (عباد) للوراء بدخول، وهو يتذكر كلمات والنعمة ويقرب.

- " نقش لربعات، الشبهة مربعات الشطرنج يرمز لاعاد
هناك من مفصلين، عالم الجان وعالم الإنسان. الرجل للفض
العمى هو رمز للقرى، وتحرك هذا الرمز يعني أن هناك اضطراباً
في عالم القرناء، بنسبة تعدى للمائة قرى. والمرمران مستقاهل
أمام نقش السمودين، والذي يرمز أحدهم لعالم البشر، والآخر
لعالم الجس، وهو رمز بوابة دعوى العوام، معناه أن هناك قرناء
سيحسون لعالم البشر والجان الآن؟

أول مرة في حياته يشاهد هذا

أحمد الشيخ (محمد) بنصب حية وهو يقول بتفكير.

- " ولماذا يطلب منك هذا الساحر دماء (إسلام) ؟ في
ماذا سيقبده ؟

في نفس اللحظة (إسلام) الذي كان يتحرك في الملل
كالجنون وهو يمسك هاتفه المحمول ويعيد الاتصال بحية بلا
رد، لقد اتصل بتلك الطريقة عشرات المرات، وهو للأسف لا
يعرف عنوان مرفأ يجب أن يزد هي عليه أولاً، كان يحد
الاتصال هذه المرة بعض إصراره في نبرات السابعة حتى سمع
صوتاً لامرأة كبيرة النس، نجيب على الهاتف

" السلام عليكم "

- " وعينكم السلام. أليس هذا هاتف (حية) ؟

- " هو يا بني! ولكنها مرفقة حذاء، صعدنا بعض
الظروف "

- " أسف لتظفلي يا أمي، لكن هل يمكن أن أعرف تلك
الظروف ؟

- " كان هناك حريق في غرفتها، وانتقل للصالة.

عنا تكلم (إسلام) بلهجة فائقة:

- " هل أصابها مكروه ؟

- " لا يا بني، لقد ستره الله، وانتهى الموضوع عليه خير.
لا تخف سأجلبها نجديك بنفسها، لكن بعد أن نأخذ قلباً من
معي لأخبرها ؟

- " أنا (إسلام) يا أمي.

- " هل أنت زميلها في الجامعة ؟

- " نعم، وأرجو أن أطمئن عليها بسرعة، فانا سأنتظر
اتصالاً من الآن، حين نأخذ لأطمئن بنفسي.

ألقى (إسلام) المكالمات مع والدته، ونظر للجميع، والذين
كانوا يستمعون للمكالمات بحدس، وبصمت، ماظرون له، فقال هو
ليقطع هذا الصمت

- " تقول والله أن هناك حريقاً بدأ في غرفة نومها، ثم انتقل لباقي الشقة. أعتقد أنه من عمل الخبيث. "

نظر (عماد) حازم وهو يقول له:

- " ما الموضوع يا (حازم)؟ "

نظر (حازم) لعماده، وقال كلمات بصوت خفيض، ثم سكب وهو يسمع بتركيز، حتى ظهرت دموع في عينيه، وهو يصيح يده على جبينه، يلفي وجهه، ويردد عبارة واحدة، بدأت تعود، حتى أصبحت واضحة (لا حول ولا قوة إلا بالله).

- " الرجال الذين تركهم (قاصم) لحماية (حيية) مات معظمهم وهم يدافعون عنها ضد رجال من قبائل مختلفة ليست بينهم وبين رجال (قاصم) جهود. "

فلما (حازم) وهو مارال يصيح يده على جبينه فقال (عماد) مستغصراً:

- " هل فشلوا؟ "

- " لقد سحقوا يا (عماد)، لكن بعد قتلهم. "

قال الشيخ بمرج

- " ما معنى ليس بينهم وبين الرجال عهد؟ "

- " يا مولانا قبائل ابدان تقوم بعمل المعهود بينها، ومنها عهد (الحامية) و(الشاصرة) وعهد (الشدة)، وعهود مختلفة كني لا يصارع جان القبائل بصفة الحصر، ولذلك إلى بعض الأحيان تمتنع رحالي عن أن يخربوا من وحود جان قريب في بعض الأحيان، إذا كان بينهم وبين قبيلة حد اخي معاهدة، فإنهم يتعاملون مع بعضهم، لعدم إثارة مشاكل بين القبيلتين، وهذا السبب فأنني في بعض الأحيان أشك في كلمات حراسي، واضطر لاستدعاء (قاصم) بنصه، ليعاوني. لأنه لو كان الموضوع يتعلق بمريض متلبس بأبدان، عسيرني الحقيقة لألما أثناء علاج، أما لو كان حيي يجر من أمامي فقط، لو سواجده في عرس مكاني، فإنه لا يخبرني به، وقد وضعت بعض رحالي من الجان حراسة (حيية)، وقد دارت معركة بينهم وبين رجال من قبائل مختلفة، لا عهد بين قبائلهم وهذا يعني أن حالات رحالي سيظلون بالتأثر من القبائل انهضة رحالي هم حياتهم الخاصة، وروحانهم وأبنائهم، وقدمهم لن يمر تلك السهولة. "

لفي (حازم) العبارة، ويرفع يده، التي كانت تغطي عينيه، وهو ينظر يبحث مزوج بالفضية حامد.

- " ما هي سطوتنا القادمة؟ "

قال (حامد) تلك العبارة بارتباك متحاشياً نظرات (حازم) حال الصبح

- " يعرض كل منا ما يعلمه عن الموضوع "

" بحر حكيما ما حدث لنا عند (عياد) والقرعة النحاسية "

انتفض هنا (عماد) وقال

- " كيف يا (إسلام) تقبل أن تعطي فطرات من دمك
بساحر؟ "

هذه (حازم) وهو يقول:

- " حتى تلك الطريقة، التي استخدمها هذا الساحر تشبه
الأفلام الأجنبية فلم يحتاج الساحر لأن يأخذ فطرات من الدماء
حتى لا يمضى اليهود، لأنه ليس بين البشر جهود بهذا الشكل "

نظر (عماد) معاتبا (حازم) وهو يقول:

- " أسبب يا (حازم) أن الدماء تشبه جهاز التنجيم، فيمكنه
من تحليل دماءه أن يحدد مكانه في أي لحظة، بدون أن يرف
معه جني؟ "

عبط (حازم) عسى رأسه دلالة الإسماعيل، فقال (إسلام)

- " ولماذا يحتاج أن يعلم مكانه في كل لحظة ؟ "

- " القرعة النحاسية أعرف عنها القليل. "

فأما (حازم)، فانه له شيء، فأكسر قائلا، وهو يستمع،

لم يقول:

قال الشيخ بحرج

- " ما عسى ليس بينهم وبين الرجال جهود؟ "

- " يا مولانا عائل الجاهل تقوم بعمل اليهود بينها، ومنها

عهد (الحماية) و(المناصرة) وعهد (الشقة)، وعهود مختلفة كي
لا يمارع جال القبائل بعضه البعض. ولعلك، يا بعض
الأحياء بمنع رجائي عن أن يحرق من وجود جاد قريب في
بعض الأحياء، إذ كان بينهم وبين قبيلة عد الجني معاهدة،
فإنهم يتماخمون مع بعضهم، لعدم إدارة مشاكل بين القبيلتين،
وهذا السبب فإني في بعض الأحياء أشك في كتمان حراسي،
فأضطر لاستدعاء (قاصيم) بنصفه، ليحرق لأنه لو كان
للموضوع يتعلق بحريته مثبس بالجاه، فيستعوي الحقيقة لأنها
أمانة علاج، أما لو كان جني يعز من أممي فقط، أو متواجد
في عس مكاني، فإنه لا يحرق به، وقد وصحت بعض رجائي
من الجاهل لحماية (حبيبة)، وقد دارت معركة بينهم وبين رجال
من قبائل مختلفة، لا جهود بين قبائلهم وهذا يعني أن عائلات
رجائي سيطاليون بالنار من القبائل الصغيرة رجائي هم حياتهم
لشخصه، وروحانهم، وأبنائهم، وقتلهم لن يمر منك بسهولة "

لقد (حازم) المبارة، ورع بعد، التي كانت تعطي عيبه،
وهو ينظر ببحث مخروج بالفضب لحامد.

- " ما هي خطوتنا القادمة ؟ "

قال (حامد) تلك العبارة ياوتهاك متحاشيا بقرب (حامز)
فقال الشيخ

- " يرحس كل منا ما يعلمه عن الموضوع "

- " نحن نحكيها ما حدث لنا عند (عماد) والغرفة التحاسبية "

انفص هنا (عماد) وقال:

- " كيف يا (إسلام) تقدر أن تغطي فضيحة من دمك
لساحرة؟ "

هذته (حامز) وهو يقول:

- " حتى تلك الطريقة، التي استخدمها هذا الساحر تشبه
الأفلام الأسبوعية من محتاج الساحر لأمر بأحد قطرات من الدماء
حتى لا يصد اليهود، لأنه ليس يور البشر عهد هذا الشكل "

نظر (عماد) معاتباً (حامز) وهو يقول:

- " انصت يا (حامز) أن الدماء تشبه **عصير البرتقال**، يمكنك
من سلال دماكه أن يحدد مكانه في أي لحظة بدون أن يرد
بعد حناً؟ "

حمد (حامز) على رأسه دلالة الإحسان. فقال (إسلام).

- " ولماذا يحتاج أن يحمي مكانه في كل لحظة ؟ "

- " الغرفة التحاسبية أعرف عنها القليل "

قالها (حامز)، فأنبه له الجميع، فأكبر فأنك، وهو يسبح
ثم يقول:

- " قبل أن أعرف التحاسبية معروفة في العام عند بعض
القبائل البدوية، فهي موجودة تحت مسجد مرعوي بالأمر،
التي تحت الأرض، وموجودة بمحمد يهودي بمسقطين، وهناك
غرفة بمصر، وواحدة بأندلس وثلاث غرف بالمغرب، سر بناتها
يتعلم من الأحكام للأبناء، وهي غرفة محاكمة لواقع العام
الحقيقي، من حركات بحوم وكواكب ونجوم وقمر، ومن
تقويم سوداء وحركات في الزمن والأعداد، ورصد نكح من
قبائل الجاهل وملوكها، ومسجل عليها تاريخ فتنم تلك القبائل،
مثل الحروب والأحكام والثورات والانقلابات لمعرفة سيد من
البشر، يورثها من أجداده، وحماد من الجاهل بحسب المفردة
على الشخص لمعرفة، والتنقل بين العوام والأعداد بسهولة مثل
عالم الجاهل والبشر، ومن الغرفة، لأن الغرفة هي مغرب
الأعداد...

يقاطعه (إسلام) متذكراً شيئاً.

- " (الجلسة).. نعم هذا هو اسم من وقف على، وأحد

يحيى عن أسطوري، ألم نخبرهم يا (حامد) عن الاسم؟ "

- " وكيف لي أن أتذكر الاسم؟ هل هو اسم زوج عاتلي لأحفظه، ثم (بني) اعتصمت أن اسمه (الحسن) كالاسم الذي يرفع بها العشاق (الحسن) (العاشق) (المنهم) (أبو داليا وبس) "

أكمل (حازم) كلماته قائلاً:

- " إذن صدام العفة هو (الحسن) وهو بالتاكيد غير معروف لعالم البشر أو الجن، وقدرته تفوق الخسوف في العنبر. العفة تعني الحالات الكهربائية والحرارية، التي تمتد من أحسادها، كما تخفي أحساد الجن. حتى العفة نفسها تخفية عن الجن، وكأنها غير موجودة يراها البشر، لكن لا يراها الجن، ولذلك فهو تم استدعاء حتى هذا المكان، ووظف، ودخل العفة، فإنه يختفي ثمناً، ولا يعرف عنه شيئاً، العفة بشكل عام تسطر على الجن. "

- " وسيد العفة.. هل هو جيد أم سيء؟ "

- " سؤال بلا إجابة يا شيخ، فلم يخرج حتى من العفة، لتسأله عما رأى. لكن الإجابة بصورة عامة، تقول إنهم لا يستعملون العفة إلا للأمور القوية، ولا تسألني هل الأمور القوية جيدة أم سيئة، عندك التصيف لم أصل له بعد. "

نظر (إسلام) للأرض مهكراً، وهو ينسم بحسرة، ويتذكر جلسة مشاهدة تمت بينه وبين أصدقائه، وكان الحديث عن المتحذوطة أيضاً مع اختلاف إن الجالسين كانوا (يوسف)

و(محمود) و(مصطفى) وهو و (حامد) أو الذي من المفترض أنه (حامد)..

قصة.. أخرجته (حماد) من ذكرياته، وهو يقول:

- " كيف عرف الساحر اسمك يا (إسلام)، وعرف مكان المخطوط في حيك؟ "

- " لا أعرف. ظننت أنك ستجيبني على تلك المعضلة؟ "

- " أنا لست بساحر، أنا أرى الجن وأعرف عنهم الكثير، لكن الكثير من الطرق تخفي عنى و.. "

- " انتظر يا (حماد)، أنا أعتقد أنني عرفت كيف يتعامل (حماد) هذا مع من يزوروه. "

قال (حازم) تلك العبارة مقاطعاً لها (حماد)، فنظر له الجميع، فوجدوه ينظر لإسلام بتركيز، ويتكلم بصوت هاس، ثم بسكت للحظة، ويقول لهم:

- " عرفت الموضوع، إن (حماد) يقوم بإرسال أحد خدمه، ليستجوب فرين من يقف أمامه. "

- " كيف يستجوبه؟ "

كان السؤال من (حامد) فأجاب (حازم):

- " القوي يرافقه دائماً ويحتو هو عزاة أسرارك، التي تسجل كل ما تمر به في حياتك. وبعد موتك، يظل فرينك على قيد الحياة. للفرين أسرار كثيرة، لا حرف أغلبها، لكننا نعرف

انه لا يقتل ولا يموت، ولكن يمكن تعذيبه بالصرب ليروي أي شيء حدث لك، فنرسل أحد أتباعنا الأشداء، ليصرب قريبك قليلاً، ويسأله عن حرقه رمية من حياتك، فالتفكير لا يتحمل ألم الصربات، التي يوقعها الجان عليه، ولكن عرس وقوه تحمله للصربات وبعد أن يتعرض للصرب المرح، ويعرف الخادم منه المعلومات المطلوبة، يعود ليخبر في السامر في أدنه، وهذه الطريقة يعرف (عباد) بعض المعلومات عنكم.

- " نكي أنا لا أرى القرماء يا (حازم) 111 "

قالها (عباد)، فرد (حازم).

- " لأنك ترى البعد الذي يسير فيه الجان غلط يا (عباد)، أما القرب فهو في بعد غير الذي تعرفه، أنت ترى الجان بسبب تجربة، أما أنا أراهم لأن عصامي هم من يمكنوني من رؤيتهم، ولذلك يمكنني أرى القرماء في بعدهم الخاص، ولذلك أيضا عصامي يمكنون من بعض الجان، في حال وجود عهد بين فيلتهم وقبيلة من محبوبة عي، عندي ممرات وحلث محبوت.

وقف (عباد) فجأة، وهو ينظر بعيداً، ثم يقترب أكثر من باب الصالون، ويخرج وهو ينظر حوله، ويضع عييه، ويفتحهما.

- " ماذا يحدث؟ "

قالها الشيخ باستفسار لحارم، فرد عليه

- " أنا نفسي لا أنهم "

نبح عبارته بأن لحص من مقعده، وسار حتى أصبح بجانب (عباد)، وهمس في أدنه:

- " حل ترى شيئاً؟ "

- " يبدو أنني أستخدم ممراتي الآن، هناك الكثير من الجان يسرون داخل الشقة، ينظرون لنا، وينحركون حولك، ثم يختصون بلا سبب، ويرتنون نفس اللابس، والآن هناك جان يحسبون حناجرًا، يسرون داخل الشقة ويذهبون. يبدو أن رحالك المسترلين من حراستك، والجلي الذي يجعلك ترى بقية الجان بعضهم عن عقلك، هناك عهد بينهم وبين قبائل هؤلاء، أبي (قاصيم) من كل هذا لقد رأيتك يكتفي بعد موضوع الأسر "

- " (قاصيم) مازال يؤمن بحماة (حبية) بنسبه، ولكن سأطلبه حالاً. "

- " لا أعتقد أن هؤلاء الجان ينرون الشر بنا، كأنهم جاؤوا لتأكد من شيء، أو للاطمئنان على شيء. "

- " صف لي أشكاهم. "

- " يرتلون سروديل قصيرة، وعراء الجذع، بعضهم يحمل حناجرًا رفيعة جدًا، والبعض لا يحمل شيء، كنبهي الشعر "

- "هل هناك من يظهر بحبته الحقيقية؟"

- "لا هيأهم تربية، كلهم يطمون بأننا مستخدمهم.
لحظة هناك عند الركن وجلاء من الجان، يحصلان الرماح،
ويقعان بوضع استعداد، شاهرين رماحيهما باتجاه العرصة."

- "الرماح تشهر في حالات. إما مخرسة، أو انتظار القتال.
أعتقد أنني يجب أن أتصرف، لي أتركهم لاكتشف أنهم
يستعملون لم..."

- "ماذا يحدث؟"

جاء صوت (حامد) ليخرج الاثنان من حديقتهما، ويظهران
له

- "لا شيء يا (حامد)، عد للداعل لأن هناك مشكلة
صعباً الآن."

قالا (عماد) لحامد مبتسماً، ولكن (حامد) قال بصوت
هائس

- "الذين يشهرون الرماح يقفون هناك لحراسي، فلا
تفوتهم، وبقيّة الجان الذي يسورون الآن هم حمايتنا في حال
فرر (المعنى) التمهيل بقتلنا لا نحوا أحد أنني أتصالح مع
الجان."

توقفت سيارة الأمور أمام مبنى المشرحة، فخرج المرافق
بسرعة، ليفتح للأمر الباب، ويسم أممه، وهو يختار المبنى

للداعل. في داخل المبنى سأل الأمور على طبيب تشريح شاب
يدعى (عادل)، فأخبره الاستقبال بوجود طبيبين بهذا الاسم،
فطلب مقابلة الاثنين لطرف طارئ. صعد أحد رجال
الاستقبال مع الأمور للطابق الثاني، وأدعاه في غرفة أحد
الأطباء الخالية، وطلب منه الانتظار حين استدعاء الطبيب.
مرت دقيقة واحدة، ووجد الأمور الباب مفتح، ويدخل شاب
في العشرينات، يتسم له باحترام. صاحبه الأمور، وجلس
أمامه..

- "تحت أمرك يا خدم"

قالا الطبيب الشاب، ولكن الأمور نظر له بته قلبياً، وقال
بصرامة:

- "هل قمت بتشريح حدث أربعة شباب في حادثة قتل
بشوا؟"

انصرفت الانسامة من على وجه الطبيب الشاب، وفجأه
قائلاً:

- "لا أنهم مقصد سيادتك."

يتسم الأمور بالارتباك وهو يقول:

- "أنت تكذب، وتعرف جيداً عما أمكنكم، لا تحاول يا
بي، فمخوتي في كشف الكذب تحطى أهوام عمرك أنت
الطبيب الشاب الذي رافق للعمل الجانبي في حادثة بشوا."

فحالة افتتح الباب، ودخل شاب يرتدي معطفًا أبيضًا، فقال للأمور: بدون أن ينظر للشيء داخل.

- "شكرًا بحبك يا د/عالم، لكن سمك يشابه مع د/عالم الذي يجلس أمامي، لقد عثرت على ضالتي."

هو الطبيب الواقف عند الباب رأسه بفهم، وغادر الغرفة بلا كلمة، بينما أكمل الأمور النظر في عيني (عالم)، الطبيب الشاب..

- "نعم أنا من رافقت المصل البدائي تلك الليلة.. كيف عرفت أنني؟"

- "ليس من شأنك"

- "طالما تعرف بشأن تلك الليلة، فقد تلفيت رسالة أنت أيضًا."

ترجع الأمور في مقعده، وقال بدهشة:

- "تقصده (بصليدش)؟"

اجتمع (عالم) ابتسامة صفراء قاتمة:

- "أسلامهم كثرة وغريبتهم اسم من زارني (سيف مفلان)."

- "لا يهمني من زارك، المهم هو أن تقول لي ما حدث أثناء الشربيع، وتبينك للحدث."

- "لن أتكلم"

- "هل ستكلم"

- "هل ستحرقني؟"

- "الليلة سيتم القبض عليك، وترحيلك للنهاية العامة بتهمة حيازة للمخدرات، والأحرار حاضرة مستقبلك المهني سيضيع، وستشطب النقاية سمك. مهما كان ما خورك منه الذي زارك، فهو على المدى البعيد، أما ما أقوله سيتحقق الليلة."

تبادل للأمور و(عالم) النظرات المتحمدة لسفينة، مرت كالدمر على (عالم) وهو يصكر في المواقف، حتى قال.

- "سأتكلم"

اجتمع للأمور بالتصبر وهو يتبدل على مقعده وقال

- "جيد - تكلم من بداية الموضوع، من لحظة استدعائك لتذهب لملك اللؤلؤ في خوا."

بالفعل حكى له (عالم) منذ البداية، والأمور يستمع له ويقيم كلماته جيدًا.

نظر (حازم) لحامد بفحشة، فقال الأعمى:

- "كنت أشعر من حركة عيتك من البداية أنك ترى شيئاً ما مثل الجبان، من يرى الجبان مثلي ومثل (عماد) يتحرك عيونهم كثيراً لا يرونها، إذا رأى شيئاً يهوى، ودب الشك في قلبي منذ بداية رؤية عينيك تتطلع للخدومي للحظة، فوجدت احتمال المصادفة في البداية."

أفاق (عماد) من عشيته، وقال بصوت خفيض:

- "ماذا حدث لك؟ ولماذا تتعامل مع الجبان؟"

خرج (إسلام) من الغرفة فقال (حامد) بسرعة بصوت الخفيض:

- "سامحواكم لاحقاً، ولكن لا تغفروا أبداً."

في هذه اللحظة انقلب (إسلام) كحراً منهم، فقال (حازم):

- "ها لنعود إلى العادل."

دخل الجميع الصالون مرة أخرى، وجلسوا، بينما قال (إسلام):

- "ما الخطوة التالية؟"

نظر الجميع لبعضهم، ثم قال (عماد):

- "يجب أن نظل على اتصال ببعضنا البعض في الساعات القادمة، وهذه أول خطوة."

تبادل الجميع أرقام الهواتف المحمولة، ثم قال (حازم):

- "يجب أن تعرف عنوان (عماد) هذا، لأنني سأروء، وعليك يا (إسلام) أن تعرف أعمار (حبيبة) أولاً بأول، ونحرمنا بأي تقنيات، وسأصبح على (حبيبة) حراسة أقوى من الحراسة السابقة"

بعلمنا قال (حازم) العبارة السابقة، نظر حامد، وشبه عينه قائلاً:

- "سأعرف منك يا (حامد) العنوان، وربما نراهم في زيارة"

لربك (حامد)، ونظر للجميع قائلاً:

- "كل منا الآن يعرف ما يعلمه عن هذا الموضوع، ونوقعه في القائمة."

اعتدل (عماد) في مقعده وقال:

- "ما وصلنا إليه من الكتب، ومن معلومات خدام (حازم) الآن. منذ عشرات الآلاف من السنين، ظهر في الجبان عشرة ملوك انتشقوا من تلك الجبان، وتعدوا القوانين، ودخلوا في حرب مع بقية الممالك بجيوشهم، وفازت الممالك بعد قتل ثلاثة ملوك. السبعة ملوك الباقون حبسوا وراح سبعة"

لمزيد من الكتب الحصرية ..

أبواب.. في الحقيقة، من يحوثنا علمنا لهم ليحوا سبعة أبواب
بمعنى المادي الذي مهمه، بل الباب في مفهوم الجلال ربما يعني
المبعد الزمني، أو العالم الملوأزي.. *

قاطع (حارم) (عماد) مفسراً:

" وهذا الذي يجعل القربى في بعد موارٍ بعدنا الطبعي،
فهو أنت لكن في بعد ثاني، يقوم بكل حركاتك ولكن في بعده
الثاني، وكذا الجان، فهم في بعد يوازها بأحسانهم وينسب
بعدمهم بسرعة درمت أحسانهم لذلك لا تراهم لأن تلخ لا
يرحم إشارات الأبعاد الأخرى "

هو (عماد) رأسه حارم، شاكراً لياه على التوضيح، وعاد
ليكمل.

- " وبذلك حسب الملوك وراء أبواب موازية، تقول الكتب
إن هناك كلمات تقال تفتح تلك الأبواب.. ومصطلح
(الكلمات) في عام الجان أيضاً به أكثر من مطلوب. ظلجان
فهياء خاصة، فالكلمة عندهم ربما تعني عباده، أو تعني تردد
صوتي بدرجة معينة، يحدث فصورة بين الأبعاد. فهناك تردد
صوتي، أو كلمات معهودا، لو قبلت، أو أحدثها أحقق تفتح
البوابات الموازية، التي نجس الملوك السبعة، ويورد الملوك السبع
فجارية الجان مرة أخرى. "

قال الشيخ بهلول:

- " وهل يؤثر البشر من تلك الحروب؟ "

- " ليس كثيراً، فالعوالم متنوعة من الاختلاط، حتى قيام
الساعة. اللهم إن هناك قبلة كانت تحرس البوابات الموصلة
للعوالم الموازية، التي حسب الملوك وراها لا أعرف كيف
كانت الفصلة تتعامل مع البوابات، لكن من أسرار تلك الفصلة
لها محمل الترددات الصوتية، أو الكلمات المعهودا، التي تفتح
تلك البوابات. ولكن تفتح تلك البوابات قبل بطل الكلمات،
يجب أن يتصل عند صلحهم من البشر والجان على السواء، بية
فتح البوابات، وبطق على البشر كلمة قبل قتلهم، وعلى الجان
كلمة قبل القتل. تلك الكلمة لا نعرف ماهيتها، ولكننا عرفنا
أن القرية التي رارها (أحمد بن إسحاق البغدادي) قدماً قد
تعرضت لمذبحة ضخمة، فأهلها كانوا ينظفون الكلمات،
معتقدون أنها تنجيهم من الموت. الكلمات التي أعطاهم هم
(إسماعيل الحلاج)، والتي ذكرت في مخطوطة بن إسحاق "

سكت (عماد)، ونظر حارم ليكمل، فقال (حارم):

- " (إسماعيل الحلاج) باع أهل قريته القديمة بقائه جيش
الجماد المسالك القديمة (المعالي بن دعاءات)، مقابل بعض الخدم
من الجان، وجمعهم ينظفون الكلمات، ومن ثم كان رجل
(المعالي) يقصرون عليهم بسهولة. وعندما قضى على المدينة،
وعرب (إسماعيل الحلاج)، وسرت الأعوام، وحاول (إسماعيل)
التكلم عن خطئته، فقام بإبلاغ بحال من الجان عن المدينة، التي

قام بها (المخلوي) في القرية، مما جعل المجلس القائم في ذلك الوقت يحكم على (المخلوي) بالخيس مدى الحياة *

قال (حامد) عالفاً بوقعات الجميع

- " بعدما قضى (المخلوي) على القرية، ليجمع القرايين البشرية للبهائم، أكمل عمله في أماكن متفرقة، ليجمع العدد المطلوب غير للعلوم. وعندما حكم على (المخلوي) بالقتل، وحكم على جثته بالتفرقة في الوديان، كي لا يعلموا مكانه، كان للمخلوي ثلاثة حراس، هم من حاولوا تحرير (المخلوي)، وفي نفس الوقت جمع المزيد من القرايين. وفي ذلك اليوم، الذي دخل فيه الرحالة (بن إسحاق) مدينة الموتى، أو القرية التي تملأ (المخلوي) أهلها، تخفى أحد الحراس في هيئة لحاء القرية، وترك لاس إسحاق الورقات، التي تحتوي على الكلمات.

وللكلمات أكثر من مرمي، تحتوي أولاً على الاسم للشعر، الذي ينطق على القرايين قبل أن يقتلها رجال (المخلوي)، وتحتوي على تعويذة استدعاء جيش (المخلوي)، ولرشادهم لمكان (المخلوي)، وتحتوي على الكلمات المكتوبة على السلاسل، التي تقيده (المخلوي) في سجنه.

فتح (إسلام) فيه متعشياً، وهو ينظر لحامد غير مصدق للمعلومات التي أصبح بعضها فجأة:

- " كيف عدت بتلك التفاصيل يا (حامد)، ولم تخبرني إياها من البداية ؟ "

" سأخبرك في النهاية يا (إسلام)، بعدما تنهي المناقشة "

صاحه نظر (حامد) و(عماد) لأحد أركان عرفة الصالون، وصاح (عماد) في (حامد) هنا

- " (حامد) احذر وحادث. (قاصيم) أتى ويأمر الرجال بفتح أسلحتهم، وقال الجان الأخرين في الغرفة. "

لمح (حامد) وهو يكلم أمامه بكلمات من اللغة الأوردية، ثم ينظر حوله ويقول بالعربية:

- " لا تقابلوهم لا تقابلوهم. هم هنا في حراسة خاصة "

لمح (حامد) متريداً من مقعده، ونظر حامد الذي يحاول أن يوقف رجاله عن فتح أسلحتهم. نظر حوله، ثم رفع يده باتجاه خروج عرفة الصالون، وقال:

- " بسم الله الملك المحيط الدائم القدم، الذي ملأ سامع نور وجهه الأكرام، وأمتها بقوة حية سلطانه، على كل ملك وحشي وشيطان واسبى أن يطعمي بحق العهد المأخوذ عنكم يا حديم الله. قنوا مكانكم قنوا مكانكم قنوا مكانكم. "

شعر الجميع بتغير درجة حرارة الغرفة، فأصبحت دافئة، بينما أكمل (حامد) كلماته، حتى توقف وهو يلمت، وينظر لحامد متحاب، ثم يجلس على مقعده مرة أخرى. هذا نظر للجميع لحامد، وعلى وجه (إسلام) والشيخ ملائح الفرع ي منه (حامد).

عاد (حامد) لمقعده وقال:

- " نعم أنا أتعامل مع الجان، منذ يومين "

قال (حامد) وهو يورع نظراته على الجميع.

- " كنت حائكا إلى مزلي في ذلك اليوم. "

((عليه أن يمارس كسالى الأحكام بعد أن يهكوا الجلس عن قدمه، كي يستعيد بياضه الأول، ولقوته السابقة هكذا فكر (حامد) ساعرا وهو يصعد سلم منزله وهو يستند على العصا بيد، ويركن يده الأخرى على المدرج كان قد عاد لتوه من الجامعة، بعدما انتهت أمور المحاضرات للتأخرة، التي تستمر حتى السادسة والنصف مساءً. لقد اتصلت به أمه، وقالت إنها تزور حائركم في المصارة المجاورة، هي وشقيقته، فعليه أن يتنظرهم عند عودته للمنزل. أهدأ يهكر وهو يفترب من الشقة في أصدفاته القديمة، ترى ماذا حدث لهم قبل الموت؟ أعبته التحليلات حتى توقف عند باب الشقة، ثم أدخل منه في حبه، يبحث عن سلسلة المفاتيح لم يتبه لقط الأسود، الذي وقف وروده ينظر له. حاول دس المفتاح في ثقب الباب، ولم يبه بعد للقط، وهو يرتعش ويتضخم، وضباب أسود يحيط به.

وقعت سلسلة المفاتيح على الأرض، فتوق حبله بصعوبة، كي يلتقط المفتاح من على الأرض الضباب الأسود حول

القط، الذي يتضخم، يزداد أكثر، حتى بدأ يوراج عن جسده تظهر ملامحه. كان (حامد) قد التفت للمفاتيح، دس مفتاح الشقة في الثقب، وأداره وهو يسمع نكة بسيطة، دلالة فتح المزلاج. في تلك اللحظة ظهرت ملامح من الجسد، الذي يحيط به الضباب، إله (يصفهش)!!!

كان (حامد) قد فتح الباب بالفعل، ودخل وهو يستند لضباب وخلفه يدعل (يصفهش) الشقة بهمت. صوت حبه (حامد) يدق في الأرض، وخلفه يور (يصفهش) بلا صوت. بمجرد دخول (حامد) للشقة، سمع صوت الباب وهو يغلق، فنظر ناحية الباب الذي أغلق بهشة، وقال بصعوبة:

هل هذا طيريت هو الآخر؟

حاول النظر أمامه ليحدد (يصفهش) خلف أمامه بجسد بشري. تأمل (حامد) حبه (يصفهش) بتركيز، وهو يور بحبه على جسده. سارع بظاؤه الطيبة بيده الحرة، وأغمض عينيه وخفجهما مرارا، وهو ينظر ليصفهش..

- " من أنت؟ "

- " يصفهش بن ذمامات. "

- " صفني لا أستطيع بذ، لكن هل ما فاته الآن اسم أم حبه؟ "

- " اسم. "

نظر صفاة (حامد) حلف (يصغى) وهو يتح عليه رعي
 ويصرخ، وهو يشتر حلف ظهر (يصغى) فنظر (يصغى)
 حلفه بينما رفع (حامد) عكازه على كتفه، وجرى باتجاه باب
 الشقة وهو يهرج، حتى وصل لقفص الباب، وأدركه محاول فتحه،
 ولكنه لم يفتح، فنظر خلفه، يحد (يصغى) متسماً وهو
 ينظر إليه.. تتحجج (حامد) وهو يقول:

- "ما رأيك في تلك المرحلة؟ ما هذا؟ انزعك
 أليس كذلك؟"

- "وأنت لم تشاهد مزاحي بعد."

- "لن أستطيع مشاهدته بسبب نظاري، ما رأيك أن
 نوحش مشاهدته للبا؟"

- "اقرب مني يا (حامد)، ولا تخف."

- "هل يمكن أن أعكسها؟ أعانف وألا تقرب؟"

صرخ (يصغى) به بأن يأتي، فاقرب منه (حامد) وهو
 يستند على عكازه، متوقفاً أمامه. مد (يصغى) يده إلى
 (حامد) ليصافحه، وهو يقول:

- "أحسبك في عهد بيتا."

- "ما معنى العهد؟"

- "إن كنت تريد أن الوصول لقاتل أمي، فاحب
 عليك مصافحتي الآن."

نظر (حامد) ليد (يصغى)، الأضخم من يده، ونظر إلى
 وجهه، ثم مد يده ليصافح يده، وهو يشعر ببرودة جمجمة
 تسري في جسده، وهو يلامس يد (يصغى). نظر هدا الأخير
 إلى قدم (حامد)، وقال:

- "يمكنك من الآن أن تسير على قدمك بطريقة طبيعية.
 هذه إحدى هداياي الخاصة لك."

حرر (حامد) يده من يد (يصغى)، وهو يحاول الضغط
 على قدمه الموصوعة في الجبس، ويظهر ليصغى مستمراً،
 فقال (يصغى):

- "يمكنني أن أعطيك الكثير من الهدايا الخاصة، التي تخص
 عائلتي، ولكن الآن يجب أن تبدأ العهد بيدي. هل تترشح في
 الوقوف هنا، أم تريد الجلوس في صالون شقتك؟"

مزال (حامد) ينظر له بهتشة، استمرت لثوان، قبل أن
 يقول بصوت متعثر:

- "أجلس في الصالون."

اعتنى صفاة (يصغى) من أمام (حامد)، محرك هدا
 الأخرى عني في الصالة حديثاً، يبحث عنه حتى سمع صوت

ورجع، فظفر باتجاه باب الصالون، ليحده بفتح يده. ألقى
عكازه على الأرض، وحاول السير على قدميه، وهو يشعر
بتحس كبر فيها، حتى دخل الصالون، ليجد رجلاً يجلس،
يرتدي بذلة كحنية، ونظارة طبية، ويرجع شعره للوراء.

- "أنا (بصمبش)، ولكن تظهر بريح عيبك، لأننا ستحدث
كثيراً"

جلس (حامد) على أحد مقاعد الصالون، وهو ينظر تارة
لقدمه، وتارة لبصمبش.

- "أنا لا أعقد عهداً مع البشر في الغالب، لكن الحرب
بين الجنان قديمة، وأحتاجك فيها."

- "حرب [] أم تقل لي أنك ستوصلي نقاتل أصحابنا؟"

- "ستعرف القتال، بل سأعصيك الطريقة للانتقام من
وكنوع من تبادل الفوائد، ستعصني كما أعلمك عندما تصل
لقاتل أصحابك، ساعدني كي أواجهه."

- "وما هي نوع المساعدة؟"

- "ستعرف كل في وقته، الآن يجب أن مكسب بعض
معلومات للوقت"

- "وقت []؟"

- "كل ما سأمنحه لك سيسحب منك عند قتلك، أو عند
انتهاء المهمة."

- "ما نوع المدايا؟"

- "أولها قلمك، لن تشعر بأي ألم بها، ويمكنك الذهاب
لأي طبيب البيلة لعمل أشعة، وفك الجبس المجهد بها"

حذر (حامد) لقدمه بشك، و(بصمبش) يكمل:

- "وثانيها سأعلمك كيفية التعامل معنا."

- "كيف؟"

- "لا تخف."

- "ممن أخاف؟"

- "مما سيحدث الآن..."

سمع (حامد) صوتاً يخته في أذنه، كأنه يسمع سماعة خاصة
داعل أذنه، يقول له الصوت "أنا حارسك الشخصي" انفض
(حامد) من مقعده فوراً، وهو ينظر حوله، فقال (بصمبش)
وهو يحافظ على هدوئه.

- "من الآن سسمع حديثاً بتلك الطريقة، عندما يريد من
يرافقك من الجنان التحدث إليك، ستسمع إليه داعل أذورك.
لن يمكنك سماع أصوات الجنان من حولك إلا من يسمع لك
من يرافقتهم."

- "ومن يرافقي؟"

أسير (يصميش) بيده حوون (حامد) قاتنا

.. "هؤلاء."

نظر (حامد) حوله، ليحد حمة رجاله، يتقنون من حوله،
ويحملون الرماح، ويرتلون ملايئاً عصرية، تتألف من القمص
والسراويل والحداء البحت عباء، وهم أن يقول شيئاً، إلا إن
من حوله اختبوا فجأة، فنظر ليصميش عاجزاً عن الكلام

- "هؤلاء هم حراسك، يظهرون لك بالمظهر الذي
يريدون، يرتدون ملابس، أو لا يرتدون، بوجوه مريفة، أو
بوجوههم الحقيقية، يلازمونك في كل وقت، إلا إن طلبت
منهم الابتعاد عنك قليلاً، لتمارس شيئاً خاصاً."

- "من يأمرون بأمرى؟"

- "نعم، يمكنك أن تنادي علي (رحيم) قائد حركتك،
وستسمع صوته في أدبك، فطلب منه ما يحسن بحمايتك، أو
يتعلموا، أو يقتربوا، أو يبتعدوا، أو يأتوا من الإغراب منك، أن
يدافعوا عنك، أو يقتلوا أحداً من إيمانهم، هم لحمايتك
الشخصية، وأوامرهم لا تشمل غير هذا."

- "تقصد لا يمكنهم أن .."

قاطعت (يصميش)

- "لم تقل لا يمكنهم، بل يمكنهم من الكثير، قلت أن
أوامرهم لا تشمل أكثر من الحراسة، أي لا يمكنك استخدامهم
لفقر الحراسة."

- "هل استطعت أن أحرب؟"

- "بالطبع."

نظر (حامد) حوله بحس، ثم قال:

- "رحيم."

سمع صوتاً رفيعاً داخل أذنه

- "تحت أمرك"

- "أظهروا بوجوهكم الحقيقية"

انقسم (يصميش) إلى قسمين، و(حامد) ينظر حوله متوقفاً
ظهور أشكال حراسه الحقيقية. أخص عينية برعب، ووضع
يده على وجهه، وهو يردد كلمات مبثورة، عندما ظهر حراسه
بأشكالهم الحقيقية. رجال شديدي التحافة، يرتدون قطعة قماشية
تستر عورائهم، وتظهر حلودهم بشكل غامق اللون، يحمل
للأسود مع كثرة الشعر في أعينهم، لهم قرون صغيرة، تخرج
من مقدمات رؤوسهم، وعيون تشبه عيون القط، تشمع بوي
اللون الأصفر والأحمر، أصواتهم بارزة، تشبه برور أنفوس
القرود.

أشار (بصفيش) بيده للحراس، فاختفوا، بينما قال حامد:

- " افتح عينيك ولا تخف، فقد اختفوا "

فتح (حامد) عينيه، وأبعد يديه عن وجهه، وهو ينظر حوله قائلاً:

- " وجوههم غريبة. "

- " بر تعودت عليها، ستجدها طيبة جداً، فاني من الجبال تختلج بيتاً. "

جلس (حامد) على مقعده، وهو يحاول الاسترخاء قائلاً:

- " سأحاول النوم. "

- " نأني للهام، بجانب حراسك عشرات من أبناء عشوري، مهنتهم مختلفة، بعضهم مرافقون لك، لكن ليس بغرض الحراسة. "

قاطعه (حامد) بسرعة:

- " وما غرضهم؟ "

- " محتاج للمهمات بينهم، ستعرف كل شيء في حينه. المهم أن تعرف أنهم لا يأمرون بأوامرك، ولا يمكنك الاتصال بهم، يمكنك فقط أن تطلب من حارسك أن يريك لأحد، يتلقون أوامره مني، مع أنهم يعمل كوسيلة اتصال بيني وبين حراسك، فإذا أردت ملاحظة مقبرتي سأمرهم بها. منهم من حراسك، ويتقنك (رحيم) حينها. منهم من أرسلت

لصحة بعض الجبال، ومنهم من أرسلت معك كرسول لبعض الرجال، ومنهم من أرسلت معك لعمل الأمانة. "

كانت التعللة وعدم التصديق قد أصبحتا حجتين على وجه (حامد)، وهو يستقبل داخل عقله تلك المعلومات الغريبة. ربما كانت المشكلة معه ليست في المعلومات، على قدر ما كانت المشكلة في تصديق ما يراه بعينه. توقف (بصفيش) عن الحديث، ونظر في عيون (حامد)، قائلاً بصوت خفيض النبرات:

- " أنا أؤمن أن الجبال لا يتعرف على البشر في شيء، وربما رأيت أنت ما لا أراه أنا، لذلك سأعلمك كل شيء توقف به عمل رجال، يمكنك بها السيطرة عليهم لو قت قليل، لكن أنصحك أن لا تستعجلها إلا وقت الضرورة، لأنك إن سيطرت على رجال بلا سبب، فسأعلم، وسأغضب. "

فجأة اسود وجه (بصفيش)، وانفتح قلباً وأده تستطير، وقلل بصوت جلي:

- " وإن غضبت عليك، لن يكتفي قلبك. "

تسارعت أنفاس (حامد)، وصدره يعلو ويهبط بسرعة شديدة، تكاد تنفخ سرعة ضربات قلبه، التي ازدادت، وهو يتأمل وجه (بصفيش) المرحب.. (حامد) يحاول أن يتبادر رؤية وجه (بصفيش) المحي، ليجتهد وجه حراسه الشخصيين. هنا بدأ وجه (بصفيش) يعود تدريجياً لطبيعته الأولى. انهم بعدها وهو يسعل، ويعود صوته عادياً قائلاً:

" عفرًا "

" - لا عليك... كلنا هنا فرحنا، أنا أيضًا عندما أغضب
أفمن مثلك "

" - ماذا IIIII "

" - ليس مثلك بالفضيلة لكني أشبهك "

صاحك (بصميش) وهو يرجع رأسه للوراء، و(حامد)
يحاول أن يتمالك نفسه من الحروف عندما انتهى (بصميش)
من ضحكاته، مد يده لهصافح (حامد) قائلاً:

" - لقد تشرفت بمحرتك يا (حامد). "

مد (حامد) يده بتردد لهصافحه محاولاً الإبتسام، ثم حاذبها يده
من يد (بصميش)، ولكنه لم يستطع جذب يده من يد هذا
الأحمق!!!! نظر لوجه (بصميش)، لبعد اجديدة قد ارتسمت
عليه، وقال:

" - قل ورائي. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الأرض ولا السماء. "

تردد قليلاً، قبل أن يقول ورائه:

" - بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا
السماء "

" - بحق الأقسام والأسماء المكتوبة على قوائم العرش، وبحق
الأسماء المكتوبة على قلب الشمس والقمر، وبحق الذي قال
للسماوات والأرض اتبعا طوعاً أو كرهاً قلنا اتبعا طاعين "

" - بحق الأقسام والأسماء المكتوبة على قوائم العرش، وبحق
الأسماء المكتوبة على قلب الشمس والقمر، وبحق الذي قال
للسماوات والأرض اتبعا طوعاً أو كرهاً قلنا اتبعا طاعين "

" - نعيم يا عهداً، قوامه الإيمان برب العدين، بين (حامد)
و(بصميش بن ذاهات)، عهداً خالصاً لوجه الله تعالى. "

" - نعيم يا عهداً قوامه الإيمان برب العدين، بين (حامد)
و(بصميش بن ذاهات)، عهداً خالصاً لوجه الله تعالى. "

" - نعيم كل منا الآخر، ونعمي كل منا الآخر، ويطيع كل
منا الآخر إلا في معصية الله. "

" - نعيم كل منا الآخر، ونعمي كل منا الآخر، ويطيع كل
منا الآخر إلا في معصية الله. "

" - ياك عهدنا بحوت (المحلي بن ذاهات). "

التفت غير (حامد)، وهو يتذكر الاسم المعبود، ويقارنه
باسم (بصميش بن ذاهات).. عندما صمت (حامد)، ضغط
(بصميش) يده على يده، التي يقبض عليها، فردد (حامد):

" - ياك عهدنا بحوت (المحلي بن ذاهات). "

" - انتهى العهد. والآن سأعلمك الكلمات، التي توقف بها
رحالي مؤخراً احفظ الكلمات الآتية بسم الله الملك المحرط
للدائم القديم، الذي ملأ ساطع نور وجهه الإكوان، وأمنها
بقوة حية سلطانه على كل ملك وحى وشيطان وانسي أن

يظهرني حين العهد للأعواد عبيكم يا خدام الله فهو مكانكم
قفوا مكانكم قفوا مكانكم."

نظر (حامد) لمن حوله وقال:-

- "وهكذا علمني (صعبدش) للكلمات، التي قتلها الآن
عندما شعرت أن الموقف تأزم، عندما أراي (رحيم) أن المجموعة
التي يرافقي شعرت باخطار من مرضي أستاذ (حازم) وولو
تركهم لمخاطر، فكانت بدأت للنبذة."

(إسلام) ينظر للأرض غير مصدق، يحاول أن يتبل ما
عرفه عن (حامد) الآن، و(حازم) و(عماد) ينظران لبعضهما،
ويبادلان نظرات غير ذات معنى مع الشيخ (محمد).

- "ومادا أنتفك (صعبدش)، بعد طبعك الكتاب؟"

قلما (عماد) حامد، وعندما هم هذا الأمر بالإجابة عنه،
قال (إسلام) مقاطعاً إياه، وهو مارال يخر للأرض منكراً

- "أعبره بأن يذهب لعباد الساحر."

ضيق (حامد) عينه مسحتاً، ناظرًا لإسلام. أحد بعداً حقيقاً
وهو يشعر بالاحمل من حقيقته، ينظر بسرعة لبعية الخالصة
قال:-

- "جلس معي (صعبدش) لنصف ساعة، يشرح لي بعض
أمور التعامل مع الجنان، كشرح لي كيف طبعت ما صله (الصعبدش)

يوسف وأحفظنا ليلة الحادث. قال لي إنه كان يعلمهم قبل
قتلهم لشعبي غلبه من حد (يوسف)، الشيخ (إسماعيل
الخلارج)، وفي نهاية اللقاء طلب مني رياره ساحر قال لي إنه
يمتلك غرفة تحت الأرض، وتلك الغرفة سوف تساعدني في تتبع
(الصعبدش)، ولكن هذا الساحر يعتبر من الهايمس، ولا يستطيع
أي من الجنان الذهاب إليه، والرجوع مرة أخرى، لذلك يجب
أن يكون الجنان مرافقاً لرجل من البشر، الذي كان أنا يريد
(صعبدش) أن يصح إليه برسالة مع بعض الجنان المرافقون لي،
وعندما حاولت الاستفسار عن الرسالة لم يجب، ولم أفهم ما
أهمية مرافقة الجنان لي، كي يستطيعوا العودة."

- "وماذا حدث عند ذهابك للساحر؟"

- "لا أعرف الكثير غير أن (رحيم) كان يرمني بعض ما
يصنع، مثل أن المرافقون لي كانوا يستأدرون حرس (عماد)
الساحر في حديثه، ثم يتجمعون حوله يحدثونه داخل أذنه، وهو
يمنعهم ويحدثنا في نفس الوقت، بلون أن يشعر (إسلام)
كما يحدث."

- "حامد) .. يجب أن نعرف نص الرسالة."

قلما (حازم) وهو يقف وينظر حوله..

- " ما قصتك؟ "

- " بعد دقائق سيهود ليمان، الذين سيطرت عليهم،
لطبيعتهم، ساعد منهم رجلًا واحدًا، وهو في حالة الوهن تلك،
سيستجوبه رجائي " .

وقف (حامد) غزغزًا يقول:

- " لا يصح هذا، إلمم أمانة من (بصعديش)، أنت تعلم
الحرب على قبيلة (بصعديش) " .

- " لا تخف، قل بصعديش إني من أصدقائه " .

نظر (حامد) إلى ركن ما من الغرفة، وأشار بإصبعه، وقال:

- " أحضره يا (سحاب) " .

فخرج (حامد) من مقعده، وسار إلى أب وصل إلى (إسلام)،
اجالس باظرًا للأرض، وقال له:

- " أشعر بما تشعر به تجاه (حامد)، لكن لا وقت للحديث..
يجب أن يرتب أنفسنا الآن. عليك بالانحياز إلى (حبيبة)
لللاطمشان عليها، وتطعمها عن كل ما جرى، لتصبح عن عم
بما يدبر هذا، فهي تستحق أن تلم بالحقيقة. " .

- " وأنت يا (حامد) ستراضي هذا السامر، والآن ستمود
أنا و(حامد) إلى منزلنا، لاستجواب المحي، وتخصيص بعض
الأشياء. " .

فص الشيخ (محمد) من مقعده وقال:

- " وأنا هل يمكنني تقديم أي مساعدات ؟؟؟ " .

- " لا يا شيخ، لكن فريد رقم هاتفك للاحتياط، إذا
احتجناك " .

قافا (عماد)، لم ينظر لركن الغرفة مليًا، وقال بعدد حارم:

" لقد أهد رجالك الرجل، هيا بنا لنذهب الآن. "

فهل أن يرحل (عماد) و(حازم) من أمام (إسلام) بهالسي،
و(حامد)، طيب (حازم) الحالف المحمول الخاص بحامد، وطلب
رقمه منه، فرد هاتف (حازم)، فسمعت هذا الأصغر رقم
(حامد)

- " إدد، هناك مفد للعرقة يدخل منه (الجلساس) ويخرج منه؟ "

- " أنا اقترحي ليس إلا. "

- " إذن لتحمل ذلك الاقراض. "

فتح (حامد) باب غرفة نومه، وجلس على فراشه، وشهد قائلاً

- " من سيان؟ "

سكت خطرات، كأنه يستمع لأحد ما، وقال مبتسماً:

- " هو غاضب بعدما حدث أليس كذلك؟ "

سكت خطرات أيضاً، وضحك قائلاً:

- " يا (رحيم) لا أعتقد أنه سيسامح، ربما حولي لذكر بعد بدني، بعدما حدث لرحله. "

نظر أمامه صامتاً، ووجهه يتحول إلى الحزن، وهو يقول:

- " ما كل هذا التعذيب ؟؟ هل عندكم في عالم ليس (أس دونه) مثلك، لتعلمو كل تلك الحزن في التعذيب؟ أهم شيء ألا يكون (بصمبش) قد شاهد فيلم (الكرك) ، كي لا تكون لمايق كسعاد حسن. "

بعد برهة، نظم على حبه قائلاً:

- " يا ليلة سوداء!!! تعرفون جميعكم فيلم (الكرك) .. "

صلاة توقف (حامد) عن الحديث، وهو ينظر أمامه بترقب، ويقول بصوت خفيض:

- " لقد وصل، أليس كذلك... بخمسي. "

نظر حنقه بسرعة، لوى (بصمبش) يقف على الدخلة الأخرى من العرقة، بنفس الهيئة التي ظهر في به في آخر لقاء. النظارة الطبية، واللوحه الوسيه، والمله الأبيقة قال بصوته للميز حداد التوات:

- " لنوحل مراحك مع حراسك قلباً لن أصل بك شيئاً بالمعكس، أريدك أن تدل (حازم) صديقك عني (عباد) السحر، وأن تعلم (حازم) إن (بصمبش) يقول لك أن (قاصيم) تملك أحد أحد رجالا لاستجوابه، وهذا في عرفنا يعني حرب على قبيلة (قاصيم)، نكبي بدناً من هذا بأساها، وأطلب مقابل هذا عمل معاهدة بيننا وبين قبيلة (قاصيم)، لاحتياجنا قبيلته في الحرب القادمة. وقل له إن أراد مصومات كاملة، يمكنه طلبها مني شخصياً، لكن بعد عهد المعاهدة مع قبيلة (قاصيم). وقل له أريد أن (بصمبش) يريدك أن تحاول امتساقه (عباد) لصفه لأنه جيد "

أشار (حامد) برأيه علامة الموافقة، وكاد يقف شيئاً، إلا إن (بصمبش) احتض من أمامه، فخطر بجانبه وقال:

- " الحمد لله.. يبدو أن فيلم الكرنك لم يصعبه.. والآن يا (رحيم) أدهوك لأن تأكل معي لوز وبامية كأمس لتت والمرحال.. هل أعجبك طبعي؟"

سكت ليستمع وقال

- " لا يا (رحيم) هذا الكلام من وراء قلبك فالجميع يشهد بالأمر الخاص بي، عداوى هذه المرة، وأنتك إلا تصاب أنت ورجالك بالإسهال كأمس."

انتهى الشيخ (محمد) من بعض ركعات من صلاة قيام الليل، وجذب خطبته، بعد كروب شاي، وعاد لعرفته وهو يحمل الكروب عنده، دخل العرفة، وقع الكروب من يده من الفرع، وشغل وهو يتراجع للمخلف فرحاً.

جلس (إسلام) شارباً في المقهى، يتأمل يشغفون حوله، وعقله يسترجع أحداث الليلة السابقة - لقاءه بجاد الساحر، دماحه التي أممها، العرفة النحاسية، اللقاء بموله، الشبه الذي قتله، (حامد) صديقه، الذي ظهر حقيقته تعامله مع الجاني، انصراف الجميع من موله، حق (حامد) الذي سجل من أن بحثه بعد انتهاء اللقاء، وانصرف صامتاً.

صلاة ظهرت (حبيبة) أمام عينيه الشاردين.. وقف هاء وهي تلقي عليه التحية برحمة مرهق. تأمل وجهها الذي ظهرت عليه معالم الإرهاق والألم، وكأنها عرجت للنو من عملية جراحية عظمية حاول الانسحاب هاء، فحاولت هي الأخرى، ولكنهما اكشفا أهما لا يستطيعان الانسحاب، فكلاهما قلن، **تسبي رأسه بالخوف والأفكار المرعبة، والهبات العاصفة.** لذلك، عندما حدثت (حبيبة) أمامه، دخل في موضوع بلا مقدمات:

- " كان يجب أن نقابك أس، لكن عندما حاولت الاتصال بك أكثر من مرة لم أفتح في الوصول لك، وعندما استطعت الوصول، تأخر الوقت، وأصبح من المستحيل أن أطلب منك العزل نقابتي، أو حتى الذهاب إلى مولك، لذلك طلبت منك مقابلتي اليوم، كي نتحدث."

- " ظلت طوال الليل في حالة من القلق بعد مكثفك وخاصة لما جاءت في وقت عصيب."

- " أعرف ما مروت به أس، وعندني لك التفسير "

فحدث (حبيبة) فيها مندهشة، فأكمل:

- " أنت مطلوبة في عالم الجان يا (حبيبة)."

- " ***** "

- " صديقي، بما حدث أمس الدولة مدينة نصر .. "

كان قاتل العبارة هو المأمور، ممسكًا بالهاتف الأرضي، وهو جالس على مكتبه ينتظر قليلًا حتى سمع محادثته على الطرف الآخر .

- " أريد المرائد (محمد الشوربجي) . قل له المأمور قسم روض الفرج . "

انتظر قليلًا حتى سمع محادثته على الجانب الآخر، فابتسم للمأمور وقال:

- " ماذا حدث لك يا ودي؟ هل سبت راحة عملك طوال الشهرين السابقين؟ لا تصحج بمشغولياتك في إدارة أمن الدولة، فهذا لا يعني.. أنت معزوم الليلة على المشاء في منزلي لا تحسن مشروباتك، قلر ما يهمي تواجيدك الليلة في بيتي بأي شيء، فأنا أحتاجك.. اتفقنا هذا . سأنتظرك حتى لو جئت المنزل بعد الفجر . "

انتهى للمأمور من محادثة قريبه، وأخلى الهاتف، ثم نظر لورقة ألقى على مكتبه، كتبها بخط يده، محاولًا جمع بعض المعلومات

عن حادثة مقتل الشباب أمسك الورقة، ونظره مرة أخرى ثم طراها، ووضعها داخل ملابسه

لخص (حامد) مغزوها من يومه، بسبب صوت هاتفه المحمول، الذي يرب مد مدة طويلة، ولكن أدبه لم تنقطع النعمة إلا الآن. أمسك هاتفه، ووضعها على أذنه، وبدأت يتحدث، لكنه اكتشف أن الهاتف مازال يرب، لأنه لم يضغط زر الرد، ضغط الزر

- " قلو .. من (حامد) هذا ؟ نعم نعم تذكرت أنت (حامد) الذي قابلتك أمس . من أعطاك رقم هاتفي ؟ أن ١١١ نعم نعم تذكرت، اتفقا . تقابل بعد ساعتين من الآن عند (....) بالمقطم " .

أطلق (حامد) هاتفه، ورماه بجانبه وأكمل النوم، ثم لم تزل (إلا وقال (حامد) يتألف، وهو مازال مغمض العينين:

- " أريد أن أنام قليلًا يا (رحيم)، لا تخف لن أهرب المرحه، أظنني بعد ساعة من الآن . "

ثم انه وضع (حامد) عينيه، ونظر أمامه قليلًا.

- " لعدا يا أخي، لم أقصد أنك تعمل كمكة عندي . "

انتفض فجأة (حامد) من فراشه، وفكر من هو قاتل

- " لا يا (رحيم) كل شيء إلا الله الهوى ترك حركات
الأطفال تلك: "

جوى (حامد)، ليخرج من الغرفة، ويذهب للحمام.

أغلق (حازم) المكالمة مع (حامد)، لينظر لعماد، الذي يقف
بجانب مكتبه.

- " سأقابل (حامد) بعد ساعتين من الآن، وذهب للمقطم
عند (عباد). هل وجدت جديد؟ "

- " لا، الغرفة النحاسية سر غريب، الكتب أو المخطوطات
التي تحدث عنها تذكرها بشكل عام أكثر من اللازم. "

ذهب (عماد) ليجلس على مكتبه، الذي تآثرت لونه كتب
كثيرة، فتحت على صفحات تحدث عن الغرفة النحاسية،
وقال وهو يسترخي..

- " بالإضافة للمعلومات، التي تعرفها أنت عن **الغرفة**، لم
أصل للكثير من عماد الغرفة المني، وسيد **الغرفة البشرية**. سيد
الغرفة رجل عن الحياة، بين عالم الجنان وعالم البشر، يراقب
الأحواء فقط، وإن أراد التدخل، فإنه يقلب للوقت. أما عماد
الغرفة، والذي قال عنه (إسلام) إن اسمه (الجلساس)، فهو رجل
من الجنان، يقدم تلك الغرف فقط، يستطيع رؤية الغرفة،
والدخول إليها والخروج منها بسهولة، وإن كنت أشك أن

(الجلساس) ليست له تلك القدرة في الأصل، بل إن سيد الغرفة
هو من يعطيها له، فيحصل له الغرفة مرئية، ويمنح له منعاً
للدخول والخروج منها بلا أضرار. "

- " إذن هناك منع للغرفة، يدخل منه (الجلساس)، ويخرج
منه. "

- " أنا أخطر ليس إلا. "

- " إذا لتحمل ذلك الافتراض. "

- " ماذا؟ "

- " عندما أذهب أنا و(حامد) لمقابلة (عماد)، سيكون بعيداً
عن الغرفة النحاسية. "

- " بالتأكيد. "

- " سأدخل، ومعى كامل حراسي لمقابته.. صحيح؟ "

- " صحيح. "

- " لكني سأترك معك (فاسيم)، وبنته وحالة في خدمتك،
طوال فترة تواجلي مع عباد. "

- " لماذا؟ "

- " لأنك ستفعل ما سأقوله لك بالطرف الواحد "

ثم بدأ (حازم) بالشرح، وملامح (عماد) تتغير..

مبط (حامد) من ليكرويلس مؤنثج هاتفه الممول
وطلب رقم هاتف (حازم) ليستفسر عن مكانه، فوجد يد
توضع على كتفه، نظر على أثرها خلفه، ليجد (حازم) يقف
خلفه مبتسماً

- "كيف حالك؟"

- "الحمد لله أين منزل (عباد)؟"

- "قريب جدًا من هنا.. هيا بنا."

أثار (حامد) يده بالأمام، يسير، مهابوهما مازالا يتحدثان.

- "سيث أن أبعثك بأني أعطيت سراج الجلي، الذي
أعطته لاستجوابه أمس."

- "وماذا عرفت منه؟"

- "عرفت أن سيده (بصينش) أرسل معهم رسالة إلى

(عباد) بأنه يريد التعاون معه، لينقل له (عباد) تحركات خبائ
البلدان، وتحركات (المنسي)، وأماكن البومات، التي مسح
عطفها الملوك المسبح، ونكس (عباد) رفض التعاون."

- "جيد، فأنت انتصرت على المسافة. رارن (بصينش)
أمس."

لم تظهر الدهشة على (حازم)، ولكنه انهم بخت، فأكمل
(حامد):

- "يلمك رسالة.. (بصينش) مستعد أن يسألك على
عطفتك لأحد رجاله، مقابل مطبوع، أن يتهم خادمتك
الشخصي (قاصم) هو وقتك معاهدة مع (بصينش) ربيعة
اتحاده، ويطلب الثاني هو أن تقع (عباد) بأن يعمل بالتعاون مع
(بصينش)."

وقف (حازم) عن السور، ونظر لحامد، الذي توقف هو
الأمر

- "ولماذا يريدن أن أتفاوض مع (عباد)؟"

- "لا أعرف، فالأمر متروك لك. وعلى كلي منزل (عباد)
هنا.. فقد وصلنا."

أشار (حامد) يده ناحية عمارة قريبة، وسار ناحيتها ليجده،
من ورثه (حازم)، الذي أخرج هاتفه الممول، وطلب رقمًا
بسرعة، وضغط زر الاتصال، ثم انتظر خطرات، وأخفق الهاتف.
كل هذا دون أن يلاحظ (حامد).

رن هاتف (عباد) الممول، الموضخ على منصة الطعام،
فنظر له (عباد) بسرعة، ثم لمس من مقعده الذي كان يجلس
عليه يشاهد التنافز، وأمسك بهاتفه، ليجد (حازم) هو من رن
على هاتفه وأخفق. إنها الإشارة للتحقق عنها، والتي تعني دخول
(حازم) و(حامد) منزل (عباد). حمل هاتفه الممول، واتجه
لمرفة مكبته، وفتحها فالتا

- "ها يا شهاب.. استعده.. وبدأ عند دخول (حازم) لقابلة (عباد)."

جلس (حازم) و(حامد) في انتظار دخولهما لغرفة مكتب (عباد)، وقد قدم لهما الرجل الذي ينظم الدخول لمكتب (عباد) كويين من المصير، شرب (حازم) كوبه، وقارب (حامد) على الانتهاء من كوبه كان قد مرت ساعة على جلوسهما، والزبائن يدخلون ويخرجون من غرفة (عباد)، ويدخون عند غروبهم للرجل الجالس، حتى أصبح اللون القاتم عليهما، وبقي عليهما انتظار من سيخرج ليدخلا وبالفعل خرج من كان بالدخول، وفي نفس اللحظة تقريباً وضع (حازم) يده في جيبه، وأمسك بماتفه المصون، وقام بالاتصال بأمر مهم اتصل به، لرب عينه للحظات، وهو ينهض هو و(حامد)، ثم يخلق الهاتف قبل دخول الغرفة.

ون هاتف (عباد)، فأمسك به، وانضمه ونظر للقاصم الواقف أمامه بجانب مكتبه، وحنقه عشرات من رجاله، وقال:

- "ما رأيك بما سنعمل يا (قاصم)؟"

و (قاصم):

- "رأيي كما هو.. لا أجد استخدام طابع الأسماء وعنايتها، طريقتهم ليست مضمونة."

- "قامت الوقت، فحازم دخل الآن لغرفة (عباد)، ونجس عليها البدء عوراً"

غض (عباد) من خلف مكتبه، وتوقف عند دائرة صغيرة، رحمت على الأرض بالبطشور، وحوطها تنشرت بعض الأسماء التي كتب بها أحمر ركن (عباد) مستنداً على ركبته، وقرأ الأسماء المكتوبة بلونها وقال:

- "تأكد من تلك الأسماء يا (قاصم)، حتى أتوه يوشمال البحور، وكتابة بقية القمازم."

ذهب عند المكتب، وأخرج من أحد الأدراج بعض أوراق البحور، ولقاه بأسماءها، وتوربها على أركان الغرفة، ثم عاد للمكتب، وشاؤن ورقة بيضاء وقلماً، ثم فتح كتاباً كان ملقى على المكتب، وأخذ ينظر إليه، وينقل ما يراه أمامه:

| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|-----|
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | | | | | |

انتهى (عماد) من الكتابة على الورقة، ثم نظر حوله، وقال
متدكراً:

- "نسيت فلانمار والشافكوف، سأذهب لأحضرها
سريعاً"

"كيف حالك وحال (قاصيم) يا (حازم)؟"

- "بخير، وكيف حال جاسك؟"

ضحك (عماد)، وجلس على مقعده، وجلس (حازم)
و(حامد) أمام مكتبه..

- "يا الشرف إن الناس من هم مثلك يا (حازم)، أنت
عملة نافذة بهذا، مثلي تماماً."

- "يا الشرف لي، وإن كنت احتلب منك، فأنت على
الحياة بين الجنان، بينما أنا ألهذ جانب ما."

- "عرفت بما حدث بكم أمس، وعشتي الأخبار"

ابسم (حامد) بملامة لثالثاً:

- "كيف عرفت؟؟؟؟؟"

ضحك (عماد) و(حازم) بشدة، حتى قال هذا الأخير وهو
يرمي بنظرة على (عماد):

- "بالطبع عن طريق العرقه التحاسية.. و(الجلساس)!"

ابسم له (عماد)، ثم قال متدكراً:

- "نسيت أن أسأل، أين (قاصيم)؟"

جلس (عماد) على الأرض، وهو يضع الورقة في
الدائرة قائلاً:

- "(حازم) هذا سيحصل بنهاية بالذكارة."

أمسك قطعة الطيشور، وكتب على الأرض بخط واحد
(الجلساس)، ووضع الشافكوف والمسام بجانبه.

- "(قاصيم). قل لي يقف قرب زر الإضاءة بأن ينفقه"

فعلت ساد الظلام الغرفة، لا يبدد الظلام إلا نقط ضوء -
من البحور، الموصوع في أركان الغرفة. تنحج (عماد)، وفار

- "(قاصيم).. سأبدأ الآن.. لو حدث لي أمر ما، اعرف"

بسرعة أنت ورجالك، أما لو بجننا، فعليت أن تقرأ -
ورجالك بما يجب.. والآن اعمل قليلاً من الضوء أمامي.

خبره أروق صائلي يظهر من نقطة، ويرداد، حتى يصح -
بجمع ضوء الشمعة أمام (عماد)، الذي تناول الشافكوف.

والسماوي ووضع السمار على حرف الـ (م) بوضوح
الشاكوش على رأس السمار قاطعاً.

" يا أيها الموكل بحرف لليم أسألك بالذي خلعتك بأن
تغير مطلوي هنا.. يا مغترف من بحور عبادن جواهر
أر ويا ببع ملكوت جبروت الأنور، يا من شمس دعوتي،
حضرت إلى مقامي، توكل بإحصار (الجلساس) عبادم (عماد)،
وكل بإحصار (الجلساس) عبادم (عماد) يثنا يخرج من طبع
- يا لليم توكل فيما أمرتك به، بحق طهيت شمالي، احصر
مطلوي داخل الدائرة. احصر مطلوي داخل الدائرة، الوحا
لوحا المعجل المعجل الساعة الساعة "

عندما انتهى (عماد) من عبارته، لم يحدث شيء. نظر حوله
مسمع صوت (قاصيم) في أذنه يقول:
- " جرب حرف الباء "

نزع (عماد) السمار من على حرف لليم، ووضعه على
حرف الباء، ودق عليه بالشاكوش، وهو يقول نفس التمجيد،
ولكن هنا ضم (عماد) راحة الكرويت بنظر لقاصيم مستمعاً،
فسمع صوته في أذنه يقول بحدّة:

- " ابتعد عن الدائرة يا (عماد). (الجلساس) في الطريق. "

حاول (عماد) الابتعاد عن الدائرة، ولكن قبل أن يهبط
ظهره من الدائرة، وصوت صراخ كصراخ الذئب يأتي من

الخارج. طال جزء من الذهب جسد (عماد)، ولكنه أصره
بالمسحونة غطت، فلم تسلك النيران في ملابسه. كان قد استطاع
النهوض في تلك اللحظة، بينما الذهب يتصخم داخل الدائرة،
والصوت الصراخ يخرج عظمًا أعصابه. عندما ابتعد قليلاً،
وشعر بالألماء بعيداً عن الذهب، دقق في الذهب، ليحده بخص
تدريجياً، علقاً وراءه جسد قصو أسود اللون، يشبه القرد، وله
فيل يرافقه. لم يستطيع (عماد) منع نفسه من الاقتراب من
الدائرة، ليدقق في ذلك الجسد، الذي يتحرك بسرعة، وهو ينظر
حوله بغضب. نظر إلى وجهه الأسود، المليء بالشعر، وجهه
المضربتين، وهذه الضخم، البارز كقم القرد، وأسنانه التي
تظهر من وراءه. كان الجسد يتحرك داخل الدائرة بسرعة،
ولكنه لا يستطيع الخروج منها، وكان هناك حاجر يمنع من
ذلك. نظر (الجلساس) لعناد بطل، وضع لعمه وكأنه سيحكم،
ولكن من خلفه ظهر (قاصيم) وعشرة آخرون، يمسكون رماح
طويلة، ويهزونه من الخلف، فصرخ بشدة، ونظر باتجاه
(قاصيم)، وهو يتكلم بنهجة خفية وسريعة، ففزع (قاصيم)
برمحه مرة ثانية، وهو يقول بالعربية:

- " تحدث بالعربية، أو بلغة يهيمها (عماد)، لسمع ما
تقول. "

نظر (الجلساس) لعناد نظرة بلا معنى، ثم قال بالعربية

- " لماذا أتيت لي هنا؟ أصر من حاول أن يستولي قتل على
يديه. "

صالحك (عماد) بساطة، وقال:

- " أنتقد أنني مآني بك هنا، لأستطك لطلب شخصي،
كما فعل من هم قبلي؟ "

ورع (المسلم) بظراته يري (قاصيم) ورجاله، ويرى (عماد)،
وكانه يحاول الفهم، فقال (قاصيم):

- " أنت عادم الفرة التحاسية. "

- " إذأ أنت تعرف قولي. "

اتسم (قاصيم) قائلاً،

- " ولكن أنت لم تعرف قولي أنا. "

تبادل الاثنان النظرات، حتى قال (عماد) متهو:

- " أنت تعرف كمية الدخول والخروج من فرة
التحاسية، مستطع (قاصيم) معك هو وبعض رجاله. "

نظر (المسلم) به، وظهرت أسنانه، وكأنه ينضم له،
ويقول:

- " كى يحدث هذا، ليس معنى أنك تلبس بالدائرة أنني
سأرضخ لكم. "

- " افتح الدائرة له يا (عماد). "

قاما (قاصيم)، فنظر (عماد) متحدثاً، ولكن (قاصيم)
أكمل

- " (المسلم) يعتقد نفسه قويا، افتح له الدائرة لأقنعه
بطريقتي، لم أعتقد أنه يناف من مقاتلي بلا أسلحة. "

نظر (المسلم) بنضب لتأصيم..

- " جري، وجرى. "

قالا (المسلم)، فقال (عماد) بصوت عال:

- " بخ بخ الشخ الشخ سحبت قسيمي وعلمني بخ بخ
سحبت قسيمي وعلمني، أيها اللوكلون بالمحروف طاعة واجبة
وأمر نافذ انصرفوا بحق الله وبحق حروف ألف باء حيم ذال هاء
واو يى جاء طاء ياء كاف لام ميم نون سين عير فاء عباد
خلاف راء شين تاء انصرفوا بحق الله. "

ترك (قاصيم) رعبه ليخ أرساء، وتعلم سبله المعلن لي
حزامه، بينما (المسلم) ينظر له غاضباً، ودله بتحريك يده
ويساراً، أطلل (المسلم) صرخة من فمه، وهو يجري ناحية
(قاصيم)، بينما (قاصيم) يجري هو الآخر ناحية.

- " لحظة . أنت قلت أن هناك حان بحرسى من صديق
(عماد)، حال (أحمد)، هل هم معنا الآن؟ "

قلت (حيمة) العبارة السابقة، وبلغت ريقها من القلق،
فابتسم (إسلام) بسخرية:

- "هم حولك ولكي لا أراهم، (عماد) و(حازم) و(حامد) يرون الجان، أعتقد أنني وأنت الوحيدان في العالم الذين لا يتعاملان معهم"

- "أعذري.. لا أقصد إهانتك، أنا أثق فيك أكثر من نفسي بعد موت (يوسف)، فلم يبق لي إلا أنت، لكن ما تحكي به بمنى بالكثير من الخيال والأحداث غير الواقعية."

تأول (إسلام) كوب الشاي الموضوع على المنضقة، ورشفت منه، وبظر حوله للجالسين متأملًا بإعجاب، وهو يقول

- "أنا نفسي لم أقبل كل ما حدث. في أيام بسيطة بموت أهر أصديقاتي، لم ألتقط بعالم الجان، بعد أن كان كل ما أهره من هذا العالم هو صميم (الفانوس السحري) لإسماعيل بن، وأن أسماعيلهم تلتخص في اسم (عمر كوش بن برنكوش) كما في القديم."

لم نلظر شاه وخلق في حينها..

- "أنت لا تحتاجين تصديقي، يكفي ما حدث لك أمس كما قلتي منذ قبل. هل اشتعال النيران دلتًا من الأشياء الطبيعية؟ هل التمردات التي حدثت في لمرأة من الأشياء الطبيعية؟ ظهروا باب غرقك للصلاة من الأشياء الطبيعية؟ ولو افترضت أن كل ما حدث لك كان عذبة، من هذا الذي

مهمهم بعمل تلك القدرع المتحيلة ليهرتك؟ ما مصحتة في حد؟"

- "وما هو المطلوب مني لأعمله الأيام القادمة؟"

- "لا شيء، نحن من سنعمل، قايبتك اليوم لتعديرك بما يتطرق يا (حبيبة)."

توقف (إسلام) عن الكلام، وهو يقرب كوب الشاي من أنفه، ويشتتم الأنفحة التي تخرج منه، وقد لظب حينه.

- "ما بك يا (إسلام)؟"

- "رائحة غريبة لا أعلم مصدرها، هل وجدت لأنتك، أم

✓ هي تأتي من كوب الشاي؟"

حركت (حبيبة) أنفها في الهواء، وهي تحرك رأسها علامة انصي لإسلام، لتعبره بأني لا تلاحظ رائحة. لكنها توقفت وقطبت حاجبيها، واشتمت أكثر، وبظرت لإسلام متدهشة، هنا انفسرت بقعة عظم (إسلام)، واشتعلت النيران في المقهى، والجميع يهرخ.

- "نسيت أن أسأل.. ألي (قاصيم)؟"

قلنا (عماد) بشلول، فرد (حازم) بتلقائية:

- "كلفت مهمة بسيطة"

وضع (عباد) يده على مكبهم واسترخى في مقعده، وهو ينظر لحامد و(حارم) بالتبادل.

- "كيف أستمك يا (حازم) لقد جاء لي (حامد) من قبل، وسألي بمساعدة المساعدة، لماذا أتيت منه مرة ثانية؟"

- "لطيب نفس ما لديه (حامد) المساعدة."

- "أعتذر عنها كما قلت سابقاً، فأنا على الجهاد"

- "على الجهادا غريب، لماذا أصبحت دماء (إسلام) إذن؟"

ظهر شبح انتسامة على فم (عباد)، وهو ينظر لعين (حازم) بتركيز، والأعصر يهمله نفس النظرة، استمرت النظرة ذهبتان، لم يقطعها إلا أن قام (عباد) بقوة إصعاب، فمزج بسحره

- "أرى نفسي فليك يا (حازم)، قوي.. عفيف.. لك سلطة في عالم الجحان، تخشاك القبائل، بلا ولد أو زوجة.. وحيد، مثلي مثلاً، الفرق أنني ورثت الغرفة النحاسية، وأنت اخترت طريق الجحان بإرادتك. لو كنت مكانك لما اخترته من البداية، ولما رست حياتي بطريقة طبيعية."

- "ولماذا لم تفعل ما تقول؟"

- "ولم أترك الغرفة النحاسية؟"

- "أنت تشعر بالمصير يا (عباد)."

نظر شبح الانتسامة إلى انتسامة كاملة، ملأت وجهه، في حين أكمل (حازم):

"لذلك أعدد دماء (إسلام) يريد أن يبيع عطايا، ولكنك تخشى المساعدة، كي لا تخرج من جهادك، فليك يقول لك تحرك وساعد، ولكن تقايد غرضك نفسك."

- "وماذا تعرف أنت عن تقايد الغرفة النحاسية؟"

قلنا (عباد) ساعركا فرد (حازم) بمجدة:

- "أعرف أنك تكرهها، ولا تريد الاستمرار كمجاهدين الجحان."

غض (عباد) من حلف مكبه، ودار حوله حتى وصل حازم، وأصبح يقف خلف حلف مقعده، دعى حتى أصبح منه قروياً من أدن (حازم)، وقال:

- "ما الذي يملكك معاكراً عما تقول؟"

- "أنت قلتها، نحن مشبه بعضنا كثيراً، سمر في طريقنا بلا سبيل للرجوع، لو اهتمنا عن الطريق، لن نتركها، هو نحن وجهان لعملة واحدة."

"إذا أنت تعرف أنني لا يمكنني الاعتماد على طريقتي"

١٤ - " لكن يمكنك تغير اتجاهك، تتخلى عن الحياة، وتضم
ن "

صلب (عباد) قامت، وعاد ليحس خلف المقعد.

- " أنت لا تفهم يا (حازم)، مهمتي هي تنظيم معادلتكم
مع الجان، لا مساعدتكم."

" عالم الجان سيختل لو انتصر (للخلفي)، وأخرج للمرك
السح."

- " يمكنك التعامل معه."

- " وحيثما IIII "

نظر (عباد) للمكتب قلباً، ثم رفع عينه إلى (حازم).

- " معي من مساعدتي."

- " (الجناس) ٩٩ "

- " معي."

- " أنت لا تعرف مع من تتعامل."

- " بن أهراف."

نظر (حازم) لساعته، ثم قال

- " لو كتب تش أنك وحيثاً يمكنك مواجهة (للخلفي)
بحساسك وحلمك، فيها بنا لنزل لفرفة الحساسية، لثري
معاد

اعتدل (عباد) في مقعده من القلق، وبظرات (حازم) للقوية
تخرقه كالسهم.

انفجرت بقعة من النيران من خلف مقعد (إسلام)، فعاثت
الصرخات، وموجة ضغط الانفجار تدفع (إسلام) للأمام
مقعده، يصطدم بالمقعد، ويحطمها ويسقط أرضاً صرخت
(حية) وهي تهض من مقعدها، وتغنون جلدب (إسلام) من
على الأرض، بهض، ومن حولها يتنادون للقهي بخوف،
وصرخات الفزع تنشر بينهم كالظاهون، بينما هم يهرون.

دوى القطار آخر من خلف (حية)، فسقطت بجانب
(إسلام) على الأرض، ولكن (إسلام) غص بسرعة، وساعد
(حية) عبي اليهودي، وهو ينظر حوله بارتباك، والنيران تنشر
حوله، ورواد القهي قد غادروه تقريباً أمسك برأسها، ودفعه
بى صدره بيد اليمنى ورفع يده اليسرى باتجاه النيران، وكأنه
يحاول أن يمنع من وجهها وحسناً تلك النيران. فصاة جاء
النفجار قريب من (إسلام)، صم (حية) أكثر عليه، ليحيطها
بحسده وهو مازال يرفع يده اليسرى، ولكن طالت النيران يده،
وحطب وجهه الأيسر، واشتعلت النيران بماء فأبعد (حية)
عن حسده كي لا تشتعل النيران بما أهدأ بمجرد أن أهدأ
عن حسده حاول إطفاء ناسه، وهو يشعر بأن جلده يشيط،
ويحرق أصابعه من الألم. أطلق صرخة طويلة من الألم.

انتهت النزاع من حوله فجاءه الكي التبريد يساعده
الأمر. وجانب وجهه مازالت سمته. نظر حوله يكون،
والأم سمته فلم يجد (حبيبة)!

فجاء دخل للمقهى بعض المارة، وهم يفتون بمراحل ماء
وراب سي حسنة لإطفائه. الأم زهد على أعصابه، وهم
يعطونه من ينظر حوله باحثاً عن (حبيبة) لم يحصل جهنم
العصى إلا لم فاعشى عليه.

في عدة المرات (مروان) بمباحث من الفتوة، يجلس (مروان)
على كومبيوتر محمول خلف مكتبه، ويبدو عليه الاستعجال مع
دقات من خلف الباب، فسميع يدخل من الخارج. باسم
وهو يرى (محمد الشورهي) يدخل، ويجلس أمامه على
المكتب، فقال له بهمة، وهو يترك الكومبيوتر المحمول

- " قل لي إنك أحضرت اسطوانة الويندوز، التي طلبتها
منك من أسبوع."

ضحك (محمد)، وقال وهو يستريح في مقعده:

- " اسطوانتك جاهزة في مكتبي، ولكن أريد مقابلتها بحدة
بسيطة."

- " كفاك غريماً، واحضر الاسطوانة "

- " سأحضر الاسطوانة لا تخف، ولكني أريد محادثة بحق."

تصوت ملامح (مروان) للدهشة، فأكمل (محمد).

- " مراقبة تلك الشخصيات لأيام قليلة."

اتبع عبارته بأن أخرج من حيب قميصه ورقة مطوية،
أعطاه (مروان)، الذي عصها، وقرأها، ثم نظر إلى (محمد) فأكّد
بعض الدهشة.

- " ما هذا؟ أنت كتبت في الورقة إن كل منهم طالب

جامعي بعض الجامعة، ما هي مشكلتهم؟ هل ينك ويؤ
أحسهم هناك؟

- " لا "

وضع (مروان) الورقة أمامه على المكتب، والترب بهسده
قليلاً للأمام، وقال بصوت خفيض:

- " (محمد)... يجب أن نخون بسبب طلبك المراقبة. أنت

تعرف أن اللواء (عاصر) يكرهني منذ انطلقت لإدارة النقابات،
والأحزاب، ولو فست بتلك المراقبة الآن احتمال كبير أن يصح
له ما أفعده وأنت تعرف أنه سيصطاد أي أخطاء في معالجة
إنني كنت من رجال العميد (القموي)، لذا لم أكله إلا حال
بالمراقبة قبل أن أعرف أنا التفاصيل نفسها."

- " لا توجد تفاصيل، مأمور قسم روض الفرج عمي،
طلب مني أسس مراقبة هؤلاء الشباب بأي طريقة الأيام القادمة،
لأنهم سيقومون بعمل جنون، ولأنه أصبح لا يتقن بأحد من
قسم روض الفرج نفسه."

- " لما لا نحرمهم لقضية تابعة لنا في أمن الدولة، وبممكننا
التعامل معهم بكل قوتنا؟ "

- " طلبت هذا منه أسس، ولكنه رفض وبصفتي. قم بمراقبتهم
الأيام القادمة يا (مروان) بأي شكل فإن أريد إرضاء عمي "
تناول (مروان) الورقة مرة أخرى، ونظر فيها ملياً، ثم قال
بتفهم:

- " حسناً، من العدد سأكلف من يراقبهم وكل يومين أجمع
لك تقارير للتابعة، وأعطيتها لك."

لخص (محمد) وهو يسير باتجاه الباب، فقال (مروان) بسرعة
- " انتظر عندك... أهي اسطوانة الرينغتون؟ "

نظر (محمد) له، وانجسم.

فتح (عباد) باب الغرفة الخامسة، ودخل وعلمه يدخل
(حازم) و(حامد) بحكم دعوى (حامد) من قبل فلم يهتم
بتأمل الغرفة، بها كان (حامد) يتأمل الغرفة بنوع من الانبهار،
المخلط بالحذر، وهيئة تجري على النعوش، وهو يسير خلف

(عباد) الذي وصل إلى النصلة الموضوعه على النعش البار،
ووقف عطفها بنظر فحاة (حازم) حوله، فقال (عباد) بدون أن
ينظر إليه:

- " عندك تركوك في الخارج، ولا يستطيعون التحرك
لأنهم لا يرون الغرفة، ولا يستطيعون الدخول إلا إن فتحت
لك مفتاحاً لا تخف عنهم."

ر - " لا أعاف عليهم... فأنا أثنى بك."

رفع (عباد) عينه فقط، ناظراً لعيون (حازم) لحظات بلا
تصبر، ثم عاد ينظر أمامه للكتاب الموضوع على النضفة قائلاً:

- " لنصحتك بالألا تتق في هذه السهولة. قلت لي إنني يجب
أن أنزل للفرقة الخامسة، وما أنا بها، ماذا تريد أن تقول؟ "
- " أريد أن أقول أن حماسك لن يفيديك، وإن أردت
إثباته، فعليك باستدعائه."

رفع (عباد) وجهه بتأمل وجه (حازم) بالانجاسة ساعرة،
ولكن سرعان ما عاد وجهه للتحقق وهو يسمح صوتاً ما
بانتظام، لم يكن قد انتبه له من البداية. نظر ليساره ببطء
وسار حتى توقف أمام قفص في آخر الغرفة، يصور باب يدرر،
عليه مسائل يخرج صوماً والمسائل يهتز كأنه يظلي، ويخرج
صوتاً كأنه قرععات صخرة منتظمة. هذا الباب يمثل منع
الدخول والخروج للغرفة الخامسة، وعيدان المسائل يعني أن

هناك أكثر من فرد يدخلون من المنفذ والأفراد لا تدخل إلا بمعرفة، فهذا يعني أن المنفذ يفتقر الآن. نظر صفاة لحازم بعصب، وسار ناحيته بخطوات سريعة، ولكنه فجأة طار من موضعه، بعد صوت فرقة عالية في منتصف الغرفة، وسخونة شديدة لفجعت الجميع حتى إن (حامد) و(حازم) ألقوا وجهيهما من شدة السخونة، وأغمض أعينهما نواب، وانتهى السخونة، وصارت هناك طبقة من العار تعلو منتصف الغرفة لحس (عباد) من على الأرض، وهو يصحط على جرح يخته تصاقط منه السماء من جراء السقطة انشع العار في ثوابه، كأنه لا يمر حسب قوانين الطبيعة، وخلف وراءه في منتصف الغرفة أمام المنصدة (قاصم)، وقد طال حسده، ويحمل سيفاً رفيعاً يوجهه ناحية (الحسن)، الرافد على الأرض، مكبل اليدين، وعليه آثار الإرهال، وسول (قاصم) يقف عشرات الرجال من الجان، يرفعون رماحهم بتأهب، وينظرون حوسم بسرعة. صاح (قاصم) بصوت عال، كأنه ينادي:

- " (حازم).. أين أنت ؟ لا أراك ! "

نظر (حازم) لقاصم وصاح:

- " أنا هنا يا (قاصم)، ألا تراق ؟؟ "

- " اسمك، ولا أرى إلا لون أسود يحيط بي ويرجالي. "

- " ماذا فعلت يا غبي ؟؟ "

كانت تلك العبارة من (عباد)، وهو يجري سداً (حازم)، وعسكره من تلايته صائحاً فيه:

- " لمعت رجالي أن يعلبوا (الحسن)، حتى يدخلهم معه للغرفة من المكان الذي يدخل منه " "

قلما (حازم)، يسا يحاول (حامد) أن يحصل بيده. و(عباد) يهرع بعنف صائحاً:

- " اسمك لا يرون شيئاً في الغرفة، يمكنك قتلهم الآن عقاباً هم. "

رد عليه (حازم) غاضباً:

- " لا يرون، لكنهم يسعون لؤامري بمكسي أرمهم بقتل (الحسن)، قبل أن تقتلهم أنت.. اهدأ يا (عباد) ليكنك كفاهم. "

نظر (عباد) للحسن الملقى، ثم نظر لحازم بعصب، وترك ملابسه وتراجع.

- " أعتذر لك، لكنك لن ترعى التعاون معي إلا بعد أن نعلم بخطرنا. "

- " ما صغته بقدراتك هو الضياء، تحترق الأبعاد بين الجان والشر بمحموعة ضحكة من الجان، لتدعوا الغرفة الضحاسة " "

- " ما معنى اختراق الأبعاد بين الجان والشر ؟ "

رفع (عباد) أصبعه، وهو يشير لفصيم ورجاله، وقال:

- " يعني أن رجالك في تلك العرة أصبحت طيحتهم مادية
مثلنا أصبحت أحمادهم كالبشر، لأهم دعوا، بعد البشر،
هل يعتقد أننا براهم لآسا يرى الجان؟ لا يا غي، فخص براهم
لأن أحمادهم أصبحت مادية، ونخص لقواتها "

نظر (حامد) لفصيم ورجاله، الذين يظرون حوهم بحمر،
بينما تقدم (حامد) من (عباد) قائلاً بارتباك

- " كيف حدث هذا؟ "

- " أنا من أنظم الوصول والمخرج للخرفة من خلال فتح
منافذ لحظة الوصول، وخلقها في خطتها لتتد بين عام الجان
وبين عالم العرة، لأن العرة تقع على شفا المعبس، ولكنها
يحت بعدم البشر، أو بعدم الجان، لأي نغني أجساد الآتير
فلا بعد مفروح ودائم لها إلا واحد، كني يدخل ويخرج من
(الجسار)، ولكن عندما أحم رجالك (الجسار) على الوصول
من المنفذ، لم يعلوا معه، انفجر المنفذ، وأصبحت العرة في عالم
البشر فقط، وكل من انتقل إليها من المنفذ، اكتسب صفات
البشر، لكن بلا رؤية مؤقتة، لأن عيون الجان لا تستطيع نقل
تلك الإشارات الجديدة، ونحيلها في الملح لصور، حتى تعود
عليها، أما الترددات الصوتية، أي مديت غيظ، ويمكن
ترجمته في أفعالهم لبارات بسرعة، لذلك يسمعونك ولكن
لا يرون شيئاً مؤقتاً "

٢٧٢

نظر (حامد) لرجاله، الذين يصفون خدع (فصيم)، وقال:

" وكيف أستطيع إصلاح ذلك؟ "

بنفائفة عربية جدد (عباد) على الأرض مرعاً

- " الآن تريد الإصلاح، وسيت ما فعلته منذ قليل!
كيف استطع الوصول لتجسس؟ "

- " الجان لا يعرف من (الجسار) إلا اسمه ومهنته، لكن لو
تتد الجان والبشر موصولون إليه، استعصمت طبائع الحروف
وحواصها "

قال (عباد) بعربية مريضة

- " م اعتقدك دكياً عند الفسر يا (حامد)، الجان لا يستطيع
استخدام طبائع الحروف، وبذلك لا يستطيع الوصول
للتجسس، والبشر يستطيعون، ولكنهم إن وصلوا لن يفسروا
عليه جعلت رجلاً من البشر يستخدم الحروف، والجان
يعتدون (الجسار)، أمثلك صبي ذكالك، الذي أدى بك إلى ما
مواجهه. "

- " عتادك يا صديقي هو ما أوصلي لما يحدث. لم أكن
لأستخدم تلك الطريقة، لولا رفضك غير المنطوق للتحاور "

- " اتحور على التحاور؟ "

٢٧٣

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

تقرب (حازم) من (عباد)، وجلس أمامه على ركبتيه، وقال:

- "أعد كل شيء لطيفته يا (عباد)، وهيا بنا لتحدث."

- "وما يسريك أنني أستطيع على المعد المقنوح؟"

- "لأنني في قدراتك."

- "ولأنك لست في قدراتي، فحاولت إجباري."

فأعده (حامد) صابحاً

- "يا سيد (عباد) نلطف لك بالطلاق إننا لا نريد إجبارك،

ولكن أعد الأمور إلى مصافها وأحباء، وبمكتك لاحقاً أن تلقى محاصرة من مبادئ الإحبار، وأسرار النجاح السبع كما تريد."

فخص (عباد) من جلسته، وقال:

- بعد أن أخلق، أعدد سأعيد رجائك لعالم الجنان، وأدخل

عناصرك المذب (فاحصين) فقط إلى المرحلة الخامسة **أصوة** بملك يطمح، وقل به أن يعد سلاحه من (المسلسل) ولا يردده "

أشار (حازم) برأسه علامة الموافقة، وهو **يتمش** هو الأمر

(حازم) تحريك يده، لكنه وجد صعوبة في ذلك، فحاول مرة أخرى، ولكن فشلاً واحداً وجهه لثقة جميلة، فقص شعرها كشمس الحصاد، تقرب من بحار إبصاره، ومرت على يديه، التي يحاول تحريكها، ويقول صاحبه الوجه الجميل بأسماءه

- "لا تخف سأريك وجهك قريباً، ولكنه الآن معطى بالصناديد، ومن يستطيع إرائها الآن، ربح الآن، وأنا سأجلس بجانبك في حال احتجتي أن درقية، التي ستشرف على حافتك الأيام القادمة."

إن اكتسبت قدرة الرؤية لفصل عالم الجنان، سمحتك رؤيتهم بالصفحة في بعض أمور حياتهم، إن تحدثت مع حياتك، لكنك لن ترى الحروب، وساحات القتال، لأنك تسم في أماكن بعيدة عن أعين البشر، لم انتفت فقط لعالمهم، سمحتك عندها رؤية تلك الحرب الآن، بين صمود ورجال المعالي، وهم يحمون قصر المعالي من داهيات، بين الأحرار في إحدى مقاطعات الصور، وبين محالف القبائل، الذي أنشأته الممالك لتتصدى للمعالي.

موعد الحروب: بعد احتطاف (حبيرة) بثلاث ساعات، بتوقعت عالم البشر.

موقع الحرب: مقاطعة (شانشي) بالصين، بالنسبة للبشر، ويقابلها مكان مشابه لها بالنسبة للجنان.

الحرص من الحرب: بالنسبة للصقيش، واتحاد الممالك هو المحصور على (المخلي)، بعدما غرخوا مكانه، قبل أن يتحرك ليبدأ طفرس فتح البوابات. بالنسبة للجيش (المخلي)، الدفاع عن قصر (المخلي).

الجيشان: جيش (المخلي بن ذاهات) بقيادة (حرقم بن صهيل) أحد رجال (المخلي). الجيش الآخر بقيادة (طه بن سيب بن العبد)، ويرافقه على رأس الجيش (صصيش بن ذاهات).

إحداثيات الجيشان الحربية جيش (المخلي) يتكون من ٢٢ ألف مقاتل مدرع، ترافقهم النواب المهارية. جيش اتحاد الممالك يتكون من ٣٨٠ ألف مقاتل، ترافقهم النواب المهارية للترسة، ومناجيق التفعير، وقد تدرع جنود الجيش بالكمان.

لو اخترنا من محبة قيادة جيش اتحاد الممالك، سنجد القائد (طه) ينف مع اثنين بملايس الحرب المدرعة، وهما يتحصنان بالحصن من موقع الجيش الآخر، بينما (صصيش) يجلس على الأرض مفكرًا يشير أحد الرجال يده خارج الخيمة قائلاً:

- "لو جئنا بقواتنا الآن، سنبد جيشهم في نصف ساعة على أقصى تقدير."

رد (طه) بحكمة:

- "أعرف قوة جيشنا، وأعرف أنها معركة بسيطة، و.."

ساعة محض (صصيش) من على الأرض، وقاطع كلماته قائلاً:

- "الطريق!"

نظر الجميع إليه دهشة، ولكن رفع رأسه مفكرًا، وفتح فمه كأنه يقول شيئًا ما، ولكنه يذكر فيه شيئًا..

على الجانب الآخر احترام (طه) والرجال ما فعله (صصيش)، لمكانته القديمة بينهم. سار (صصيش) بينهم في الخيمة، وهو ينظر للأرض لحظة، ثم ينظر للأعلى قبلًا، وبعد قليل نظر إلى طه قائلاً:

- "لنأمر الجميع بالانسحاب عن أربعة دعوات."

- "ماذا تقول؟!"

خرج (صصيش) من الخيمة، فخرج ورائه (طه)، ووقف بجانبه، وهما ينظران بعيدًا عند بداية جيش (المخلي) رفع (صصيش) أصبعه فأسية للجيش، وانقسم.

- "إنه (المخلي) يا صديقي أعرفه كما أعرف نفسي"

- "وصبح قصيدك!!!"

- "علمنا أول أمس بمكان القصر، الذي يقام فيه (المخلي)، وبعد جيشه يقترب منه.. وبدأنا أمس بالإعداد

للقاتل، وتدريب الجيش، وإمداده بالأسلحة والدروع الشخصية،
وتجهيز الساحل الانتحاري، وأدوات الانحطام، ونحركنا هذا
الصباح

- " مضبوط... ما مقصدك بما تقول؟ "

- " عندما أتينا هنا، وجدنا جيش (الخطي) يقف أمام
القصر، في شكل خطة دفاعية، وقد تم توزيع ملابس الجيش،
وبكس الحيوانات التي تحملهم م تسرع. أم فهم بعد ما
(هه)؟ (المعنى) علم بطريقة ما أسس أننا سوي نهموم عليه
الهم، فقدم بتدريب رجاله، كي لا يخترقهم رماحنا وسيفنا،
وبكس لم يترع الحيوانات، وذلك لن يكلفه وقت، فالتدريب
سيكون في نفس وقت تدريب الرجال وهذا يعني أن تلك
الحيوانات ليست معدة للحرب والقتال معنا.. بل معدة
للتسحاب السريع، لأنها ستكون خطية للحركة. "

نفرت ملامح (طه) من الدهشة إلى الغضب، وقد فهم ما
يقصد (بصبيش)، بينما أكمل هذا الأمر كلامه.

- " لوى هذا، إن تلك الآلاف القليلة لا تمثل جيش
(المعنى)، الذي كان يحسم الأيام السابقة. كيف سيترك جيش
قليل مثل هذا لينتقم منه؟ (المعنى) يستخدم خطة حربية
اكتسبها من خبرته القديمة مع القتال. يظهر لنا بعض جيشه،
فيضنا للهجوم عليه، ويقتل جيشه الضعيف، ليسحبنا الموضع
أبعد قريب من جيشه الحقيقي، ليطلقنا، ويبدأ

وطننا من (الخطي) بلنا تلك الخطة، وهذا يعني أن جيشه
يمرر جيشنا، مما يجعله يقوم بتلك للتأخرة بشكل مريح، على
العودة قبل أن تغرب معركة لا يعرف مصيرنا فيها، فقد تقبدا
عنصر للمواجهة، لأنهم يتفكرون "

نظر (طه) للحيمة، وبأدى على الرجحين وعندما جاءه، قال
بعض

" أنت قم بالإخفاف على التسحاب الجيش على أربعة
دعاب، كل دعة نتظر بأعب الدعة التي تليها، وم تسحب،
لتؤمها، و غير دعة يتظرها القبة، حتى تمتد عن هذا المكان
بمسافة كافية. أما أنت، عابث رجال فرقتك لتدوروا حول
جيشنا في وقت الانسحاب، لتأمينه من أي هجوم محتمل واد،
وأى رحلتك بواحد محرم، أسفروا فادة الأفرع، وهم يفسرون
على التعامل معه. "

ذهب الرجلان لينفذ الأوامر، بينما نظر (طه) لبصبيش،
ليقول له شيئاً، وبكس وحده ينظر باتجاه جيش (الخطي)
متسماً بشدة، وهو يقول في صوت خفيض:
- " خسرت تلك الجولة أيضاً يا (خطي). "

على مسافة كبيرة من جيش اتحاد المسالك المتسحاب، لمعت
فرقة من فرق جيش (الخطي)، منطرة تنفذ خطته، وهو يقف

بينها متاعباً، مرتدياً دروعه الحربية، فصلاً، جاء أحد رجاله، وقال له بصوت خفيض:

- "الجيش الآخر يتقدم اتساعاً تكتيكاً، بدون سبب."

اشتعلت عيناه غضباً، وبصر أمامه قائلاً بصوت أعلى:

- "تكسب أمت تلك جولة يا شقي، ولكن نهاية الحرب اقرب، ومتري."

فتح عينه ببطء، بصر بالخش، ولكن شعوراً آخرًا يسوره، هو ما يعطي على شعوره بالمعش.. شعور ينقل في رأسه، وجسده، حاول تحريك شفتيه، فحركها بصعوبة. حرك ساقيه ليتبع ريقه، فخرج أيضًا بصعوبة. سمع صوت أنفوس يهوس في أذنه قائلاً:

- "أسناد (إسلام). حياً لله على سلامتك، لا تخف أنت

في المستشفى، هل تذكر ما حدث؟"

أبعد قلباً صديقاً من فمه وقال بصعوبة:

- "نعم.. لقد اشتعل حريق.. أير (حياة)؟"

- "من هي (حياة)؟ لم يرافقت أحمد للمستشفى، جئنا استخدام هاتفك للحصول بالاتصال بأقربائك، وسيعود قريباً"

- "لا أضر بأجود جسدي، ورأسي ثقيل.."

- "لأنك أصبحت كسبة قوية من للسكنات."

- "٢٢١٥٤٤"

- "لقد أصبت بحروق من الدرجة الثالثة في وجهك،

وحروق من الدرجة الثانية في بعض أجزاء جسمك، ونحتاج لتعريف الألم عليك."

ما معنى الدرجة الثالثة؟

- "إلما أعلى درجة في إصابات الحروق، ولكن لا تخف

سنحاول علاجها، وإن عشت، يمكنك إجراء عملية ترقيع لحظك وجهك، وستشفى إن شاء الله."

ترقيع ١١١١ ما مدى إصابة وجهه؟

حاول تحريك يده، لكنه وجد صعوبة في ذلك، فحاول مرة أخرى، ولكن فصاة وجد وجهه فتاة جميلة، تلمس شعرها كمثل الحصاد، تقرب من مجال إصباره، وثبتت على يديه، التي يحاول تحريكها، وتكون صديحة الوجه الجميل بالترجمة

- "لا تخف.. سأريك وجهك قريباً، ولكنه الآن مغطى

بالضادات، ولن تستطيع إزالتها الآن ارتفع الآن، وأنا سأجلس بجانبك في حال احتجت. أنا د/رقية، التي ستشرف على حالتك الأيام القادمة."

دفع الليل على مكب (عباد) ومزال (حازم) و(حامد) يجلسان أمامه، ولكن على الجميع ظهر الإرهاق، وخاصة على (عباد) الذي انتهى من إعداد الأمور في الغرفة النحاسية، وصعد معهم إلى مكبه، لينالوا فيه بطلبه (حازم). كان (حازم) يتكلم بانفعال، و(عباد) يرد عليه بمس الاتعالي، فيما (حامد) يقول كلمة، أو عبارة بين الوقت والآخر، ولا يتنه لها أحد.

- "لن اضحي بالغرفة النحاسية لعيونك أنت أو (بصهيش) أو عالم الجان كله حق."

- "وأين من التصحية؟ ستظل الغرفة تلو، كل للمصروع أنت متساعدا في رصد تحركات (المسلي) ورجاله، وأماكن البوابات وفتحها .."

- "ومن يدري أن الغرفة من تخترق من رجال (المحيي) بنفس الطريقة، التي اخترقتها بها أنت؟"

- "هناك فرق بين الاستعانة بحساسك فقط، رغم غوته، وبين الاستعانة بكل رجال، وبجيش كامل بحسبك (بصهيش) لحماية غرفتك."

- "من الممكن أن يتم تنسوي من (بصهيش) هناك لو استطاع، لأن تلك الغرفة عاتق على جميع أفراد الجان."

- "لو أردنا اختيارك، تفعلنا اليوم، لأنني كنت في الغرفة ثم فم سيميد (بصهيش) نصيائك، طمأ أنك حبيبه، وبممكنه الاستعانة منك؟"

- "كلام (حازم) غير العمل يا حاج (عباد)، يا جماعة **كلكم لعمرة، ولا تخطروا الأحقاد تدخل بينكما.**"

نظر (حازم)، و(عباد) بنفضة الحامد، الذي اتسم لها ببلادة. لكن (عباد) عنبه إلى (حازم)، وقال:

- "وما هي مهمتي؟"

- "أول مراقبة كل الغرائب، التي تطرأ على عالم الجان هذه الأيام."

- "الغرائب قائمة وكثيرة، أي غرائب تقصد؟"

- "أليس اخترقت أحد رجال (بصهيش)، واستحوذته، وعلمت أن حروب القبائل بدأت، والتحالفات بين (المحيي) والقبائل تسير بسرعة البرق، ونعمالك تتحد على قلب رجل واحد، والجميع ينتظر ما ستسفر عنه الأيام القادمة أساساً في تأنيك أنا ورجالي، وإن اخترقت في غير التامين سأكون معك."

وصح (عباد) رأسه على يده مفكراً، ثم قال:

- " الغرف النحاسية على الجدار منذ القدم.. "

- " وهل يعرف أحد أنك تسعدنا؟ "

- " بقية الغرف النحاسية متصلة ببعضها، سيصلون بالتميز الذي سأحدثه، كما علموا لما حدث اليوم. "

- " هل تعلم مواضع بقية الغرف؟ "

- " بالطبع وأعلم أبعث الكثير من رجال العرفة الأخرى وعندهم، وإن كنت لا أتعامل معهم وحيث نوجه، ولعلهم لن يتحدث أو أعثرك بأماكنهم أو شخصيات رجال العرف الأخرى. "

نظر (حازم) حوله، ثم عقد حاجبيه، وقال:

- " (حبيبة ماذا؟) "

تكهرب أجرو، وانته (حامد) و(عباد) له، ربما صحت (حازم) لقول كأنه يفكر، ثم قال:

- " ما معنى أنه لم تصلك من الرجال الذين همسوا بها تبليح يومي؟ ألا يمكنك الذهاب لمكان تواجدنا؟ "

التفت حيناً (حازم) وهو يقول

- " لا تجدني في عالم البشر؟ هذا يعني أنها إما ماتت، أو انتقلت لعالم الجنان. "

لخص (حامد)، واقترب من (حازم)، وقال كأنه يخاطب أحداً ما يقف بجانب هذا الأخير

- " ليبحث عن (إسلام)، فإنه قد ذهب اليوم هنا ليخبرها بتفاصيل الأحداث. "

قال (عباد) وهو ينهض من خلف مكتبه، ويضع للباب الذي يربط للفرقة النحاسية:

- " هاها لنزل للفرقة لنبحث عن تفاصيل استعانتها، سيدنا (المجلس) عليها "

- " انتظر يا (عباد) نراي، ليات لي (قاصيم) بمكان (إسلام)، و(قاصيم) سيستغرب قرين (إسلام)، ليعرف ماذا حدثه و... "

توقف عن الكلام، وكأنه يستمع بشيء بتركيز، ثم نظر أمامه ليمد يده ليمسح بعمق، تحمل دهنه المظلمة بخوف:

- " (إسلام) يرفد الآن يا حبيبي للمستشفيات، يعالج من آثار حروق خطيرة "

- " لماذا؟ ماذا حدث؟ ماذا قال قرين (إسلام) لقاصيم؟ "

- " لم يقل شيئاً، لأن (قاصيم) لم يستغرب القرين. "

- " لماذا؟ "

صمت (حازم) لحظات، ثم قال بهدنة:

- " لأن (قاصيم) لم يجد قرين (إسلام).. قرين (إسلام) اختفى! "

- " معبوط يا (محمد)، الأربعة شباب، الذين أرسلت لك أجمعهم اختفوا فعلاً. أعرف أن محركاتهم لن تعطيك أي عيوط عن مكان توجههم، فهم قد خيلوا نعم قتلوا، ولا تشفق بذلك. المهم، أرسل لي نسخ منطقتهم، نعم جيد. وأرسل لي أيضاً ملفات دراستهم الجامعية إن أمكن و.. حسناً حسناً، كيف سترسلهم؟ ماذا.. على البريد الإلكتروني؟ لكني لا أملك واحداً سترسلهم على البريد الإلكتروني لأحد ولدي.. جيد، سأنتظرهم اللينة. "

وضع الأمور مناهة، هاتف، بعد أن انتهى من معادنة قريه (محمد)، الذي يحمل بأمر الدولة، وما كاد يستريح في **مفصله** إلا ورد هاتفه المعلوم الخاص، فأخرجته من حبه، ورد على المتحدث..

للمأمور: " ألو .. من معي؟ "

عائلة: " معك د/عالم يا سيدي، لقد أعطيتي رقم هاتفك هذا في حال طرأت أية ظروف. "

للمأمور: " نعم نعم، كيف أحوالك يا دكتور؟ "

عالم: " الحمد لله يا سيدي.. احم .. هناك موضوع أريد الحديث معك بشأنه. "

للمأمور: " أي موضوع؟ "

عائلة: " موضوع كبير.. يجب أن أؤكد ونهنا لوجهه.. لن ينفع الهاتف "

للمأمور: " محسبم هل تناسبك هذا الساعة الخامسة مساءً؟ "

عائلة: " مناسب. "

للمأمور: " إذن أنتظر في القسم. "

- " ألو .. ماذا تقول يا (حازم) ؟؟ (حبيبة) اختفت (إسلام) في المستشفى؟ أعطني العنوان، نذهب هناك، نعم نعم أعرف أن مواعيد الزيارة انتهت من ساعة، لكن سأقوم بكافة فتح لنا الطريق داخل المستشفى. "

أخفى (عادل) لخط مصدوماً.

- " كيف لم يعرف (قاصيم) بما حدث لإسلام حتى الآن، وكيف لم يستغرب قريته؟ "

قالا (عماد) بصوت خفيض، وبسرة ضاحية، وهو يسير بجانب (حامد) و(حازم) في النمر لئلا يلاحظوا (إسلام) بالمتشفي

- " انخفض صوتك أكثر، لن تصدق ما حدث، كل رجال (قاصيم) نفسي، فلم يبق أحد يجرؤ بما حدث، وقرين (إسلام) انطوى اليوم، لم يعد له وجود."

تومض (عماد) على المسر، عاتجا منه من النمر، فوقف معه الجميع، ولكن (حازم) أمسكه من ذراعته، ليكن المسر، وقال له بصوت خفيض..

- " هيا لنصل (إسلام).. لا وقت لنهشكك."

- " ماذا تفعل؟ القرين لا يعادر الجسد إلا بمقادير الروح، والقرين لا يموت."

- " لا نأبى، أسأل (قاصيم) ورجاله، وما أنا ذليل الآن لئلا يندبوا، وأعرف ماذا حدث، وكيف انطقت (حمية)، وأصيب (إسلام)."

رفع (حامد) أصبعه ناحية عرقته وقال:

- " ها هي غرفة (٤٣٣)، التي يرقد بها (إسلام)."

بمجرد دعوهم الغرفة، طالعوا (إسلام) راقعا على الفراش الوحيد بالغرفة، ومحالين معلقة بجانبه، متصلة بذراعته، وبجانب الفراش بحبس (رقية)، على معبد جلدي، ترتدي مظهرها

الأبيض، وتطالع كتابها بالإنجليزية. عندما دخل الجميع، وقعت (رقية) معروعة، وهي تقول بتلقائية، بسرة حادة.

- " من أحم؟ وكيف دخلتم بعد مواعيد الزيارة؟ "

- " أنا (عماد) وهؤلاء (حازم) و(حامد)، نحن أصدقاء (إسلام)، وأعدنا تضرعًا خاصًا من مدير المتشفي، لزيارة غرفة (إسلام)."

تبع (عماد) عبارته بأن أخرج من حبيبه ورقة مطوية، وأعطاهم (رقية)، التي قصتها وفركها، ثم حسأت قائلة.

- " أسفة يا حضرات، أنا دلوقتي بالشرطة على حالة (إسلام)."

تغرب الجميع من (إسلام)، وهم ينظرون له بإشفاق، ثم نظر (عماد) للمحائل المصنعة، ولكن (رقية) أجهته قبل أن يسأل حتى.

- " لقد دخل (إسلام) في صدمة بسيطة، نتيجة الخروق، توقفتها، وكنت نمت لظن أن يدخل بها، وكان يحتاج لمحاولات صقلتها له. غدا سيورد لحالته الطبيعية "

كان (إسلام) يرقد نائمًا وقد لففت الصناديق جزء من وجهه، وظهر الجزء الآخر، كما تعري جلدعه، ولففت يده اليسرى، وكذلك جزء من صدره في الصناديق

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

- "هل المحروق خطيئة؟"

سأل (حامد)، فاجابت (رقية)، بعدما نظرت لإسلام النائم.
- "هي حروق من الدرجة الثالثة، للأسف عميقة في الجلد
بنسبة كبيرة أرسو من الله ألا يحتاج لتدخل جراحي لترقيع
الجلد. غداً ستعرف كل شيء."

- "ومنى سيجئنا المحدث معه؟"

- "أعتقد غداً لنأ يودن الله، لو سمحت توقعان، وأنى
العلاج بتيئة فعالة."

- "هل تعرفين سبب تلك الحروق يا دكتور؟"

جاست (رقية) على مقعدهما وهي تقول:

- "قالوا لي في الاستقبال إن (إسلام) جاء بسبب حريق في
مقهى، بالقرب من جامعة هون كس، وعندما غص سأل عن
(حبيبة)، لكن الغربية إني لم أعرف لما سأل عنها."

نظر الثلاثة بعضهم البعض، ثم قال (حامد):

- "وهل جابت معه أي حالات أخرى؟"

- "هو فقط الذي جاء. لكن من منكم يعرف من هي
(حبيبة)، ولماذا سأل عنها، كأنها كانت ترفقه؟"

نظر الجميع لبعضهم البعض مرة أخرى، وسرى القصص

بهم

١٣ - البداية

- "ألو... ألو... يا (عماد)، ترميني الآن !!! هل عرفت
ماذا حدث لإسلام و(حبيبة)؟ ماذا الموضوع أكبر من ذلك
؟ سأكون هناك بعد نصف ساعة."

أعلق (حازم) الهاتف، ثم تبادل النظر مع (حامد) و(عماد)،
ولم يمسح مستعداً لمحادثة الشقة.

نزل (صفيش) من على الدابة المدرعة، وبمجرد بروله
استوقفه أحد رجاله من التقدم، وهو يقول بصوت عظيم:

- "لم يمت (إسلام) كما أبلغتنا الحراسة."

توقف (صفيش) مفكراً، وقال:

- "جيد، لم ينجح (المسلم) في تصفيته كما كان يخطط
ولكنك قلت لي إن..."

فاطمه الرجل.

- "نعم نعم... إن رجال المصلي قتلوا الحراسة التي عندها
(قاسم) على (حبيبة)، واستلموها، وأنا (إسلام) وقع بعد
الحريق، وقد غادر قريته جسد."

- "أي إنه مات."

- "ولكنه مازال حياً.. ولكن قريته غور موجودا"

فتح منه، واسمعت عينا، وقال

- " إنه يحدث مرة أخرى "

- " وكل مرة السابقة، لم يعرف مكان القرين حتى الآن "

- " هل علم أصنافه باعتفاء القرين؟ "

- " (عماد) و(حازم) و(حامد)، ولا أعلم هل عرف أحد

آخر أم لا "

فكر (بصيفش) قليل، ثم قال وهو يكمل سوره

- " يبدو أني سأضطر لكشف ما أخفي. "

اليوم التالي - الساعة الرابعة والنصف مساءً - مول
(عماد)

عند المكتب، يجلس (حامد) وهو يفتح كتابًا صغيرًا أمامه
ويكنه لا ينظر إليه وينظر يمينه ويحدث..

- " لا تقل لي إن القرين غير مفهوم لك، أنتم أقرى
النفس، أليس من الجاهل؟ أم إنك من أتباع نادي الزمالة؟ "

سكت ثوانٍ، وقال بدهشة

- " أنت تشجع الزمالة؟! أنتهري؟! كيف
تكون معي تلك اللمة رأيت تشجع الزمالة؟ أنا أعلاني؟ "

" كفى مزاحًا مع حارسك وأكمل البحث "

حامت العبارة الساعية في شكل صرعة من (حازم)، وهو
يقرا في نسخة مصورة من مخطوط قديم، جالسًا على أريكة
بجانب المكتب، بينما (عماد) دخل من باب المكتب، وهو يحمل
صينية صغيرة، عليها ثلاثة أكواب من الشاي، ويقول متسائلًا

- " هل أتى (بصيفش)؟ "

نظر (حازم) في ساعة يده، ثم عاد لينظر فيما يطلعه قائلاً

- " مرت أكثر من ساعة منذ طلب (حامد) حضوره "

وضع (عماد) صينية الشاي على منضدة صغيرة، وقال وهو
يجلس على طرف الأريكة:

- " وهل صادفكم أي حالة انفصال للقرين عن الجسد؟ "

- " لا انفصال إلا عند الموت، وكل من تكلم عن القرين
ذكر بعض القناعات، لكن لم يذكر الانفصال لا أنهم كيف
لا يستطيع رجالي، أو حراس (حامد) رؤية قرين (إسلام). "

سكت (عماد) مفكرًا، وهو يرفع يده، يدعبه شاربه
الصغير المتصل بالسكسوكة استمر سكوته ل دقائق، حتى نظر
له (حامد)، متبهاً لصمت

- " أفكر في (إسلام)؟ "

اتبه (عماد) لحامد وقال:

- " لا.. هل أفكر إني لا أرى للقرين."

قال (حازم) بدون أن ينظر لعماد.

- " تعرف. لأنك ترى تردد أجساد الجن فقط، أما القرين

فهم في عالم مواز لنا، وتردد أجسادهم لا تراه. ما تجد؟"

لم يتكلم (عماد)، فنظر به (حازم) بحذبة هذه المرة، وقال

- " تكلم. ما للمشكلة؟"

- " للمشكلة هي إني رأيت قرناء من قبل."

- " كيف؟"

- " في شقة (يوسف) القديمة."

وبهذا (عماد) في رواية ما حدث لدينا

فتح (عماد) باب الغرفة الخامسة، خارجاً منها ووجهه مليء
بالحماس، وكأنه وقع على سر ما يحظر صعد السلم سريعاً،
حتى فتح باب مكتبه، ودخله. جلس خلف المكتب بلهفة،
وضغط على زر استدعاء مساعده. توالى، وفتح مساعده الباب
متسائلاً:

- " هل أدخل الحالة القادمة لك؟"

٢٩٤

" بالعكس اعتذر لم جميعكم وانصرفهم وانصرف أبت
أيضاً."

كان للمساعد قد تعود على مثل تلك التصرفات، فهو رأسه
متجهماً، وانصرف بمحرد انصرافه، فتح (عماد) درج مكتبه،
وأخرج هاتفه المحمول، وأخذ يبحث بين الأرقام حتى وصل إلى
رقم هاتف (حازم)، فصطحه بلهفه، وانتظر محذنه أن يرد.

أثناء رواية (عماد) لما حدث، رد هاتف (حازم)، فرد هذا
بالاستغراب

- " أهو... أهلاً يا (عماد)، نردي الآن ١١١ هل عرفت ماذا
حدث لإسلام و(حصة)، ماذا؟ الموضوع أكبر من ذلك؟
سأكون عندك بعد نصف ساعة."

أعلق (حازم) الهاتف، ثم تبادل النظر مع (حامد) و(عماد)،
وغض مستعداً لمخاطبة الشقة.

أخرج قداسة أتيقة من حفيه، وأشعل فيها ليقرها من
سيجارته المرببعة، للتغلب على شفتيه صاحب قنفة أنفاس
سريعة، شاعراً بالذل، ثم ألقى القداسة. كان رجلاً في أروبيات
العصر، مختلجاً قليلاً، يرتدي قميصاً، وسروالاً، شارباً وريح لا
يتناسب مع حصه الصنم، يحس خلف مقود سيارة بهواه

٢٩٥

صغير، وبجانبه يجلس رمله، الذي يعمل معه بمبحث أمن النبوة، ينظر إلى المستنفي التي يرقد بها (إسلام).

- " هل تعتقد أن المراقبة التي كلفنا بها من (مروان) باشا تتبع قضية بقسم (الغابات والأحزاب) بأمر المولود؟ "

- " ليست أول مرة تقوم بمراقبة خارج إطار قسمك، ولي تكون آخر مرة. "

فلما رمله بالخصاب، وهو مازال يركز عينه على المستنفي، نظر بجالس بجانب المقود أمامه، وقال بلا مبالاة.

- " على كل بقيت بضعة ساعات، ونسلم زملائنا للمراقبة منا. "

استرعى في مقدمته، وهو ينظر إلى المستنفي بتأميها، ويقول في عقله . ماذا يمكن أن يحدث داخل جدران تلك المستنفي الآن؟.

داخل المستنفي، التي يرقد بها (إسلام) وبالتحديد في الطابق الأول، حيث يرى غرفة التحاليل الضخمة، خالية من الناس، لأن د/عمود يجلس بالفرقة الجانبية، للملحقة بها، ليقرر بعض التحاليل حتى حنة جديدة، أحلها من مريضة منذ قليل. كان يجلس خلف منصة، وينظر بجهاز الكروني أمامه، موضوع على المنضدة، منتظراً النتيجة. كان الدكتور (عمود) طويلاً نحيل، يتميز وجهه بالرسامة، وخاصة بسبب عينه الزرقاء

وشعره الأسود المصقف بعناية بالغة، من كثرة تركيزه، لم يلاحظ الصوء الذي بدأ يتكون خلفه، صوء يهب من الجسم صوء بين الأزرق والأبيض، يرداد حتى بأحد هيئة وحول البشر. ثم بدأت ملامح جسده تصبح بشرية أكثر، لتشكل بصورة شاب عاري، ولكن الأعرب، أن الملامح كانت تتشكل على **قصر ملامح د/عمود** .. فعادة شعر (عمود) بحركة خلفه، فنظر لحدد صورته تقب عينه، فنهض مفزعاً، ولكن الشيء الذي يشبهه تقدم أكثر ببطء، ودار حول المنضدة، وهو يقول بالرسامة ساعرة:

حمر " سأحتاج ملايسك لأمر عام. "

أشار (عباد) بيده لإحدى المنقوش، التي تظهر أفراد طووال يقفون أمام بحيرة بدرية، تحتل بالسائل، الذي يخرج الصوء بين الغرفة الحاسية، ثم قال:

- " هذه هي المنضدة. "

- " لم ألتهم. "

فلما (حارم) وهو ينظر انتقش، ويهر رأسه علامة النفي.

- " حلول التركيز أكثر في السائل.. هل ترى أية أكوام مختلفة عن نون السائل الأصلي؟ "

لمزيد من الكتب الحصرية

٢٩٧

جروب **عصير الكتب**

FB.com/groups/Book.juice

٢٩٦

للقرب (حازم) برأسه من النقش، وصيق عينيه.. فعلاً هناك
كثرة صفوة حمراء اللون، لا تساوي أكثر من ملبترين، تتحرك
عطافة داخل السائل.. تتحرك كأن لها إزاحة خاصة."

- "ما هذا؟"

- "هذا هو قرين (إسلام)."

نظر (حازم) به دهشة، ثم عاود النظر إلى النقطة الحمراء مرة
أخرى، ولكنها فجأة اختفت من مكانها، صباح (عباد) غاصاً:

- "لا!!!!!!!!!!!!!!، اختفى مرة ثانية!"

- "أهلاً.. كيف عرفت أنه قرين (إسلام)؟"

حاول (عباد) أن يتملك أصابعه، وهو يقول:

- "سأروي لك عن البداية، وحاول أن تتخيل ما
سأقول."

بحرود أن فتح الرجل الموقف على باب غرفة للأمور باب
الغرفة بوليف إليها دكتور (عالم)، حتى غص للأمور من متعلها،
ودار حول المكتب، بصافح (عالم) وجهاً لوجه، بانسنة
هريضة. دعاه الأمور لتناول على الأريكة، فجلس (عالم)،
وعلى الناحية الأخرى من طرف الأريكة جلس للأمور كان
(عالم) يحس مظلوماً يتوسط المحبب وعليه جلدية مربعة،
صفوة الخضم.

- "والآن ما هو الموضوع للنبح، الذي لا يصلح للهاتف؟"

تضح (عالم)، ونظر بعيداً عن عين الأمور، كي لا يرنك،
وقال:

"الموضوع يتعلق بجريمة القتل، التي حدثت وسألتني عنها."

ابتسم للأمور أكثر، وانحس من طرف الأريكة، وذهب
للكبة، وضع أحد الأراج، خرجاً منه ملف مليء بالأوراق،
وعاد ليجلس أمام (عالم)، وهو يلوح بالملف قائلاً:

- "تقصد الأربعة شهاب المقتولين؟ صد أمس وأنا أقرأ بهذا
ملف كل منهم."

- "وكيف استطعت أن تصل لمعلومات عنهم، وإن أمري
إن التحقيق أطلق من غيره."

ضحك للأمور بسحرة قائلاً:

- "لا تشن أني من الشرطة، والتحقيقات هي مهمتنا."

هو (عالم) رأسه بينهم، وهو يعتمد بنظره عن عين
للأمور.

- "لقد كتبت عليك."

بدل وجه للأمور بحرود سماعة العبارة السابقة، واعتدل في
مقعده منتظراً أن يكمل (عالم).

- "كتبت على..؟"

- "نعم.. عندما تحدثنا آخر مرة قلت لك إن جميع التقارير والمصورات التي التقطت لمسرح الجريمة وبحيث سرقوا في ذلك اليوم، إن الحقيقة أن ما سرق هي نسخة مطبوعة من الصور."

فتح (عماد) العلبة الجلدية للربطة، ليخرج آلة تصوير رقمية، وفتحها، وقربها عن للأمور قائلاً:

- "أحسن الصور مخزن على ذاكرة الكاميرا، ولم أمسح بعد، كل الصور التي التقطتها لمسرح الجريمة، أو وللجثث، وللأحرائز عذرة هنا."

وضع آلة التصوير بجانبه، وفتح المظروف، وأخرج منه بضعة صور مطبوعة بألوانهم للأمور قائلاً:

- "نلك هي صور مسرح الجريمة، لقد طبعت نسخة لك." وضع (الأمور) الملف الذي يحمله بجانبه، وتناول الصور، وأبعد يقبض فيها شيئاً، ما أخرج (عماد) بضعة صور أخرى، وخذ يده بها للأمور قائلاً:

- "وهذه هي صور الجثث."

رفع للأمور عينه إلى يد (عماد)، وهو **يظهر** بقليل من القنسية لما سرق، سرق الجثث التي بسببها رآه (بصفيش)، وراى كل من له علاقة بالقضية، بحثت التي يكافح الآن ليخبر من قتلها، مد للأمور يده يأخذ الصور، وهو يحافظ على يده من الارتعاش.

مازال (عماد) يجلس على الأريكة مصرعاً، وكوب الشاي الفلرخ أمامه على المصفاة، بينما ينام (حامد) جالساً خفيف المكب، وكوب الشاي الخاص به قد قارب على الانتهاء. كان (عماد) يفكر بطلعه هذا ليس وقت التفكير الأهوج. معطيات بسيطة يجب ربطها. هو لا يرى القراء، سواء القريب الخفي، أو الميت، فهو لا يرى، فليس أي إنسان، كما يرى (حامد)، وفي نفس الوقت عندما يحب الإنسان، يتحرر قربه ويذهب لأبعد أخرى، وهو أيضاً لا يرى نلك الأبعد، لحافته عند بعد الجان، إذا كيف رأى قرين (يوسف)؟

- "صدي الإجابة الشافية على تساؤلاتك."

جاء صوت (بصفيش) بالمباراة السابقة من طرف الأريكة الأخرى. نظر (عماد) بثبات بجانبه، ليرى (بصفيش) يجلس على طرف الأريكة الأخرى، يوجه بشري طبيعي.

- "أنت (بصفيش)؟"

- "نعم."

فأفقا (بصفيش)، وهو يهر رأسه بلامبالاة..

- "تكلم إذا.. فأنا أسمعك."

- "سأتكلم، وأشرح لك سر رؤيتك لقرين (يوسف)."

كان دكتور (عمود) يسير في إحدى عمارات المستشفى،
يوزع الابتسامات على الجميع، حتى استوقف أحد الممرضين،
وهو يسأله عن (استقبال) المستشفى. في البداية ضحك
الممرض ولكن نظره (عمود) ابتداء جعلت الممرض يشير بيده
لأسفل، وعلى وجهه أشد إشارات التعصب.

- "لاستبعد بالطبيب الأرضي يا دكتور، هل هناك مشكلة؟"

تجاهله (عمود)، وسار ليول إلى "الاستقبال". بمجرد أن
وقف أمام موظف الاستقبال، قال له بجدية:

- "أريد معرفة طريقة مريض جاء حديثاً في حادثة حريق،
اسم المريض (إسلام جمال)".

نظر له موظف الاستقبال بهتة قائلاً:

- "ما بك يا (عمود)؟ وجهك منمر قبيح. وسير على
غير عادتك!"

- "هناك بعض... بعض ال... للمشاكل في قسم
التحاليل، مشاكل كل يوم، المهم اعطني رقم العرفة بسرعة"

نظر موظف الاستقبال بهتة في النهاية عمود، ولكنه لم
يملك إلا أن يبحث عن الكمبيوتر، حتى وجد اسم المريض،
وأبلغ (عمود) برقم العرفة كما طلب، فغادر (عمود) بدون
أي كلمة، ودعشت موظف الاستقبال محاصرة.

- "لقد فعلنا (حازم) و(عماد) من قبل، فهل نقبل؟"

قلعاً (المصطفى) وهو يسير بجانب رتاله الثلاثة صال أحدهم.

- "وما الفائدة من قتلنا لعماد، صاحب الغرفة النحاسية؟"

- "أولاً الغرف النحاسية تتابع حركة الجلمان عند القدم،

وهي في حالة الخفاء، لا تعرف حراسها، ولا أماكنها، ولا
برعها، يمتلكون عيانياً وفقاً لأوتوا، والآل عرفنا من مراقبة
(عماد) أنهم توصلوا لاختراق إحدى الغرف النحاسية،
والطريقة بسيطة. رجل من البشر يستدعي عماد الغرفة ذهباً،
وعراك مع الجلمان لإجباره على إدخال أي عند من الأفراد إلى
الغرفة، وللمساحة أن الغرفة تخسر الكثير من عواصمها عند
اجترافها تخيلوا سهولة القضاء على الغرف النحاسية بثلث
الطريقة، بل وقطع الطريق على (بصمندر) لتابعة أعمالنا،
بمنا قبل (عماد) حارس إحدى الغرف مساهمته من طريق
كشف أماكننا."

- "وكم رجل سندخلهم لغرفة النحاسية إذا سيطرنا على
عماد الغرفة؟"

فكر (المصطفى) قليلاً وقال:

- "أعتقد ١٠ آلاف سوفرون بالفرض."

- "ماذا؟ الغرفة لن تتحمل تواجد هذا الرقم بداخلها، هذا
الرقم نفسه لا يمكنه التواجد في غرفة عادية، إلا ودفعها."

الاسم (المتحيز):

- " وهذا ما أقصده."

- " سموت الي ١٠ آلاف في الغالبه نتيجة الاضطراب الذي سببته، متصبح أجسادهم متضجرة."

- " أعسم.. الأهم قل لي، هل استعتم برجل من البشر لاستدعاء عماد تلك الغرفة المسمى (المجلس)؟"

أجاب أحدهم:

- " بالطبع."

- " والفون الذي أرسلناه لقتل (إسلام)، هل وصل؟"

- " قارب على الوصول، لكن لا أرسلنا حول لتشكيل في شكل بشري، وكان يمكننا إرسال رجال الجان لقتله، بدون الظهور."

- " لأن الحراسة على (إسلام) كبيرة من (حازم)، ولو اقترب الفون من (إسلام) متحذًا صفة أحد حراسه من الجان، وحاول منه سيقترء، لكن لو انتحل صفة أحد الأطباء، واقترب من جسده، وأعطاه محضًا، لم يشك أحد، إلا لو كان شاعده رجلًا يستطيع رؤية الجان، فسبكشعه، وهذا غير موجود."

هزوا رؤسهم بههم، ثم نظروا بعيدًا صاعتي..

- " ما يلد وجوهكم، تريدون إخباري بشيء؟"

لم يجب أحدهم فتوقف (المتحيز) وتوقف معه الثلاثة، قال أحدهم بعد تردد..

- " الفيلان الذين رويناهم قريبًا من (عماد)، وتشكلوا في هيئة عماد مول (عماد)، ليتصوا على حركاته."

ما بالهم؟

- " شقيقك (بصير) يجلس مع (عماد) الآن، وقبل ظهوره له، قام بتشيط شقة (عماد) هو وجنوده، واكتشفوا الفيلان وقتلوهم، وهو الآن يجلس معه، يتحدثان في أمر هام."

بهم وجه (المتحيز)، ونظر للأرض مكرًا بصوت عال.

- " أهر ما وصلي منكم أن (عماد) يتبعش من رؤيته لغرس (يوسف) الذي قتله، لأن (عماد) لا يرى المراء، هل هذا صحيح؟"

- " صحيح؟"

- " إذن فهو يهره الآن بسر حول هذا الموضوع."

فجأة نظر لها وصرخ بصوت عال:

- " أريد أن أهره ماذا يقول الآن."

انقسم دكتور (محمود) وهو يمسر حامل للمع لكل من يراه
والجميع ينظر له بدهشة، فهد ليست عادة (محمود)، فبعد
دائماً. توقف عند غرفة (٤٣٣)، وتأكد الرقم، ثم نظر حوله،
وفتح الباب، ودخل الغرفة معلقاً الباب وراءه. دخل الغرفة وهو
يتصرف بتلقائية، ويخرج من حيز معظمه الأبيض محق
بلاستيكي، وقبضة صغيرة، وحملهم على المنصة بجوار (إسلام)
الرائد على القرائن بالتحقق فتح الحقي البلاستيكي، وحس طرف
أبرته في القنبلة الصغيرة، ساحباً جزء كبيراً من السائل، ثم وضع
يده على لم (إسلام)، وخرس الحقي في ذراعه.

ولكن فسألت الفتح باب الغرفة، ودخلت (رقية)، وبمجرد
أن ظهرت فحمت عينها من الفزع، ثم صرعت قائلة:

" ماذا تفعلي؟ "

نظر ف (محمود) وقد أربكت، فهو لا يريد أن يؤدي في عالم
البشر، ولو تحول لجان الأمن، سيقتل على يد حراس (إسلام)،
في نفس اللحظة، فتح (إسلام) عينه، وهو يزوم من شفتيه،
بسبب يد (محمود) الموضوعة على شفتيه. حرت (رقية) حتى
وصلت إليه، وجذبت من ملايحه، صرّح الحقي من ذراع
(إسلام)، مع رجوع (محمود) للمخلف، ولكن حرت فخط من
الدماء من ذراع (إسلام) من جراء الخروح الضيف للمحشي
في نفس اللحظة لذلك (محمود) صه، وقام بنظم (رقية) بشدة،
حتى إذا وقعت على الأرض من شدة اللطمة. عاد (محمود)
لأمتناك (إسلام) بقوة، وهو يخرس الحقي مرة أخرى.

تقول للأمور الصورة محاولاً عدم إظهار رحقته من الموقف.
قرباً من عييه متصفحاً فيلها، ها هم نفس صور الشباب
الذي تأمل فيهم طوال الليل من اللغات، ولكن الغري أنهم
مشوهين، هذا هو (مصطفى) جالس، وفسه مكسور للأسفل،
والدماء تخرج منه، وهذه صورة (محمود) الوسيم، بعدد بشوه
وجهه بنسر طريقة (مصطفى)، وهذه صورة (أحمد) بنس
الشوه السابق.

قلب للأمور الصورة الرابعة، بعدد الوجه الرابع د البنية
للنقطة. تأمل الصورة بآثر، فواك وانحني الآثر، وحل محله
دهشة مع انقباد حاسبه!!!! نظر لخالده، ثم نظر للصورة

~~د/خالده صورة من هذه ؟~~

أعصى الصورة لخالده، فقل هذا الاسم بتلقائية

- " هذه صورة حقة (يوسف) "

فتح للأمور اللغات التي وضعها بجانبه، وأبعد بقلب في
الأردال، حتى تخرج ورقة لها بعض التفاصيل، وفي الأعلى على
اليسار صورة ليوسف ينسم، وبياناته الجامعية على اليمين
وضع للأمور الورقة أمام وجه (خالده)، وقال له بصرع.

- " إذن صورة من هذه ؟ "

نظر (خالده) للصورة التي عملها، ثم إلى الصورة الموضوعة،
وانحنى وانقأ، وهو يقول بصوت مرتعش:

- " هذه ليست حجة (يوسف) [1111] "

- " (يوسف) حي "

قالوا (يعقوب) فالتفتي (عماد) في جلسته، ولكن
(يعقوب) أكمل بدوره:

- " (يوسف) صديقت عليه (المسيح)، وقطع أصابع كفه
الأيمن، وهو يندد بتفديه، وبدأ في سبغ جلد جسده، وهو
حي ولكن ضحية، غادر ثوبه جسده، وأقنص عليه، فاعتقد
(المسيح) أن (يوسف) مات، وبركه. وعندما علمنا بما فعل
(المسيح)، ذهب لاستجواب حمار سلة (يوسف)، بعدما نحرر
(المسيح)، وكان هذا قبل اكتشاف حركة القتل بساعة "

(الشفقة التي حدثت بما المديحة منذ قليل كما هي، منذ
تركها (المسيح) لجثث على القاع، والجنة المعلقة المعلقة على
الأرض، والنداء المنتشرة في كل مكان ولكن هناك لحركات
غريبة داخل الشقة لو أمكنك أن ترى من منظور شخص يرى
عالم الجان، لرأيت الآتي:

أجسام بصورة مملأ أرض الشقة، بل للشفقة هي أجسام
للأفكار من الجان، ولكنها بصورة مميّ، وجميعها مملأ أرض صالة

الشفقة، وهم يحفظون بسرعة، وهناك في السقف أجسام
أخرى، ولكنها متعلقة، ومتعلقة من ظهورها إلى السقف //

ولكن ماذا يحدث في منتصف تلك الأجساد [11] إن أفكار
الجان الجالسة على الأرض، والمتعلقة، بدأت جوسيع مكان
بها، والنظر برعب وخوف إلى بعضهم [11] ماذا يتظنون ؟؟
أعتقد أنني فهمت لم حدثت تلك الحركات بين أفكار الجان،
فقد تحدثت أفكار الجان عن منطقة معينة من الصالة، لتكون
تلك المنطقة دائرة، وفي وسط تلك الدائرة ظهر لون أحمر،
وكانه يشع من منتصف الدائرة، ثم رداً أحمره، حتى تحول إلى
نار مشتعلة متأججة، وتداخلها ظهرت خمسة أجساد، تشتعل
أجسادهم نارا، ويبدو من مظهرهم أنهم أقرب للبشر منهم إلى
عالم الجان. ولكن أجسادهم وهو كاجسادهم جسدًا، كانت له
ملامح مميزة عن البشري، لقد كان هو (يعقوب)، وقد ظل
محتفظاً بكثير من ملامحه الأصلية، التي يعرفها

حيث النار، التي تشتعلت في الدائرة، مختلفة مكانها جسم
أجساد تنظر حوله بدوره هنا تكلم (يعقوب)، مرجحاً
كلماته إلى أفكار الجان، التي ينظر له بخوف وريبة:

- " سيوري للجميع لي كل ما حدث في هذا المكان منذ
استماع البشر إلى موتهم على يد (المسيح). "

ثم استمرت وهو ينظر لهم بنصب:

" ومن سيتألف أوامري؟ سيقتل."

هذا تقدم أحد هؤلاء الأعمام، ووقف أمامه قائلاً:

" سأتكلم أنا بالهابة عن الجميع، وسأروي لك المديحة،

التي حدثت، منذ قليل يا سيدي، لكن عليك أن تحبباً أولاً من بعض (المخلص).

" لكم الأمان والمعهد من عائلة (داخات)، والآن تكلم."

فبدأ سمع (بصبيش) ورحاله صوت أنين بشري، نظروا بسرعة باتجاه الجبل، جاء صوت الأنين مرة ثانية، وحرصوا أنه يصدر من حلة (يوسف)، القرب (بصبيش) من الحلة، مرشد أصابع اليد اليمنى ممزقة، ومنقاة على الأرض، وأصابع من القدم، وقطع من جلد الظهر مفصولة عن موضعها في **المسد**، ومنقاة كأنها سلعت كالدبيحة راد الأسن، ففتح (بصبيش) عينيه بهشة، وهو يقول للرجال:

" هل يرى أحدكم قريس فلان الشصص؟"

صاحت الإحابة بالمي من الكل، نظر (بصبيش) للرجال الذي كان يمدنه من العصار، وقال بطفلة

" من هذا؟"

" هذا (يوسف)، من المفترض أنه مات من التعذيب، وغادر قرينه جسد."

رفع (بصبيش) رأسه مفكراً لثوان، ثم نظر خلفه لرحاله، وهو يشير لأحدكم قائلاً:

" أنت اذهب لمسلكتنا وعند أمر ينقل (يوسف) معنا."

" مانا ٩٩ وكيف سيحدث هذا؟"

" لا تشغل بالك، فقد حدث هذا سابقاً."

احتضى الرجل المنوط بالهباب لأحد الإذن، وبلى مكانه بعض الدخان، فنظر (بصبيش) للرجال الآتين الآخرين، وقال:

" أنتم... ها هنا وجه هذا الشاب حيناً، وأدعيا واحضروا لي حلة شاب في نفس نفس تقريباً، بوجه قروب من وجهه، ويجب أنه يكون عائلًا للأهلية في أي مشرحة من مصر، ولم يمت على وفاته أكثر من يوم."

نظروا الرجال لبعضهما بهشة، لم اقتربا من (يوسف)، فرقد، وتأملا وجهه قليلاً، ثم احتضيا أشار (بصبيش) لأحد الرجال للمودة لاستجواب العصار عما حدث، بينما وقف بتأمل (يوسف)، الذي مازال يخرج أياً متقطعاً.

كائن ما.. نظر (عمود) مفزوعاً، كذلك (إسلام)، و(رقية)،
وهم يشاهدون الحائط، وقد تآثرت قوالب الطوب منه لدخول
الحجرة، صائفة فتحة في منتصف الجدار، ومن خارج الغرفة،
يدخل كائن ما، مغطى بالأكترية المتساقطة من الفتحة، بمد قدميه
العازيتين، ويدخل بجسده العاري للحجرة، وسط دهشة
الجميع.. هنا صرخت (رقية) من الفرع، وأغشى عليها، بعدما
تدبرت ما ترى، وترك (عمود) المحقق في ذراع (إسلام)
مفزوعاً، وهو يستدير مواجهاً هذا الكائن، بينما (إسلام) نفسه
لم يصدق نفسه بما يرى.

كان الواقف شاباً عازياً تماماً، الفرق أنه لم يكن يمتلك
عضواً ذكورياً، بل موضع ذلك المكان بمسوح تماماً!!!! حسد
ضخم، متناسق كلاهما كمال الأحسام، أما الوجه، فكان
غريباً.. إنه وجه (إسلام) الأبيض الورد، لكن عيناه كانتا
مشقوقتان بالطول كالقطة، وعسلية اللون كعين (إسلام)،
ومن وسط شعره يخرج قرنان، بنفس لون جلده، بطول
ستيمترات، إنه قرين (إسلام)!

تقدم القرين من (عمود)، الذي حاول أن يوجه لكفة له،
والتي وصلت لوجهه، ولكنها لم تؤثر فيه، فعاد أمسك القرين
بعمود، وحمله بيديه عالياً، ثم جرى به لأقرب حائط، وأخذ
يضرب رأسه بالحائط، و(عمود) يصرخ، والدماء تنفجر من
رأسه، حتى عجزت حركته بعد عدة ضربات في الرأس. تركه

القرين يسقط جثة هامدة.. تقدم القرين حتى وصل لفراش
(إسلام)، الذي مازال يجلس مرعوباً، وهو يشاهد ما يحدث.
توقف القرين أمام (إسلام)، ونظر في عينيه، وقال بنفس صوت
(إسلام):

- "فت أرك"

فعاد الفتاح الباب بقوة، ظهر من خلفه رجل أمن
للشفي، وهو يرفع مسدسه، ويهتز من الخوف، وقد زاد
خوفه بعدما رأى القرين، وقال بصوت مرتعش:

- "ارفع يدك لأعلى."

نظر القرين لرجل الأمن بلا تعبير على وجهه، ثم تقدم منه
ببطء، فأغمض رجل الأمن عينيه، وأطلق رصاصتين على
القرين، ثم فتح عينيه، فوجد أنه لم يتأثر.. أطلق رصاصة ثالثة،
اصطدمت بصدر القرين بالضبط، لكنها ارتدت عنه بقوة..
صرخ رجل الأمن فزعاً، والقرين مازال يتقدم منه.. فعاد
أضيق القرين، فنظر رجل الأمن في الغرفة بحثاً عنه، ولكن
عينه اصطدمت برقبة الشفي عليها، وبجثة (عمود)، وفتح
مسدس رجل الأمن من بين يديه، مما شاهده يحدث لجثة
(عمود).. ملامح (عمود) تبدل، وتغير، وجسده يسبح،
كأنه مغطى بالدهن. يظهر ببطء حسد لا يتعدى المتر ونصف،

غزير الشعر، يشبه الفرد، ويرتدي نفس ملابس (عمود)
ومعطلة [111]

قال (عباد) لحازم:

- " قبل أن يأتي لي (إسلام)، وجدت نقطة شبيهة بتلك
النقطة تتحرك بسرعة غريبة داخل سواحل الغرفة، في البداية لم
أفهم ما هي، ولكن بعد زيارة (إسلام)، وجدت تحرك غريب
لأعداد ضخمة من القرناء، يدخلون عائلاً، قرناء لرجال ماتوا.
الغريب أن تلك النقطة، التي تتحرك في السواحل، كانت بالقرب
من منطقة ظهور القرناء، ويوم احتفاء .. "

توقف (عباد) عن الكلام، ونظر حوله لسواحل الغرفة:

- " (حازم) .. ألا ترى أن هناك حركة غريبة بين سواحل
الغرفة؟ "

نظر (حازم) ورائه ليرى، وفجأة انفجرت الغرفة من
الدخان، وطار (حازم) و(عباد)، ليصطلما بالحوائط، وانزلت
النيران من الغرفة من المدم، وأغرة سوداء.. لم يستغرق الأمر
ثوانٍ، إلا وقد توقف الانفجار ذو الصوت المرعب، وحلف
وراء القبور والأبحر السوداء.. على الأرض زحف (حازم)،
وقد تمزقت ملابسه، وملأت الجروح وجهه وجسده، وهو
يزحف ناحية جثة (عباد)، الذي لم يظهر وجهه من كثرة
الدخان. وصل (حازم) إلى (عباد) الشاحص العينين بصعوبة،

٣١٦

وأخذ يهزه بكل ما أوتي من قوة، حتى شاهد من وسط الفجار
تحرك شفته ببطء، فالترب (حازم) بأذنه من شفتي (عباد)،
ليسمع بصعوبة وهو يقول بصوت عطشى متعب:

- " يجب أن يكون للغرفة سيد، أنت من الآن سيد الغرفة. "

بحمد أن قال (عباد) عبارته، أغمض عينه، ومال رأسه.

اليوم التالي

داعل غرفة التشريح، بمشرحة زبهم، يقف (عادل) والأمور
أمام حجة موضوعة على المنضدة، و(عادل) على غير عادته أثناء
التشريح، يرتدي كمامة، وكذلك للأمور، وأمامهما على
المنضدة تلك الجثة المتحركة على هيئة فرد، ولكنها عارية،
و(عادل) يمسك يد الجثة للشعرة، ويشر بمشرط جراحى إلى
شيء ماء فاتلاً للأمور:

- " لم أر كائنًا من تلك الفصيلة قط.. كائن يمتلك في يده
ثلاثة أصابع، يشبهون المخالب. "

رد للأمور بقرف:

- " ولن ترى، لولا علاقات قريبي الضابط بأمن الدولة، لما
استطعنا أن ننقل تلك الجثة هنا، لتشرحها سرًا. "

٣١٧



إلى اللقاء مع الجزء الثالث والأخير في القلالية

مخطوطة بن إسحاق

العائد

حسن الجندي

أعاد (عائد) اليد لموضعها، وأمسك الرأس، الذي يشبه
رأس القرد، ولكنه أوضح التفاصيل، ويميل للشر، مع كثافة
شعر الرأس ووجود أنف لثقل. أمسك بالرأس، ولزاح بعض
الشعر الكثيف وهو يقول:

- "هناك قرون صغيرة لهذا الكائن الغريب، لم أر مثلاً من
قبل"

وضع الرأس، ثم أشار للأقدام قائلاً:

- "وأقدام تكونها يقترب من تكوين أقدام الجندي، بمظهر
واضحة"

- "كيف ستبدأ تشريح هذا الكائن؟"

- "سأبدأ بالرأس، وبالتحديد الفم."

أمسك بالفم، وفتح بصعوبة، فافتح الفم بقوة، بمسافة
خفيفة، وظهرت منه أسنان كثيرة طويلة. أما لحاقي الفم، فكانتا
تقتربان من الأذن، التي تشبه أذن الحصان. قال (عائد):

- "الفم تزيد عدد أسنانه عن الأسنان العادية —..."

أخذ يعد الأسنان... وهو يعضهم ضحكاً.

فتح الكائن عينيه!

...

نحت